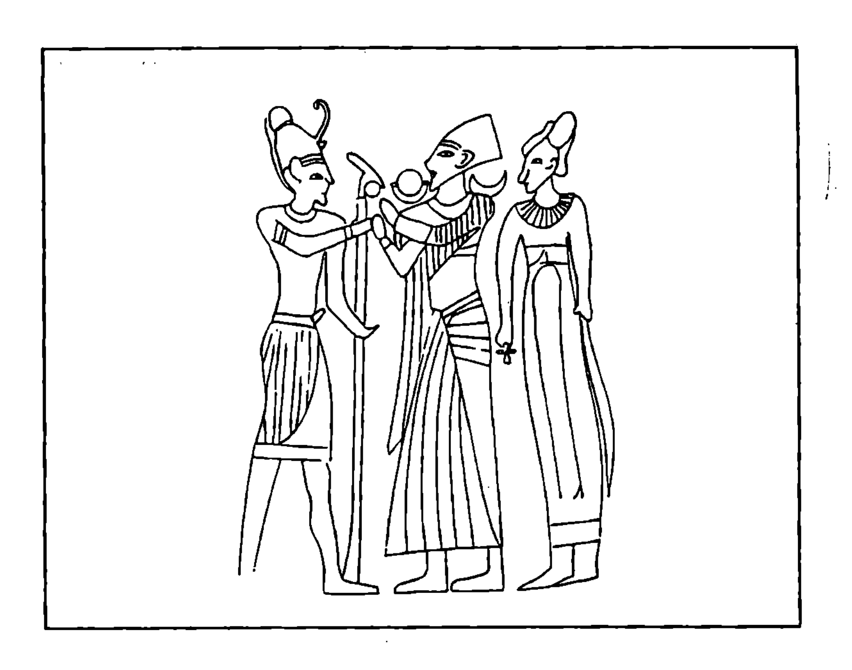
سلسلة تاريخ الأردن

الآدوميون

إعداد

أ. د. خير نمر ياسين

الجامعة الأردنية



لوحة بالوعة

أن المصادر المصرية قيْمة . فهي تتكلم عن شعوب المنطقة المسماه بالشاسو

وعن كثير من نشاطاتهم .

من أهم هذ الوثائق وثيقة (Pap.AnastasiVI: 54-56)

وهي من نماذج تمارين الطلاب أرسلها موظف الحدود في عصر الفرعون مرنبتاح .

[لقد انتهينا بدورنا من السماح لقبائل الشاسو عبور آدوم مرورا بقلعة مِرنبتاح - حوتفيما

(الحياة والنعيم والصحة)

الواقعة في جيكو إلى بركة بي - توم]


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين
al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

فهرس المحتويات

المقـــدمة

انطلاقاً من السياسة التي وُضعت لكتابة تاريخ الاردن من قبل المؤسسات العلمية: كالجامعات الاردنية و لجنة تاريخ الاردن، ولجنة تاريخ بلاد الشام : يصدر هذا الكتاب تحقيقاً لهذه السياسة ، خاصة أن المكتبة العربية تخلو من أي دراسة أو كتاب يتناول تاريخ الآدوميين في صورة متكاملة أوحتى في اي صورة من الصور، بينما هناك العديد من الكتب والدراسات والمقالات باللغات الأجنبية ،كما ان هناك ما لايقل عن خمس اطروحات (أو يزيد) كُتبت لنيل درجة الدكتوراة، كُلها تدور حول تاريخ آدوم وهذه هي :

* Victor Gold, "Studies in the History and Culture of Edom (Unpublished Ph.D . dessertation, Johns Hopkins University,1958

* James Irvine ,"The Early History of Edome" (Unpublish Ph.D dissertation, Johns Hopkins Universty,1958.

*Bruce C. Cresson , "Israel and Edom : A study of the Anti-Edom bais in the Old Testament Religion " (Unpublished Ph.D dessirtation , Duke University .

* Weippert, "Edom: Studient und schriftlicher und archaeologischer" Inagurarral dissertation, Tübingen 1971.

*Stphen Hart,"The Archaeology of the Land of Edom" Unpublished Ph.D dessirtation , Macquarie University 1989.

كما كتب براتكو (Gray Davis Pratico) رسالة الدكتوراه عن موقع تل الخليفة الواقع في خليج العقبة بعنوان Tell El-Khaleifeh 1937-1940 a Reappraisal of Nelson Gluck's Excavations with Special Attention to the Site Architectural and Ceramic traditions , Harvard University 1983)

و تعتبر اطروحة جوان باربرا بلوم ذات علاقة بهذا الموضوع
(Joane Barbara Bloom:"Material Remains of the Neo- Assyrian presence in Palestine and Transjordan " Bryn Mawr College , 1988).

أما الكُتُب والمقالات الاخرى(باللغات الأجنبية) فيصعب احصاؤها ، وما علي القاريء الا مراجعة قائمة المصادر في مؤخرة هذا الكتاب ليرى ضخامة المراجع التي تناولته بالدراسة والتحليل ، فكان لزاماً أن نتناول هذا الموضوع باللغة العربية ، وبطريقة واسلوب الغرض منه ان نقدم للقارئ العربي محصلة ما كُتب حوله،هادفين سد هذا الفراغ .

في البداية واجهتنا صعوبات جمه لأن معظم الكُتّاب الذين كتبوا حول هذا الموضوع هم من ذوي الخلفية الاهوتية :لذا تناولوا تاريخ آدوم في معرض بحثهم لتاريخ إسرائيل ، وكان مصدرهم الأساسي بطبيعة الحال هو الكتاب المقدس ، علماً أن بعضهم قد حذرً من الاعتماد على ما جاء في الكتاب المقدس "العهد القديم" عند إستخدامه كمصدر من مصادر التاريخ القديم دون أخذ الحيطة لأسباب مختلفة ، اولها :العِداء العميق الذي اظهره كُتّاب العهد القديم إتجاه الآدوميين وهذا ظاهرٌ في كل سفر من أسفاره . وثانيها : وبسبب هذا العداء، فقد شوّه كُتاب العهد القديم صورة الآدوميين وغيرهم من الشعوب الأخرى دون استثناء. وثالثها :لتضارب الأسفار مع بعضها البعض عند سرد الحادثة الواحدة . ورابعها: لأن ما جاء بالتوراة ليس بالضرورة هو سرد لاحداث قد تمت وقائعها، بل لعلها أُساطير تناولتها الأجيال جيل بعد جيل الى ان تمَّ تدوينها في تاريخ متأخر .

لذا تسأل البعض حول صواب وجواز إستخدام العهد القديم

كمصدر من مصادر التاريخ ، كما شككوا في بعض نصوصه فتسائلوا هل وقعت هذه الاحداث التي وردت في اسفاره المختلفة فعلاً ؟ ام انها أساطير تناقلها الناس من جيل الى اخر! وعندما تم تدوينها في وقت متأخر أصاب النصوص ما أصابها من تغير وتبديل ،كما أن تدوينها بتاريخ متأخر أفقدها إطارها التاريخي.

وذكر شفيق مقار في كتابه: *قراءة سياسية للتوراه* ، رياض الريس للكتب والنشر . لندن ١٩٩١ . "بانه يستعصى تصديق ان ما ورد على لسان من نسخوا الكتاب المقدس[العهد القديم] وسجلوه وحرروه في صلب الكتاب في عصور لاحقة بقرون عديدة لتلك الازمنة السحيقة ان يتصور الأله بما اسند اليه من قبل رجال الكهنوت من تلفيقات لا اخلاقية تكون صادرة عنه. وكيف ينساق الرب لمخططات الخديعة التي ينصبها انبياء بني اسرائيل. ونجد ذلك جلياً في سفر التكوين حول قصة عيسو ابو الآدوميون وغيرها من القصص الواردة في الاسفار الاخرى . ففي(سفر التكوين٢٥:١٢-٦٢) يقول الرب " *فقال لها الرب في بطنك أمتان. ومن احشائك يفترق شعبان . شعب يقوى على شعب . وكبير يستعبد الصغير. فلما كملت ايامها لتلد اذا في بطنها توأمان. فخرج الاول الاحمر ، كله فروة شعر. فدعوا اسمه عيسو وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو فسموا اسمه يعقوب. وكان اسحق ابن ستين سنة لما ولدتهما له* " .

ويحكي من كتبوا الحكاية أن الغلامين كبرا، وأن عيسو كان "انسان يعرف الصيد، انسان برية" بينما كان اخوه "يعقوب انسانا كاملا" يسكن الخيام وأن اسحاق أحب عيسو "لأن في فمه صيداً" وأما رفقة فانها أحبت يعقوب (تكوين٥٢:٢٧-٢٨).

وتتضح شخصية يعقوب من الرواية التوراتية. فقد نقم على اخيه عيسو لانه بكر ابيه وابن ابيه المفضل. فصمم على سرقة حق البكورية وحق المولد من عيسو. وكان عيسو قد خرج الى الحقل ليعمل " وطبخ يعقوب طبيخا وأتى عيسو من الحقل وهو قد اعيا. فقال عيسو ليعقوب أطعمني من هذا الاحمر (اللحم) لأني قد اعييت. لذلك دعي اسمه أدوم. فقال يعقوب بعني يوم بكوريتك، فقال عيسو انا ماضي الى الموت، فلماذا لي بكورية(اي اني اكاد أموت تعباً، فأي نفع في البكورية لي؟). فقال يعقوب احلف لي اليوم، فحلف له. فباع بكوريته ليعقوب . فاعطى يعقوب عيسو خبزا وطبيخ عدس، فأكل وشرب وقام ومضى . فاحتقر عيسو البكورية(استخف بها وتنازل عنها)" تكوين٢٥:٢٩-٣٤).

وان كنا قد عجبنا لكمين الجوع والشبع الذي اعده يعقوب لاخيه عيسو ليسرق منه حق مولده فقد سرق منه ايضا وبطريقة مخادعة بالتعاون مع امهما بركة ابيه التى كان من المفروض ان يمنحها الى عيسو . واعجب ما في الامر ان الاب اسحق وبعد ان علم بالخديعة والغش الذي اقترفه يعقوب مع ذلك لم يبارك عيسو. فالعقل لا يمكن الا ان

يعجب ، ولو قليلا، للطريقة الطيعة التي ينساق بها "الرب" لذلك المخطط ، فنتيجة للخديعة، يبارك اسحق ابنه الغشاش يعقوب ظنا منه انه ابنه عيسو، وبتلك البركة "يُلزم" الرب بان يغدق عليه الخيرات . وفي حماة الحماس الكهنوتي لتحقيق تلك الغاية، يبدو انه فات على من ألفوا الحكاية أنها معيبة أخلاقياً، ولا تصلح في الواقع لاقناع أحد ب"قداسة" احد ممن كتبت عنهم . فيعقوب هذا، هو "بطل قومي" جليل الشأن . فالمسألة فيما يتعلق بحكاية "بركة يعقوب" مسألة سياسية وقضية مآرب اقليمية وتلفيق للاصول واختلاق لمسائل إلاهية رهيبة تعطي تلك المآرب صورة وأبعادا لا شك أنها بدت للكهنة وهم يختلقون الحكايات في عصور لاحقة، كافية لطمس العقل وفرض مصداقية مآربهم على التاريخ ذاته. شفيق مقار "قراءة سياسية للتوراة ،رياض الريس للكتب والنشر ١٩٩١ ص.٤٣-٥٢.

هذا الإدعاء يبدو ادعاءً متعصباً من قبلنا ، ويُخرجنا من صف المؤرخين . غير ان هذا الرأي هو ما أبداه وأكده عدد كبير من الكُتاب الغربيين ورجال اللاهوت بعد جدل استمر سنوات عديدة.

فالنص الوارد في سفر العدد ١٧,٢٠، يشير الى الطلب الذي تقدم به الاسرائيليون إلى المؤابيين للسماح لهُم بعبور بلادهم على النحو الاتي :

"دعنا نمُر في أرضك ونحن لا نميل إلى حقل ولا كرم ولا نشرب ماء بئر لكنا نسير في الطريق السلطاني لا نميل يمنة ولا يسرة إلى أن نجوز تخمك"

فالأشارة العامة الواردة في هذا النص لم يكن متوقعاً أن تشير إلى حقل وكرم وبئر لعدم وجود هذه المنشآت في هذه المنطقة المقفرة كما كان يعتقد . واعتقد البعض ان الاشارة إلى الطريق السلطاني يعود إلى عصر متأخر ، وأتت في سياق الكلام عن الفترة الاشورية ، لأن هذه الطريق لم يسمي بهذا الاسم إلا في تاريخ متأخر من العصر الاشوري اي ان النص قد كتب في فترة متآخرة. فالاسم بحد ذاته يشير الى استخدام الملك الاشوري لهذا الطريق في عبور هذه المنطقة على اعتبارها من أهم الطرق الاستراتيجية لمن يود السيطرة على جميع شرق الاردن ، كما إنها

مهمه جدا لصد القبائل العربية المنتشرة إلى الشرق . Oded) ,
. 86{182,n.41}1970:177-

ان قراءة العهد القديم في ضوء جغرافية غير جغرافية الاردن وفلسطين ووفق منهجية جديدة لعلها توصلنا الى فهم افضل لما جاء به وعندما جرت محاولات عديدة لتطبيق جغرافية النصوص على ارض فلسطين والاردن اتت النتيجة من غير جدوى ، فقد حاول علماء اللاهوت واللغة ان يقدموا آرائهم وقد اضطروا لتغير بعض المقاطع في النصوص لكي تتماشى مع الفهم التقليدي للعهد القديم امثال Marten Noth: Das Buch Josa-Handbuch zum Alten Testament (Erste Reiche:Tubingen 1938)

اما الكُتاب الاخرون امثال كمال الصليبي: **التوراه جاءت من جزيرة العرب** ، مؤسسة الابحاث العربية ١٩٨٥ وكذلك زياد منى: **جغرافية التوراه**، رياض الريس للنشر ١٩٩٤ .فقد توصلوا الى أن التاريخ (المبكر) للتوراة وجغرافيتها تقع خارج جغرافية فلسطين ، مما يفسر الالتباس البين في نصوص العهد القديم مع ما ابانته واثبتته الدراسات و الابحاث الاثرية .

لذا سوف نستخدم المصادر التي ذكرناها بتحفظ شديد . وقد اعتمدنا كتاب John R. Bartlett : Edom and the Edomites ، بصورة مكثفة فهو من اكمل و أحدث ما كُتب عن آدوم حتى الآن اما الكتاب المختصر الذي تناول مملكة عمون وموآب وآدوم ل Burton. MacDonald :Ammon Moab & Edom , Al Kutba ,Amman 1994) فيعتبر من الكتب المفيدة لكونه كتابا مختصر جدا يشتمل ليس فحسب على تاريخ ما هو متعارف عليه من ارض آدوم بل يشمل ايضا ارض عمون وموآب . واضافة الى ذلك فقد استخدمنا

المراجع الاخرى التي ورد ذكرها في مقدمة هذا الكتاب وغيرها من المراجع .اضافةً إلى دراسة تقارير التنقيبات الاثرية لمنطقة جنوب الاردن وتحليل نتائج البعثات الاستكشافية الاثرية المتعلقة بهذه المنطقة .

أنْ دراسة التاريخ الحضاري القديم لبلد من البلدان في حدوده الجغرافية الحالية تعتبر دراسة قاصرة ، خاصة ان الحدود بمعناها السياسي المعاصر لم تكن في حينها واضحة هذا الوضوح ، كما أن الفوارق العرقية لا وجود لها في بلاد الشام ، بدليل وحدة اللغة (السامية الغربية) أو العربية القديمة التي كانت منتشرة في جميع المنطقة (مع التسليم بوجود اختلاف في اللهجات) . اضافة الى وحدة العادات والتقاليد والمعتقدات. لكل هذه الاسباب فإن دراسة تاريخ آدوم يعتبر واحد من السلاسل التي تكمل سلسلة تاريخ بلاد الشام بمفهومها العام الشامل. لا شك ان تاريخ الاردن الحضاري في العصور القديمة هو جزء من تاريخ بلاد الشام قاطبةً .

لا يسعني هنا إلا أن اتقدم بالشكر الجزيل الى الاصدقاء الذين ما انفكوا عن تقديم دعمهم الغير محدود وأخص منهم موسسوا "**مؤسسة الشهيد ظافر المصري**" التي قامت بدعم نشر هذا الكتاب ولولاها لظل هذا الكتاب بصورتة المخطوطة ، كما أشكر جامعة الامارات العربية المتحدة التي قدمت لي الفرصة والوقت اللازم وإستخدام أجهزة الحاسوب المتوفرة في قسم التاريخ والاثار الذي كنت ارأسه عندما كنت استاذاً زائرًا فيها. .والشكر الجزيل الى الاخوه الذين راجعوا مسودة هذه الدراسة وابدوا ملاحظاتهم اللغوية القيمة .

خير نمر ياسين المصري

تمهيد

ان الممالك الاولى الثلاثة او الشعوب الثلاثة التي كانت قائمة في الاردن في العصور القديمة وهي عمون وموآب وأدوم لم يبقى منها مخلدا الا الاسم الاول الذي احتفظت به عمان نسبة الى عمون. ومع ما اثارته هذه الممالك الثلاث من جدل فلا يزال يكتنف الظلال اطارهم السياسي. فهناك بينات موزعة هنا وهناك غير انها غير كافية لمعرفة تاريخ واضح لها. ففي الاردن عثر على مئات من النقوش القديمة وتم اجراء العدد الكبر من الحفريات لمئات المواقع الاثرية التي زودتنا بكم كبير من المعلومات غير انها لا تزال موزعة و غير مترابطة ، وفي بعض الاحيان مثيرة للجدل . ومع ذلك فهي لا زالت تثير التحدي ، وتبعث على التفكير المستفيض، ليس فقط بين العلماء، لما لتاريخ الاردن من بعد في الدراما الانسانية ، بل لان هذه الارض المقدسة كانت مبعثاً وطريقاً سلكته الديانات السماوية جميعها.

سيوفر هذا الكتاب المعلومات التاريخية والاثرية المتعلقة بالارض وسكانها . ويهدف الى تقديم ما ورد في هذه المصادر ومحاولة تحليلها . تقتصر المصادر المكتوبة على ما ورد في المصادر العراقية القديمة والمصرية ، وما عثر عليه في كل من الاردن وفلسطين . تعتبر المصادرالمصرية على اغلب الاحتمالات اقدم هذه المصادر ، علما انها تشكل اقل المصادر وتاتي بعدها المصادر العراقية خاصة من العصر البابلي الحديث رالاشوري الحديث ، والقليل من العصر الفارسي، اما المصادر المكتوبة المكتشفة في الاردن فتلك التي كتبت على الحجارة ، والبرونز، والفخار، والقصارة. هذا وقد اجمع الدارسون على ان المصادر الكتابية الاردنية لا تعود الى اقدم من القرن ٩ قبل الميلاد .اما المصادر الفلسطينية فهي كالمصادر الاردنية. اما ما ورد عن ادوم في التوراه فيعتبر اغزرها.

اما المصادر الاثرية فهي التي وردت في تقارير الحفريات والمسوحات الاثرية التي تمت في هذه المنطقة والتي لا زال بعضها قائم على اشده .

هذه هي المصادر التي يتوجب على الباحثين التوجه نحوها في محاولة لفهم تاريخ وحضارة الأدوميين، فمن العبث الاعتماد على مصدر واحد من هذه المصادر **لانه غير كاف للقيام بهذا**

العمل. كما ان المصادر المختلفة هذه هي مكملة لبعضها البعض. او انها متناقضة لبعضها البعض كما سوف نرى من خلال قراءة هذا الكتاب. بعض الكُتاب يصر على الاعتماد على المصادر الكتابية التوراتة كما اشرنا سابقاً على غيرها من المصادر، بينما يصر البعض الاخر على استخدام المصادر المكتشفة من الاثار على غيرها من المصادر ، اضافة الى ذلك فان العلماء من الطرفين غير متفقين على الاسلوب والتحليل الواجب اتباعه . واذا ما افترضنا استخدام كل المصادر المتوفرة فاننا نجد انفسنا في بعض الاحيان لا نملك اي مصدر من المصادر لبعض الفترات والعصور التاريخية مما يشكل فجوة يصعب سدها .

وملخص ذلك ان آدوم كانت احدى الممالك الصغيرة التي كانت منتشرة في جنوبي بلاد الشام خلال الالف الأول قبل الميلاد . وأن معظم معلوماتنا حول تاريخ آدوم تاتي مما استخلصناه من التوراه ، خاصة من كتب الملوك و حوليات حزقيا وجرمايا وعبيدة . اضف الى ذلك ما ورد في نصوص القرن ١٤-١١ ق.م. المصرية الفرعونية والتي اشارت الى قبائل الشاسو الآدومية البدوية. اما الحوليات الاشورية فقد ذكرت ملوك آدوم :من القرن ٨ق.م. فذكرت الملك الادومي [كوش-ملكو]، وفي القرن ٧ ق.م ورد ذكر الملك [قوس جابري] ، و[الارمو] . اضافة الى تكرار مشاركتهم في الاحداث التي تمت ايام الملك الاشوري [تجلات بلاسر الثالث]. وفي تاريخ تلى سنة٧٣٤ق.م. اصبحت الممالك الواقعة في جنوبي بلاد الشام ضمن الامبراطورية الاشورية حليفة لها او تابعة لها ومن ضمنها آدوم ،التي كانت تدفع الضريبة او الجزية او (الاتاوة) المفروضة عليها للبلاط الاشوري ، واستمرت كذلك مدة مئة سنة آخرى .

وفي سنة ٥٨٧ ق.م انتقل هذا الولاء الى الدولة البابلية الكلدانية وذلك بعد ان دمر الملك البابلي القوة اليهودية في القدس ، ويبدو أنّ الآدوميين قد مدوا يد االعون والمساعدة الى نبوخذ نصر خلال محاولته السيطرة على القدس.

وما ان انهارت الامبراطورية البابلية الكلدانية على يد الفرس في سنة ٥٣٩ ق.م. حتى دخلت هذه البلاد تحت النفوذ الفارسي ،علما ان المصادر قليلة حول طبيعة العلاقة التي كانت قائمة مع الفرس، ومدى سيطرة الفرس على منطقة بلاد الشام ،على الرغم من ان المخلفات المادية تبدو متاثرة بعناصر الحضارة المادية الفارسية التي هيمنت على منطقة الشرق القديم خلال العصر

الفارسي خاصة فيما تم الكشف عنه في كثير من المواقع الاثرية وخاصة في تل المزار الواقع في غور الاردن .، وعمان وغيرها من المواقع.

يبدو ان نهاية الادوميين كانت على يد الانباط الذين اندفعوا الى هذه المنطقة من جنوب الاردن بعد ان كانوا منتشرين في المناطق المحيطة بها وذلك في الفترة التي بدا فيهالهم[للانباط] ان من الضرورة السيطرة على جميع الطرق التجارية الموجودة في جنوب الاردن وفلسطين . عندها انتقل الادوميون الى الاستقرار في جنوب فلسطين في حوالى القرن ٤ ق.م. وكونوا فيما اصبح يعرف في المصادر اليونانية بادوميا . كما ان الاختام والاختام الاسطوانية والمخربشات الفخارية التي تم العثور عليها في جنوب الاردن وجنوب فلسطين لهي مؤشرات على امتداد نفوذهم إلى هذا الجزء من جنوب بلاد الشام .ومن ضمن ما جاءت به هذه المخربشات : اسماء المعبودات الآدومية خاصة الاله [قوس] .

وقبل الخوض في تفصيلات هذه الفترة من تاريخ جنوب الاردن فانه لزاما علينا استعراض جغرافيتها وتاريخها منذ اقدم العصرر .

الفصــل الأول

أرض آدوم

المسالك ، والمستوطنات

ارض آدوم

الموطن ، المسالك ، والمستوطنات

عاش الآدوميون في منطقة تميزت الطبيعة فيها بكونها جبلية وترتفع (بوجه) عام فوق سطح البحر بحوالي ٤٠٠٠ قدم ،(باستثناء جبال الرشايده التي يبلغ ارتفاعها ٥٠٠٠ قدم عن سطح البحر). كما تتميز أرض آدوم بأنها أعلى بكثير من المناطق المجاورة لها ، سواء الموجوده إلى الشمال أو إلى الغرب ، والسبب في ذلك التغيرات الجيولوجية التي تعرضت لها . فالأردن وفلسطين تقع فوق طبقة جرانيتية تعود الى العصر المسمى Pre-Cambrian granite التابع إلى الحافة الشمالية من الكتلة المسماه Gondwandband خلال العصور Cambrian, Jurassic, Cretacean and Eocene. والطبقة السابقة Pre-Cambrian granite يمكن مشاهدتها عند الحافة الجنوبية لآدوم في وادي عربه ووادي اليتم الى الشمال من خليج العقبه . وأول غطاء أساسي من طبقة الحجر الرملي موجود عند القويره والبتراء . لقد اكتست البلاد قاطبة بطبقة من الحجر الجيري Cenomanian Limestone ، تبدو سميكة في الشمال وتقل سماكتها كلما اتجهنا باتجاه معان . وفي العصر الذي تلى تلك الأعصر اي في عصر Pliocene تعرضت البلاد الى تحركات وانشقاقات في القشرة الارضية مما أدى الى تكوّن وادي الأردن بما فيه البحر الميت ووادي عربه .

تقف جبال آدوم ومؤاب شامخة فوق الكتل الصخرية الضخمة للحافة الغربية المرتفعة التي تنحدر باتجاه الخليج العربي وكان لتحرك القشرة

الارضية وانشقاقها أن ادى إلى إرتفاع جبال آدوم قليلا عن المناطق الواقعة إلى الغرب منها ، (علما انها تكونت منها). وقد تركت هذه التحركات والنشاطات البركانية آثارها واضحة في أماكن عدة ، كما أدت إلى تدفق عدد من الينابيع ذات المياه الساخنه على طول الجانب الشرقي لكل من وادي الأردن مثل كالوريا عفره ، ووادي الحسا .

وهكذا فإن هذه المنطقة التي تتكون من الهضبة الجبلية التي يفصلها وادي الحسا في الشمال عن مؤاب . تبدأ من نقطة ارتفاع تبلغ ٤٠٠٠/٥٠٠٠ قدم وتنحدر بشدة باتجاه الغرب إلى وادي عربه كما تنحدر بشكل تدريجي إلى الصحراء ، ولذا يصعب اختراقها من المنطقة الغربية ، في حين من السهوله عبورها من الناحية الشرقية .

تنقسم منطقة آدوم الجبلية إلى قسمين : المنطقة الشمالية ابتداء من وادي الحسا الى الخط المحصور ما بين قلعة عنزه الواقعة على طريق الخط الحديدي الحجازي وجبل ضانا. وهذه منطقة بركانية قطعتها الاودية والكتل الحجرية (فلسطين / الأردن ١٩٤٣ :٤١٨) وتعرف هذه المنطقه بالجبل . اما المنطقة الجنوبية فتعرف باسم منطقة الشراه ، وتتكون هضابها من الحجر الجيري ، وتنحدر باتجاه معان مطلة على وادي حزمه ، كما يحدها من الجنوب وادي رم ذو الصخور الرملية ، وخلف جبال الشراه من الناحية الجنوبية تقع جبال مدين الجرانيتية التي يخترقها طريق العقبه معان .

ومع أنّ قوة آدوم امتدت (في مرحلة من المراحل) حتى وصلت إلى خليج العقبه ، غير أنّ قلب آدوم هو السهول الممتده ما بين وادي الحسا وراس النقب المطل على وادي حزمه ، اضافة إلى المنطقة الغربية المطله على وادي عربة . وفي هذه المنطقة بعينها انتشرت مواطن العصر الحديدي ، وهذا أمر طبيعي لأن نسبة هطول الامطار في هذه المنطقة مرتفعة (فالمنحدرات الشرقية الجبلية تقع ضمن ظل الامطار) ، كما أنه في هذه

المنطقة الصخرية الجبلية الواقعة عند التقاء الطبقات الجيولوجية للصخور الجيرية الرملية السنومنية (Cenomanian) وما يقع أسفلها من الطبقة الجيرية الرملية النوبية. Nubian sandstoneحيث تتفجر الينابيع مزودة القطعان والحقول الزراعية على السواء بالمياه .

لقد فرضت التضاريس الطبيعية الطرق الرئيسية الممتدة عبر الحافة الغربية للمنطقة السهلية ، ملتفة حول رؤوس الأودية العميقة أو عبر أسفل حافة أودية الجبال الشرقية حيث تبدأ بالانبساط في المنطقة الصحراوية. ومن الملفت للنظر أن هذه الطرق لم تتغير عبر العصور المختلفة ؛ فالطريق الصحراوي الحالي يسير عند حافة الصحراء (وهو درب الحج سابقا). كما أن سكة حديد الحجاز التي أعيد بناؤها الان من أجل نقل الفوسفات إلى خليج العقبة تقع بمحاذاة هذا الطريق.أما الطريق الآخر الذي يمتد فوق المنطقة الغربية لسهول الهضبة الجبلية المعروف باسم(الطريق السلطاني) .فلم يعرف بعد إذا ما كان هذا الطريق هو الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس أم لا. العدد Numb.30.17) وذلك بسبب عدم وضوح ما كان يدور في ذهن كاتب العهد القديم . (انظر خرائط الطرق).

إن حملات الإستكشاف التي تمت في القرن التاسع عشر قد كشفت عن عدد من الطرق الممتدة من الشمال الى الجنوب من منطقة آدوم . ففي وادي الحسا هناك عدد من الطرق التي تؤدي إلى المرتفعات المنبسطة ، وقد سلك [بوركهارد] (Burkhardt) طريق وادي عفرا متجها الى عيما بينما سلك كل من [اربي] [ومانجولز] (Irby & Mangols) طريق وادي اللعبان (La'ban) مرورا بجبل التنور(Burkhardt; Irby, & Manglos أما [برونو] و [دوماسوزكي] Brunnow Dom; فقد سلكا طريق تراجان الروماني الممتد إلى الشرق من الطريق السابق صاعدين إلى وادي جايس (Ja'is) ومنه إلى ثوينه (Glueck,1934:81)هذان الطريقان وقبل ان يلتقيا

ببعضهما البعض بمسافة قصيرة يلتقيان بطريق ثالث عند موقع ضانا (Dana) ، ثم يستمر الطريق باتجاه الجنوب نحو دوساك (Dusaq) والشوبك . كما أنّ هناك طرقاً ثلاثاً أخرى محتملة : تبدأ من الشوبك باتجاه الجنوب ، أحدها يؤدي ألى البتراء عبر عين نجيل البارد والبيضة . أمّا الثاني فهو إلى الشرق من ذلك ماراً بالمنطقة الجبلية إلى أن يصل الى الجي Elji . أما الطريق الثالث فهو الطريق الذي يتجه إلى الجنوب والجنوب الشرقي حتى يصل إلى ازرح ومنها الى معان وعين صدقه ومنها يتجه إلى نقب الشطار مرورا بالحميمة وقويرة عبر وادي اليتم ومنه إلى العقبه .(انظر الخريطة).

إنّنا لا نشك بوجود طرق ومسالك أخرى تمر عبر المنبسط الجبلي ، منها طريق تتجه ألى وادي عربه ، وهناك احتمال بوجود طريق يبدأ من الطفيله إلى بصيرة ومنها ألى فينان وخربة النحاس إلى منطقة البتراء ثم الى وادي عربه . أمّا منطقة الطرف الجنوبي ففيها الطريق الذي يمر عبر جبل هارون وصبرا ، و من الطرف الشمالي عبر وادي نمالا(Namala) . من الطبيعي أن نفترض وجود طريق تربط بين مواقع استيطان العصر الحديدي ، ولعل القيام بحملات استكشاف دقيقة ومكثفة ، لعلها تكشف عن هذه الطرق ، مثلما تم في منطقة مؤاب عندما تم مسحها من قبل البعثات الاثرية على يد (Mittmann,1982:175-80; Worschech,1985 and Knauf,1985:128-173}33'Worschech,1985:161-73{172- لقد أبانت استكشافات جلوك ومكدولاند وهارت (Glucek , MacDonald and Hart) في منطقة آدوم عن عدد كبير من مواقع العصر الحديدي ، غير أننا لا زلنا في أمسِ الحاجة إلى المزيد من هذه الحملات الاستكشافية لنتعرف على تاريخ هذه المنطقة بشكل أجود او افضل ، وللتعرف على طبيعة هذه المواقع وعلاقتها مع بعضها البعض .

ومع محدودية الإكتشافات الآثرية التي أُجريت في منطقة آدوم إلا أنّها كشفت ولو بشكل محدود عما كان متوقعا ، وهو وجود عدد من المواقع ذات الطابع المختلف ، فموقع بصيرة ثبت أنّه عبارة عن قلعة أُلحق بها مبانٍ عامة آخرى : أمّا طويلان فهي عبارة عن قرية كبيرة ، خلافا لأم البيارة: فتتكون من مجموعة من المباني والمنازل . غير أنّ ام البيارة لم تعمر طويلا.

أمّا الموقع الاخير الذي تم التنقيب به فهو تل الخليفة الواقع على خليج العقبة ، حيث يعتقد أنّ استخدامه كان بمثابة خا ن محصن . إضافة الى هذه المواقع فإن هذه المنطقه من آدوم تكثر فيها مناجم النحاس المنتشره في وادي عربة : في كل من فينان ، وخربة النحاس وخربة الغوييبة وخربة الجرايه . حيث تشتمل هذه المواقع السالفة الذكر على مخلفات لأبنية ومنشآت لصهر النحاس اضافة لأكوام من خبث النحاس المنتشر فوق رقعة من الاراضي الشاسعة ، كما تكثر في المنطقة مناجم النحاس خاصة في ام العُمد الواقعة غرب الشوبك .و من الواضح أن الحصن الذي تم الكشف عنه في حمر افدان (الموقع رقم ٩) (يبلغ ارتفاعه فوق وادي عربة بحوالي ٣٠ مترا) كانت وظيفته حماية وحراسة هذه المنطقة الصناعية المهمه(Glueck,1835:20-35).كما أثبتت الاكتشافات الاثرية التي تمت خلال الاعوام القليلة الماضية (١٩٨٦–١٩٨٨) في هذه المنطقة أن عملية صهر النحاس ترجع إلى العصر الحجري النحاسي، والبرونزي المبكر، والمتوسط ، اضافة إلى العصر الحديدي . هذا وقد بلغ وزن خبث النحاس المتراكم من عملية الصهر في العصر الحديدي الثاني (القرن ٨ الى ٥ ق.م.) ما يربو على ١٠٠,٠٠٠ طن(Hauptmann, Weisgerber Knauf, 1985:165-95) اضافة ومثل هذه الاكوام من خبث النحاس الهائلة ، فقد تم العثور على مثيل لها في وادي خشيبة ووادي ابو كردية وصبرا بالقرب من البتراء (Hauoptmann, 1986a:31-43) أُضف اليها المواقع

التي كشفت في وقت سابق من قبل Glueck) (1935:49 في أم الرشراش الواقع عند خليج العقبة بالقرب من خربة المُنيعة (موقع رقم ٢٠) .

مع أنّ معظم مواقع الآدوميين تقع في منطقة السهل الجبلي . غير أنّ الباحثين أشاروا إلى أهمية الحصون المنتشرة على حدود آدوم (Glueck 1935:sites 31,34,183,184,185,217,233) خاصة تلك المنتشرة على طول المرتفعات الجنوبية المطلة على الطرف الجنوبي لوادي الحسا .وقد أعاد (جلوك) تاريخ هذه المواقع(الحصون) الى العصر الحديدي . وإضافةً إلى قائمته فقد أضيف اليها مواقع آخرى مثل كراكا ، ورجم كراكا ، ورجم جاعس .وخمسة أبراج أخرى عثر عليها نتيجة للمسح الاثري الذي قام به ماكدونالد (MacDonald ,1984:113-28) .اضافة إلى القلاع الثلاثة الآخرى التي تم كشفها من قبل هارت (Hart) عند رأس وادي دلاغه Dlagna) الى الشمال من راس النقب وكذلك خمس قرى محصنة أخرى.

هذا وقد عثر [هارت] على مجموعة من مواطن الاستيطان الأخرى التي تكثر فيها الكسر الفخارية. (Hart,1986:51-58)

إن وجود هذا العدد الكبير من المواقع لهو دليل على أن المنطقة كانت مزدحمة بالسكان الذين عاشوا ضمن مواقع محصنة.فقد اشار(هارت) أنّ المنطقة كانت خالية من مصادر للمياه ، وشديدة البرودة في الشتاء ، واعتقد (هارت) أن هذا سبب يصعب معه إنّ تنبت اشجار الحمضيات ، او الزيتون ، والكرمة ، والقمح والشعير ، بمعنى أخر إن هذه المنطقة غير صالحة للزراعة ، وهذه النتيجة التي توصل اليها مفادها ان هذه المنطقة استغُلت فقط لرعي الماشية ، وبطبيعة الحال فان هذا الرأي غير صحيح ، وقد ايد ذلك (جلوك) اعتماداً على عدد المزارع التي اكتشفها في هذه المنطقة (Ibid.,70;67; site 77). من هذه المزارع خربة غنام بحيث ابانت الدراسات أن الآدوميين قد خزنوا غلالهم في هذا الموقع بكميات كبيرة .

ولم ينفرد (جلوك) بهذا الرأي بل انضم اليه عدد آخر من العلماء . أن اختلاف الرأي يدعو إلى المزيد من الدراسات للوصول الى الحقيقة . وأشار جارتي N (Geraty)ا الى نظرية: النظام الغذائي (Geraty and LaBianca, 1985:323-30)see Food system, وهي إن المجتمعات السكانية الزراعية ما كان منها من يمارس الزراعة ، أو من كان يعتمد على تسريح قطعانه للرعي فكلاهما يحتاج الى المياه .

إنّ النتيجة التي توصل اليها (جلوك) وهي أنّ السبب في وجود هذا العدد الكبير من المواقع المحصنة ذات الصفة الدفاعية إنما كان للدفاع عن هذه المناطق والحقول الزراعية في حالة تعرضها إلى أي هجوم . وبالرجوع الي ذلك المرجع نجد أنّه سجل مجموعة من المواقع وهي:

209,215,230,2،١٤٠،(1935:sites49,52,57,60,63,65,73,76,80,88,98,130 141,163,;4,167,204,31 هذه المواقع هي التي اطلق عيها فنكيلستاين بالساحات الزراعية.(Finkelstien,1984:189-20) . ومن الصعب الوثوق في النتائج التي توصل اليها جلوك ، لذا فان النتائج التي توصل اليها ليست مفيدة لتأريخ هذه المواقع بسبب ارتكابه خطأ تأريخ فخار العصر البرونزي المتأخر. (Stephen Hart :Iron Age Settlement in the Land of Edom in Early Edom and Moab Edited by P.Beinkowiski 1992 P.94)

الفصل الثاني

العصور الحجرية وحتى نهاية الألف الثالث ق.م.

العصر

الحجري القديم والحديث

البرونزي المبكر و المتوسط

البيئه والسكان

عصــور مــا قبــل التاريــخ

العصر الحجري القديم

إنّ موقع عُبيده الواقع في غور الاردن الشمالي هو أول مكان سكنه الانسان في الأردن وفلسطين فالأدلة والشواهد أظهرت نشاطات قام بها الانسان قبل ٣٠٠,٠٠٠ - ٢٠٠,٠٠٠سنة قبل الميلاد .Stekelis) ١٩٦٠ : 59-60 : Anati, 1963) . هذا وقد تمّ العثور قبل فترة وجيزه على مخلفات انسان يعود إلى العصر الحجري الأدنى الاشولي المتأخر بالقرب من الشوبك، Palaeolithic,late Acheulian وتتكون هذه المخلفات من أدوات صوانية استخدمها الصيادون لصيد الحيوانات التي كانت ترد المكان في فصل الربيع عندما كانت تهاجر من وادي عربه في نهاية فصل الشتاء . (Rollefson ,1981:151-68;1985103-107).

إضافة إلى هذه الأدلة فإنّ المسوحات الاثرية الحديثه كشفت عن عدد من الأماكن بلغ عددها ٥٧ موقعا ، بدأ الانسان في ارتيادها ابتداءً من عصر البلستوسين والهولسين Plesistoecene and Holocene في رقعة تبلغ مساحتها ١٢ كم تقع إلى الأسفل من رأس النقب . كما تم العثور على ثلاثة مواقع بالقرب من القويره وعلى حافة منخفض الجفر . Henry) and Turnbull 1985:45-64). وتشابه هذه المواقع مثيلاتها في منطقة البحر الابيض المتوسط في كثير من الصفات. وقبل حوالي ١٠٠,٠٠٠ سنة فإنّ وادياً جديداً يقع إلى الجنوب من رآس النقب تعرض للانجراف وامتلأ بالحجارة ثم عاد وامتلأ بالتلال الرملية .

ولم تخلُ المنطقة من أدوات العصر الحجري القديم الاسفل الموستيري Lower Palaeolothic Mousterian. ففي هذا العصر حيث

ازدادت نسبة الرطوبة تم تكوّن بحيرة اللسان التي جفت فيما بعد، تاركة وراءها البحر الميت ووادي الاردن (الغور) .أما شواهد الانسان الذي عاش في العصر الحجري القديم الاوسط الموستيري Middle Palaeolothic فقد وجدت في الاراضي المرتفعة فوق حافة رأس النقب. ومن المخلفات التي تركها الانسان وراءه امكنً معرفة تاريخ هذه الحقبة التي تعود إلى ٧٥,٠٠٠ الى ٦٠,٠٠٠ سنه ق . م . وقد تبع هذه الفترة عصرٌ أكثرَ جفافاً استمر مُدةَ ٢٠,٠٠٠ سنة وجدت مخلفاتُه في موقع طور صبيحه. J9. وفي الفترة الواقعة ما بين ٤٠,٠٠٠ الى ٣٠,٠٠٠ سنة مضت يبدو أن الظروف المعاشية تحسنت في المنطقة بشكلٍ ملحوظ (في العصر الحجري القديم الاعلى) (Upper Palaeo) وما لبث أنْ تغيرَ الحال حين بَعتبِه فترة جفاف طويلة ابتداء من سنة ٣٥٠,٠٠٠ ق.م. انتهت بفترة أكثر مطراً كان من نتيجتها تكوْن عدد من السهول الفيضية قبل فترة وجيزة من سنة ١١,٠٠٠ ق . م في هذا العصر الجديد (العصر الحجري المتوسط المسمى بالانتقاليEpe-Paleolithic. وعلى أثر الدراسات المكثفة تم العثور على ما يربو عن ٢٠ موقعا ومن بين هذه المواقع موقعان (J2,J14) وجدا فوق الرمال المتحركة يعودان الى الحضارة النطوفية (نسبة الي وادي النطوف في فلسطين ،). وبعد اجراء اختبار الكربون ١٤ تبين أنّ تاريخهما يعود إلى الألف الحادي عشر قبل الميلاد .

بعد فترة وجيزة طُمرت هذه المواقع بالرمال(وعلى ما يبدو) نتيجة لحالة الجفاف التي مرت علي المنطقة والتي استمرت حتى الالف الثامنة ق . م . حين بدأ ما يسمى (بالعصر الحجري الحديث ما قبيل الفخاري -Pre (Pottery Neolthic . إذ انتشرت مراكز الاستيطان فوق طبقة من الرمال التي غطت السهول الفيضية السابقة . ومما يلفت الانتباه عدم إستخدام هؤلاء الناس للفخار مع أنّه الاشارة المميزة لهذه الحقبة من هذا العصر .

(Henry , Hassan, Jones 1983:1-24;1981:113-143)

إنّ النتائج التي توصل اليها فريق المسح الاثري السابق الذكر التي شملت على ما لا يقل عن ١٢ كم٢ حول راس النقب (لعلها) غير ممثله للحاله التي كانت سائدة في آدوم ككُل ، لأنّها أظهرت أنّ مواقع النشاط البشري في المدرجات الواقعة إلى الأسفل من السهول المرتفعة في رأس النقب خاصة في عصر البليستوسين والهلوسين كانت أكثر ملائمة للاستيطان من السهول المرتفعة نفسها ، خاصة في الفترة الجافة من ذلك العصر . أمّا في الحقبة التي تميزت بكثرة امطارها فقد كان السهل المرتفع اكثر اغراء للمستوطنين في فترةٍ ما من ذلك العصر ولعل السبب كثرة النباتات التي تشبه السفانا و كثرة الحيوانات فيها وامكانية صيدها (علما أنّ مكان الصيد كان عند حافة المنبسط الجبلي) . وقد بينت المسوحات الأثرية في المنطقة الشمالية الى الجنوب من وادي الحسا مجموعة من الأدوات الصوانية ، وهذه دلالة على وجود نشاط للانسان في فترة العصرالحجري القديم المتاخر، أو الاعلى Late Pleistocene المنتشرة في معظم المنطقة المنحصرة ما بين المنبسط الجبلي والطريق الصحراوي.

117-31; Roller,1982: ;MacDonald, 1980 :169-83;M acDonald, Rollefson,

MacDonald, Rollefson, Banning, 1983 311-23

هذا وقد ذكر رجال الاثار أنّ المنطقة الغربية المنحصرة ما بين المنبسط الجبلي ووادي اللعبان فـخـدخلجـ تنتشر فوقها وفي اماكن متفرقه منها أدوات الانسان الذي عاش في العصر الحجري القديم & Palaeolithic والعصر الحجري المتوسط Epipalaeolithic (MacDonald,1980:169-83;1982:35-52)أي ما بين(٨٠,٠٠٠ - ٣٥,٠٠٠ سنة ق .م). منها ١٧ موقعا من العصر الحجري القديم الاسفل،و ٣٥ موقعا من العصر الحجري القديم الاوسط (٣٥,٠٠٠ - ١٤,٠٠٠ سنه ق م)، و٣٦ موقعا من الفترة

الانتقالية ما بين العصر الحجري القديم الاوسط وبداية العصر الحجري الحديث. والى الشرق من تلك المنطقة ، فمن بين ٢٨٩ موقعا صوانيا ، ٣٠ موقعا منها هي من العصر الحجري القديم الاسفل . و٥٠ من الاسفل-الاوسط ، و١٨٨ موقعا من الاوسط ، و ٣٥ من الحجري القديم الاوسط-الاعلى ، و ٢٠ من الحجري القديم الاعلى والحجري المتوسط ، و ٧ من الحجري المتوسط، و ١٧ من الحجري المتوسط- وأوائل الحجري الحديث ، و ٤٨ من الحجري الحديث ، و ٢ من الحجري الحديث والحديث الفخاري ، و ١ من الحجري النحاسي ، و ٥ من الحجري النحاسي/البرونزي المبكر(MacDonald, Rollfson, Banning1983 1983: 311-23).

لا تقتصرالمخلفات الممثلة لهذاه العصورعلى هذه المنطقة من آدوم بل تمتد المخلفات إلى الحافة المطلة علي وادي المدمغه بالقرب من البتراء ومنها موقع نطوفي يقع في منطقة الطبقة عند التقاء وادي الأحمر مع وادي الحسا ، وهذا الموقع معاصر لموقع اخر اصغر منه يقع على بعد نصف كم للحافة الجنوبية لوادي الحسا ويرجع هذان الموقعان الى الالف العاشرة ق . م . كما إنّ العصر النطوفي ممثل بشكل جيد في موقع البيضة (بالقرب من البتراء) وفي وادي رم وقاع ام سلب وقاع ابو قرشي . اضافة إلى ذلك فقد عثر في وادي رم على مخلفات العصر الحجري الحديث ممثلا بأدوات صوانية مجهرية ، مما دعى هنري (Henry, 1982: 417-44) إلى القول بأنّ الحضارة النطوفية قد بدأت في الاردن ومنها انتقلت الى فلسطين وليس العكس .

العصر الحجري الحديث

وقد تبع العصرالحجري القديم الانتقالي Epė-Palaeolithic (النطوفي) العصر الحجري الحديث. وقد حاول البعض (Moore, 1982 :1-34) تقسيم هذا العصر الى الاتي :

1 -Archaic Neolithic I 8500-6700 B.C

2 - Neolithic II, 7600-600 B.C.

3- Developed Neolthic 6000-5000B.C

4 - Neolthic IV 5000-3700 B.C

ففي القسم الاول Archaic Neolthic بنى الانسان منازله بشكل مستدير وبنيت ارضياتها اسفل مستوى الأرض المحيطة بها ، ودفن موتاه أسفل هذه الارضيات بعد أن فصلت رؤوسهم عن أجسادهم .وإلى هذه الحقبة من العصر تنتمي مواقع مثل نحل اورن في فلسطين (السوية ٢ و الطبقة ٤ ,٣ ,٢ . واريحا PN&PPNA والمصطبه والبيضه وصفيَّة الموجب في جنوب الاردن وعين غزال في عمان،ومريبط١ب،٢ ,٣ في سوريا. (Moore,1982: 1-34)

أمْا القسم الثاني Neolithic II فقد بُنيت المساكن مستقيمة الجدران ، والأرضيه مدت من الجص وتم تلوينها بالمغرة الحمراء الداكنة،كما قام السكان بوضع جماجم بشرية طُليت بالجص دون طمس المعالم ، وذْفنت هذه في أركان المنزل .هذه الظاهرة موحدة في مواقع عدة في بلاد الشام ، منها اريحا، عين غزال ، عين ابو نخيلة، الزراع والبيضه والبسطة ، وشقرة معسد ٦ كم . إلى الشمال بالقرب من عين أبو العليق، و الطوغره في البتراء وألدهمان الى الجنوب من صبره،وخربة الحمام في وادي الحسا (في آدوم)،تل الرماد ، أبو هوريره ، راس شمرا ، تل لبواه ، ومنحطه (في

سوريا).

وفي فترة القسم الثالث Developed Neolthic . فقد أفاد البعض MacDonled;Rofson; Banning,1983:311-23 أنّ جنوب الاردن خال من أي مظاهر تفيد باي نشاط بشري في هذه المنطقه في فترة (٦٠٠٠ الى ٤٧٥٠ ق .م. Middle Neolithic غير أنّ (بنت) كشفت عن موقع يقع على بعد ٥ كم. ألى الجنوب من باب الدراع عثرت فيه على فخار العصر الحجري النحاسي الفخاري وعلي مساكن ذات طابع الحفر المستديره التي حفرت تحت مستوى الأرض ، (Bennett,1980:30-39;Jobling,1981:105-112) كما أنّ اخرون كشفوا عن مواقع تعود الى نفس الفترة في وادي الرمان ووادي عشرين والمقص ، وعن عدد من المواقع المعاصرة للحجري النحاسي ، تقع ما بين معان والعقبه (Gobling,1981:105-12;1982:199-209;1983:185-96;1984:191-202;1985:211-20) ، وفي منطقة رم ووادي حزمه أُرخت تلك المواقع كلها إلي أواخر العصر الحجري الحديث وأوائل الحجري النحاسي ، علما انها تخلو من الفخار (V.A. Clark,1979:57-77)،وقد كشف (كلارك) عن قلعة في باب الدراع عثر فيها على قبر ذي طابع معرف بالكومه الحجرية cairn كما وجد (ماكدوناند) موقعين من العصر الحجري الحديث الفخاري (موقع رقم ٨٥٧ ، ٨٧٠ اضافه الى موقعين آخرين إلى الشرق من السابقين (رقم ٣٤٦،٣٠٨). أما في وادي علي فقد عثر على هذه المواقع ذات الأرقام (٩٣٩،٩١٥،٨٥٨،٦٤٧،٦١٦). أمْا منطقة حزمه ففيها مواقع تعود إلى العصر الحجري النحاسي مثل موقع النخيل وجبل الجيل بالقرب من راس النقب،ومن اجراء اختبار كربون ١٤ تم تأريخه إلى بداية الالف الرابع ق.م. (Henry Turnbull,1985:45-64) كما إنّ موقع صهر النحاس في[تمنا] تعود إلى العصر الحجري النحاسي .

العصر البرونزي المبكر

قامت مجموعات مختلفه من الباحثين باجراء المسوحات الاثريه في هذه المنطقة من جنوب الاردن ، وكل مجموعة توصلت الى نتائج خاصة عن حالة الاستيطان فيها ، وكانت على النحو الاتي : فقد لاحظ (ماكدونالد) مجموعة من المواقع الى الجنوب من وادي الحسا تعود الى العصر البرونزي المبكر ٢-٣ (٣٣٠٠-٢٤٠٠ ق . م) ، وكان بعضها لا يعدو عن أرض انتشر فوقها فخار ذلك العصر ، وقد تحولت هذه الأرض في الوقت الحالي الى مزارع حديثة ونتيجة لذلك فالبعض منها دمرت معالمه الاثرية ، والبعض الاخر اصبح حقولاً زراعية. أمْا في الحقبة التي تلت وهي الحقبه الرابعة من هذا العصر IV ٢٤٠٠-٢١٠٠ ق . م . فقد انتشرت كسر فخارها بكميات قليلة في عدد من المواقع أهْمها مشميل Mashmil الذي تم كشفه على يد ماكدونالد (MacDoneld,1982c:35-52 { 38) وكذلك في رويثه بالقرب من بصيره (Graf,1979a,72;1979b:121-27). اضافة الى أربع مواقع تعود الى أواخر العصر الحجري النحاسي/ والبرونزي المبكر EBI ٣٧٥٠-٢٩٠٠ ق .م . وثمانية من البرونزي المبكر الأول EBI ٣٣٠٠-٢٩٠٠ ق .م . وهناك خمسة مواقع من الحجري النحاسي والبرونزي المبكر chalc-EB وخمسة عشر من البرونزي المبكرEBIتشتمل على مدرجات ، ومخيمات ، ومنتجعات .وفي منطقة شواطئ البحر الميت الجنوبية عثر فريق المسح الاثري (MacDoneld, Rollfsn , Banning ,1983:311-23) على عدد من المواقع التي يعود بعضها الى البرونزي المبكر E B منها باب الدراع ، الصافي ، وفيفه من الحقبه EBIوII وكذلك نميره وخنازيره من البرونزي

٢-٤ EBI-MBIV (Rast & Schaub, 1974)

أضف إلى ذلك مجموعة من المواقع التي تمت بها الحفريات الاثرية وهي :ادر،عرعر،باب الدراع،تل اكتنو،وخربة اسكندر .:(Rishsrd,1980 1-34)

اختلف الدارسون حول تاريخ العصر البرونزي المبكر الرابع EBIV كونه استمرار للعصر البرونزي المبكر/٣ او يمثل فترة انتقاليه هي ال الحقبة الاولى من العصر البرونزي المتوسط . وقد رجحنا على أنها استمرارية للعصر البرونزي الثالث كما انها لم تكن نتيجة لهجرات جديدة .تمتد هذه الحقبه من ٢٣٥٠ الى ١٩٠٠ ق . م واطلق عليها فترة العصر البرونزي المبكر الرابعEBIV.(خير ياسين :جنوبي" *بلاد الشام تاريخه واثاره في العصور البرونزية* "،١٩٩١ :٥٨-٦٨).

العصر البرونزي المتوسط

رغم المحاولات المتكرره لدراسة مظاهر هذا العصر في جنوب الاردن ، فلم يعثر المنقبون على شئ ذي بال ، اذ يبدو أنّه كان قليل السكان ، فقد عثر ماكدونالد على موقعين (٦٤ و ٢٧٢) في وادي الحسا اضافة الى موقع ثالث يقع إلى الشرق MacDoneld , Banning,Pavlish) (1980:169-83.على الرغم من كل هذه المعلومات فإنّ الحاجة لا تزال ماسه لدراسة جنوب الاردن لأنّ هذه الدراسات الحالية لا تعدو عن كونها دراسات سطحية ، وإن تخللها بعض الحفريات الاثريه . على العموم فإنّ هذه الدراسة الاولية تفيد أنّ الانسان قد سكن هذه المنطقة منذ أقدم العصور ، في بعضها كانت المنطقة مكتظة بالسكان ، وفي بعضها الاخر كانت قليلة السكان .

البيئة والسكان

أصبحت الدراسات البيئية تحتل مكان الصدارة لدى الدارسين واستخدامهم لها إنما هو لايجاد تفسيرات للمتغيرات الدمغرافية التاريخية على اعتبار أنّها من العلوم المساعدة للوصول إلى فهم أفضل لهذه المتغيرات. ولطالما دار النقاش حول التذبذب في نسبة هطول الامطار الغزيرة في سنة أو بضع سنين ثم تليها سنوات يشح فيها هطول الامطار وهذا التذبذب كان له أكبر الاثر في امكانية البقاء أو عدمه . وبناء على ذلك فقد فسر D.O.Henry بأنّ ظاهرة النشاط البشري في منطقة راس النقب في عصر البلستوسين المتاخر Late Pleistocene متأثرة بالظروف المناخية . لذا فإنّ انسان العصر الحجري القديم الاوسط (٧٥و٠٠٠ -٦٠,٠٠٠) انتهز فرصة فصول الامطار الغزيرة لهذا العصر للانتقال الى مرتفعات راس النقب ، كما فعل نفس الشيء سكان العصر الحجري القديم الأعلى بسبب سيادة نفس المناخ .(٣٧,٠٠٠-٣٢,٠٠٠) فامتد إلى استيطان منطقة النقب وسيناء .كما حصل الشيء نفسه في سنة ١٣٠٠٠ سنه ق . م . (Geomatric Kebaran) وبنفس المقياس تم الامر في كل من العصر الحجري الحديث قبل أن يتغير المناخ ويصبح أكثر جفافا في العصر الحجري النحاسي . وقد ظهر هذا واضحا في موقع البيضا فبدت المدينة مزدهرة منتعشة في العصر الحجري الحديث (PPNB) فالمنطقة بحاجة الى ٣٠٠ الى ٣٥٠ ملم. من مياه الامطار (نسبتها في الوقت الحالي غير مستقرة ولا تزيد عن ١٧٠ الى ٢٢٠ملم.) كماكانت المياه الباطنية أكثر منها الان . وقد أفاد الدكتور نعمان شحاده (١٩٨٥ :٢٥-٣٧) أنّ العصر البرونزي المبكر (٢٨٥٠-٢٦٥٠ ق . م . كان آخر العصور التي نعم فيها جنوب الاردن بالمياه الغزيرة ومن ثم تحول بالتدريج إلى مناخ جاف قليل الامطار ، فيما بين ١٨٠٠ و ١٣٠٠ ق . م .

ويبدو واضحا أنّ الحقبة الاخيرة من العصر البرونزي المبكر كانت مياه الامطار فيها شحيحة جدا، واستمر الحال لسنوات عديدة ، وهذا هو السبب الذي وجدت معه أجواء غير مناسبة لم يقو الانسان على التكيف معها . فكانت النتيجة أن قل عدد سكان المنطقة بما فيها هذه المنطقة من جنوب الاردن .

لا تزال الأهمية النسبية للمناخ وعلاقته بالنشاط الانساني في مقابل اهمية العامل البشري والسياسي موضع نقاش ، لكن المفهوم الحديث لهذه العلاقة أكد على أهمية العاملين. فالنشاطات البشرية والبيئية هي من العوامل المؤثرة في التغيرات التي تحصل سواء أكانت زيادة في عدد السكان والنشاطات البشرية أم قلة عددهم واختفاء نشاطاتهم ، إنّ أثر ذلك على الحياة النباتية والحيوانية والبيئية واضح.

.هذا وقد أجرى كل من Geraty & Harlen دراسة حول التغيرات التي حصلت في جنوب الاردن خلال القرن الماضي من أجل وضع تصور لهذه المتغيرات وفهم لأحداث التاريخ والمتغيرات الاقتصادية الحالية وتطبيق ذلك على المتغيرات التي جرت في منطنقة حسبان (Geraty,LaBianca,1985:323-30;Geraty,1986;117-44).. فالتنقيبات الاثرية في تل حسبان بينت أنّ المنطقة كانت مزدهرة منذ تاسيسها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وظلت كذلك خلال ال ٥٠٠ سنة التي تلت وبعد ذلك انحدرت ومن ثم اضمحلت وهُجرت ولم يعد الناس اليها حتى سنة ٢٠٠ ق . م . ثم عادت ودبت فيها الحياة حتى ٧٥٠ ميلادية وما لبثت أن هُجرت مرة رابعة حتى سنة ١٢٠٠ ميلادية . وقد دبت فيها الحياة في العصر الاسلامي المملوكي بينما عانت ابتداء من القرن الخامس عشر إلى أن عادت إليها الحياة في هذا القرن العشرين . وقد تساءل الباحثون ! لماذا هذا التأرجح ؟ والاجابة تكمن بالاشارة إلى

تاريخ الانتاج الغذائي والنمو السكاني خلال العقد الماضي . فقد زاد عدد السكان منذ سنة ١٨٨٠م من حوالي ٢,٠٠٠ الى حوالي ٤,٠٠٠ نسمه (وذلك بسبب الهجره من فلسطين بعد الاحتلال الصهيوني سنة ١٩٤٨) . وخلال هذه الفترة تم تغير في استغلال الارض ، من استخدامها لتربية الاغنام والماعز فتحولت الى الزراعة وإلى الانتاج الغذائي المكثف من خلال زراعتها والرعي فيها بآن واحد ، (ومما ساعد على ذلك مهارة اللاجئين الفلسطينين)،كما إنّ المنطقة نعمت بالأمن من خلال انتشار مخافر الشرطة بها ، وقد تحولت الحصون والقلاع الى مخازن للغلال ، كما بنى اقطاعيو الأراضي لأنفسهم منازل حديثة ، فنمت القرى وكبرت . أضف إلى ذلك اقامة العديد من مزارع الدجاج والخنازير وحلت هذه مكان تربية الماعز والاغنام . ومدت الطرق ، وبنيت الخزانات ، وفتحت المتاجر ، والمرافق العامة الاخرى التي بنيت لخدمة هذه المجتمعات الزراعية الحديثة . إلا أن هذا التغير حمل في ثناياه أخطاراً بيئية ، ففي الوقت الذي يبدأ فيه التوسع الاقتصادي واضعا ثقله على الحاجة الملحه لزيادة الانتاج الزراعي ،عندها يبدأ سوء الاستغلال للأراضي الزراعية لتنتج فوق طاقتها الطبيعية ، وإلى الاستغلال الواسع لمصادر المياه المحدودة . وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف التربة ، ونفاذ مصادر المياه ، بحيث تبدأ دورة الانحدار . وكما لاحظ (جراتي) فقد حصل ذلك عدة مرات خلال الثلاثة الآف سنه الماضية . فعليه فإنّ هذه الملاحظة ترجح النظرية القائلة بأنّ الانسان والسلوك السياسي والاقتصادي هي العوامل المؤثرة على هذا التحول ، وليس العامل البيئي والتغير المناخي. غير أنّ هذه النظرية لن تمر دون اعتراض . فإنّ ما نشاهده من نمو لهذه المنطقة خلال هذا القرن إنّما هو اعادة لما كانت عليه البلاد قبل القرن الثالث عشر . ويقول (هرلن) ومع ذلك فان الوصف الذي اتى على لسان رحّالة القرن الثامن عشر للأردن حين وصفوها بأنّها

قليلة السكان وبدت لهم كالجنة ، تكثر الاسماك في أنهارها وجداولها كما ازدحمت الطيور في سمائها ، وغطت الاشجار والنباتات والاعشاب (وادي الاردن) ، بالأضافة الى كثرة الحيوانات فيها ، كما إنّ الهضبة الجبلية كانت تزدان بالحقول اليانعة . غير أنّ الامور قد تغيرت اليوم فزالت كل هذه المظاهر ، فالحياة البرية لم يعد لها وجود ، واقتلعت النباتات البرية وتمت حراثة الارض لزراعة الحبوب والبقول والاشجار بما فيها الكرمة. فتعرضت الأرض لعوامل التعرية . كان هذا التغير في النظام الزراعي نتيجة لزيادة عدد السكان وسعيهم للتمدن. هذه الحالة تشبه تماما ما تعرضت له البلاد في اواخر العصر البرونزي القديم (هكذا يقول هارلن) حين ورد على لسان الكاتب الفرعوني { ابور} نادبا الحالة التي وصلت لها بلاده قائلا :

لقد نفذت الحبوب ... واصبحت المستودعات خاوية

وقال كاتب اخر (نفيرلى) :

لقد امحلت الارض ... وجفت المياه من نهر مصر

فعبر الرجال النهر مشيا على الاقدام وقد طردت رياح الجنوب رياح الشمال .

الفصل الثالث

الالـف الثـاني قبـل الميـلاد

العصر البرونزي المتوسط/المتأخر
الاثـار الاردنيـة
والمصادر
المصرية القديمة والتوراتية

الاثـــار الاردنيـة

لا تزال معلوماتنا عن الاثاروالتي تعود الى الالف الثاني ق.م في جنوب الاردن قليلة جدا بسبب تأخر الابحاث والحفريات فيها . وسوف نستخدم المعلومات المتوفرة ومما تم كشفه حتى الأن من آثار. والمصدر الثاني لهذا العصر فاننا سنعتمد على المصادر الكتابية المصرية ، أما ما ذكره كتاب العهد القديم في الاسفار المختلفة ، وخاصة فيمَ يخص الفترة الواقعة ما بين ١٢٠٠ الى حوالى ٩٠٠ ق . م . أما ما يخص المصادر الكتابية الآدومية فهي نادرة .

مما تقدم في هذا الكتاب تبين لنا أنّ البلاد لها تاريخ حافل امتد عبر عصور طويلة سبقت الالف الثاني ق . م . وفي هذا الفصل سوف نستعرض تاريخ جنوب شرق الاردن في العصر البرونزي المتاخر وكذلك في العصر الحديدي الاول . وهنا لا بد من ذكر المقولة التي أوردها نلسون جلوك حول وجود فجوة في الاستيطان في (جنوب) الاردن خلال العصر البرونزي المتوسط والمتأخر وتستمر لغاية القرن الثالث عش ق. م .وفي هذا الأخير(العصر الحديدي الأول) قامت مملكة الآدوميين (كما قامت فيه مملكة المؤابيين والعمونيين) وقد وقع (جلوك) في خطأ فاحش حيث كانت تسيطر عليه خلفيته التوراتيه ، اضافة ألى أنّ الأسلوب الذي اتبعه في المسح الاثري كان عشوائياً وغير منظم وغير شامل .وقد أثبتت الدراسات الحديثة عدم صحة نظرياته ، وان المنطقة لم تكن قليلة السكان في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد (Sauer,J1986:1-26) ومن أجل الاستزادة حول هذا الموضوع و الاطلاع على تاريخ الاردن في العصر البرونزي المتوسط والمتاخر يمكن الرجوع الى :(خير نمر ياسين : **جنوبي بلاد الشام** . تاريخه واثاره في العصور البرونزية ، منشورات سلسلة الكتاب الأم في تاريخ

الاردن. لجنة تاريخ الاردن ١٩٩١) لذا لا حاجة لنا لاعادة استعراض هذه الفترات هنا ، وسوف نستعرض أثار جنوب الاردن فقط ، مثل موقع عرعر المطل على وادي الموجب هو و اللاهون، وإلى الشمال منهما يقع موقع الربه .كما اننا سنستخدم نتائج المسوحات الاثرية بشكل مركز تلك التي تمت في منطقة آدوم وقد سجلت لنا الكثير من مواقع العصر البرونزي المتوسط والمتاخر .

من هذه المنطقة اتت اللوحة الحجرية البركانية البازلتية المؤرخة إلى أواخر العصر البرونزي المتأخر أو أوائل العصر الحديدي وهي اللوحة المسماه بلوحة البالوعة نسبة الى المكان الذي وجدت به(انظر الشكل المرفق ص٤) . (وموقع البالوعه يقع الى الجنوب من وادي الموجب). وهذه اللوح عبارة عن لوح حجري نحت عليه رسم لثلاثة اشخاص هم على النحو الاتي : النقش الذي نحت على الجانب الايسر من اللوحة يمثل شخصاً يلبس فوق راسه تاجاً مزدوجاً أحدهما يمثل مصر السفلى والاخر يمثل مصر العليا . كما انه يرتدي تنورة مصرية ويحمل في يده صولجانا . وفي وسط اللوحة يقف شخص ملكي يعتلي راسه غطاء قال عنه بعض الدارسين بأنه يمثل غطاء الرأس الذي تلبسه قبائل الشاسو (وهم القبائل شبه المحاربة البدوية) وعلى الجانب الايمن من اللوحة إمرأءة فوق راسها شكل يمثل تاج يشبه التاج الذي تلبسه الإلهه المصرية اوزاريس ، وتحمل بيدها اشارة تشبه الاشارة المصرية المعرفة باسم (عنخ) . وبما أن ملامح الوجه لا تمثل ملامح الوجه التي خطها النحات المصري ، لذا فالاحتمال أنها تمثل شخصيات محلية، غير أنها متاثرة إلى درجة كبيرة بالمدرسة المصرية ، ولعل الكتابة التي نقشت في بدايتها(التي كادت أن تمسحها عوامل التعرية) لعلها كتابة مصرية قديمة او قريبة من المصرية . هذه اللوحة شاهد على النفوذ المصري الذي كان سائداً في شرقي الاردن في العصر البرونزي

المتأخر أو في بداية العصر الحديدي (Horsfield,Vincent,1932:416-44) والشاهد الثاني على النفوذ المصري هو الحجر المعروف بحجر جوب الذي عثر عليه في شيخ سعد (Schumacher,1891:142-47;Erman,1892;205-11) ، كذلك الجعل التذكاري لامنمحات الثالث (آمنوفيس) الذي عثر عليه بالقرب من البتراء(Ward,1973:45-46) وهو من العصر البرونزي المتاخر MBII/II۳/۲ ، ومن العصر البرونزي المتاخر ۲ عثر في دير علا على أناء عليه خرطوشة الملكة تاوسرت -Frank-en,1964b:73-78;1961:361-72,pl.5;1961:464-66) ، أضف الى ذلك الأواني المختلفة ذات الطابع المصري التي تم كشفها في معبد مطار عمان (Hanky,1974:131-78). ويمكن أن نضيف إلى المجموعة السابقة الوصف لقائمة المواقع الذي ورد في نقش حَمْلَةْ رمسيس الثاني على جنوب الاردن (Kitchen ,1967:47-70) ، وخرطوشة الاسرة الثانية عشرة من تمنه -Ro-thebnerg,1972:163-66) وقطعة من تمثال وجدت في عطروس (في موأب)التي ينحصر تاريخها ما بين القرن الحادي عشر الى التاسع ق . م . (Neiman,1985:171-77). [انظر فيما بعد في الفصل الخاص بمناطق آدوم كما وردت في المصادر المصرية القديمة] .

المسح الآثري

إنّ المعلومات التي تمَّ جمعُها من الأُردن تبين أنّه في منتصف الألف الثاني ق . م . كانت البلاد عامرة بالمدن و والحصون والقلاع ، والمعابد ، وكان الأردن ينعم بتجارة خارجية رائجة ، وعلى اتصال وثيق مع عالم بحر ايجه ومصر، كما أقيمت المنشأت العامه في كل مكان، واستخدمت الكهوف كمقابر ، ويبدو هذا واضحا مما تم الكشف عنه من نقوش ، وتماثيل ، وأدوات معدنية ، ومجموعات من الفخار المحلي . أما الأنطباع الآول حول اختلاف شمال الاردن عن جنوبه،انما يدل على ان انتاجيه حضارة الجنوب اقل كماً ونوعاً بكثير من الشمالية . وهذا ظاهر كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب في اتجاه مؤاب وآدوم (في اتجاه الجبال المرتفعة الجنوبية) وهنا لا يسع الأنسان إلا أن يلاحظ مستغرباً أنّ عدد السكان في الجنوب قليل الكثافه،فعليه لا بد من ايجاد تفسير لهذه الظاهرة ، أو التأكد من صحتها ، ولهذا السبب فقد قامت مجموعات من الحملات الكشفية من قبل البعثات الاثرية لاجراء المسوحات المنظمة والدراسات المخطط لها مسبقاً من أجل البحث عن مواطن الأنسان في العصور التاريخية المختلفة (في هذه المنطقة من جنوب الاردن). وقد ترأس احدى هذه الحملات (جيمس ملر) (J. Miller) الامريكي حيث أتمَّ مسح المنبسط الجبلي المنحصر ما بين وادي الموجب ووادي الحسا ، أما(بيرتون ماكدونالد) (Burton MacDonald)الكندي فقد امتدت منطقة دراسته من وادي الحسا إلى الطفيله وعلى طول الحافة الجبلية الغربية إلى خط الطريق الصحراوي شرقا. اما المنطقة الواقعة حول السهول الجنوبية الشرقية للبحر الميت فقد قام بمسحها كلٌ من (راست و شاوب) (W.Rust &R.Schaub) الامريكيان. كما قام (هارت)(Hart) الأنجليزي بمسح المنطقة الواقعة في جبال آدوم الواقعة مباشره إلى الشمال من رأس النقب .

أما الاسترالي (جوبلنج) (W.Jobling) فقد حدد منطقة دراسته في منطقة وادي حزمه، ما بين رأس النقب والعقبه .[انظر الخرائط المرفقة]. وكأنهم قد وزعوا منطقة جنوب الاردن مناطق نفوذ دراسية لجنسيات بعينها، فكان كل فريق يضع له أهدافاً واولويات مختلفة عن الفريق الاخر ، لذا لا بد هنا من ان نحاول التعرف على هذه الأهداف المختلفة ، لأنُ النتائج التي توصل لها كل فريق كانت متأثرة بتلك الاهداف . فكل فريق وجد ما كّان يسعى لايجاده بدلا من ايجاد ما تكشف عنه الدراسة المسحية . ومع كل هذا فإنه لا يسعنا إلا القول أنّ مساحة كبيرة من موأب وآدوم قد تم مسحها من أجل الكشف عن مواطن الأنسان عبر العصور، وكان العمل مركزاً وشاملا ،وافضل بكثير من اي محاولة تمت من قبل. ومع أن معظم هذه الاعمال لم تنشر نتائجها إلا بصورة أولية (بإستثناء مكدونالد وهارت)،ومع ذلك فقد بدأنا نحصُل على صورة حقيقية وافضل عن العصر البرونزي المتاخر (١٥٥٠ -١٢٠٠ ق . م .) والعصر الحديدي . (١٢٠٠ -٥٣٢ ق . م) لم تتوفر لنا قبل هذه المرة عن موأب وآدوم .

كانت نتيجة هذه الدراسات قد اثبتت أنّ هذه المنطقة من جنوب الأردن لم تكن خاوية من السكان في العصر البرونزي المتاخر، وإن كانت بعضُ المواقع الأثرية تخلو من البقايا المعمارية ،كما ان كميات الفخار التي جمعت قليلة.

زودناّ (ماكدونالد) بصورة افضل من (جلوك) حول العصر الحديدي لأنّه نجح في التميز ما بين مواقع الحديدي الاول Iron I والحديدي الثاني Iron II وقد سجل لنا ٢١ موقعا من الحديدي الاول ، وفي سنة ١٩٨١ عثر ماكدونالد في المنطقة الواقعة في وادي (اللبعان) على أربعة مواقع بها فخار العصر الحديدي الاول . وعثر في ١٩٨٢ على موقع آخر من نفس العصر الى الشرق من المنطقة السابقة . ومن الملاحظ أنّ المواقع تبدأ تقل

كلما توجهنا من المنطقة الجبلية الى الشرقباتجاه الطريق الصحراوي . ومن الاهمية ان ندرج نتائج (ماكدونالد) من أجل المقارنة ما بين المواد الحضارية لمواقع العصر الحديدي الاول أ Iron IA ١٢٠٠-١٠٠٠ ق . م . أو الحديدي الاول ١٢٠٠- ٩٠٠ ق . م . مع ما سبقها في البرونزي المتاخر .

لسنة	لعدد	MB-LB	LB-IronIA	IronIA	IronI	IronII	IronI
١٩٧٩	٢١٤	١	١٦	٤	٢١	٨	١٥
١٩٨١	٨٣	١؟	-	٤	-	-	٢
١٩٨٢	٥٢٢	-	-	-	١؟	-	؟
الاجمالي	١٠٧٤	٢؟	١٦	٨	٢٢؟	٨	١٧؟

هذه النتائج تتوافق مع ما ذكره (جلوك) من وجود مستوطنات معاصرة لفترة البرونزي المتأخر والحديدي الاول . غير أنّه من المفيد أن نتفحص مسألة الاستمرارية بين العصرين بشكل أدق. فمن الجدول السابق يتبين ان الاستمرارية واضحة :فسبعة من مواقع البرونزي المتأخر ظل الناس يسكنونها في العصر الحديدي الاول . و مما يلفت النظر أنّ اثنين من مواقع العصر الحديدي الاول ا Iron IA الكبيرة والمهمة (١٤٧, ٢١٢) لم يستمر سكان الحديدي الثاني في العيش فيهما. (من بين ما مجموعه ١٥ موقعا من موافع الحديدي الثاني). من هذا نخلُص إلى القول ان في شمال آدوم مواقع سكنها الناس في كلا العصرين ، البرونزي المتأخر والحديدي الاول. علما ان Hartقد شكك في النتائج التي توصل اليها (ماكدونالد) واثبت ان قراءته لفخار العصر البرونزي المتأخر لم تكن دقيقة (Hart :Edom and Moab .ed. Bienkowski :1992 p.93ff)،وان عددا قليلا من المواقع فقط استمر الناس يعيشون فيه من العصر الحديدي الاول إلى الثاني From Iron

I to Iron II . ولم يبدأ الناس في بناء مدن جديدة إلا في العصر الحديدي الثاني مثل بصيره ، طولان، أم البيارة ، تل الخليفة .غير أن (دورنمان) (Dornemann 1983 :166) توصل الى نتائج جديرة بالحسبان وهي: إنّ فخار القرن العاشر ق . م . اي فخار نهاية الحديدي الأول القرن ١٠ ق . م . يختلف اختلافا جوهريا عن فخار بدايته ويبدو ان فخار الحديدي الثاني ما هو الا استمرار لفخار نهاية الحديدي الاول .لذا يقترح (دورنمان) ان العصر الحديدي في الاردن يجب ان يقسم الى ثلاثة أقسام :

١- من القرن ١٢ الى ١١ وهي فترة التكوين .

٢ - من ١٠ - ٨ وهي فترة اظهار الاستقلالية المحلية. (عمون، موأب، وآدوم)

٣ - من ٧ - ٦ وهي فترات التقسيمات الادارية في فترة الحكم الاشوري . (وكان فخار العصر الحديدي ٢ و ٣ فخار مميزاً"

كان بودنا ان نستفيد من المسوحات الاثرية للتعرف على المجتمع الآدومي، خاصة في العصر البرونزي المتاخر والحديدي الاول أ: Late Bronze and Iron IA غير أنه وللاسف لم يحقق لنا من قام بالمسح الوصف الكافي عن مواقع استيطان الآدوميون .هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإنّ المسح الاثري وحده غير كاف دون القيام بالحفريات الاثرية المكثفة والمنظمة . كما ان بعض المسوحات الاثرية مثل تلك التي قام بها (ماكدونالد) لمواقع العصر البرونزي المتاخر والحديدي الاول لم تجمعْ من كسر الفخار إلا النذر اليسير. فمن ستة عشر موقعا من مواقع البرونزي المتأخر/ الحديدي الاول أمكنَّ جمع ٢٠ كسرة مميزه فقط من موقعين (رقم ٦١، ١٨٣) ،وواحد وعشرين من مواقع الحديدي الاول ، اثنان فحسب منهما وجدت بهما كسر فخار مميزة لم تزد عن ٤٠ كسرة

.(الموقع١٠(٦٧):الموقع١٨(٩٥):الموقع٢٨(٥٦):الموقع٢١٢(١٥١).
هذه المواقع هي أكبرها ، والاخرى لا تعدو بمجملها عن بقايا أبنية أو قرى صغيرة ، أو مزارع وابنية متواضعة وملحقاتها . مما يوحي بأن الاستيطان في شمال آدوم في هذا العصر كان قليلا ، وكان طابع الاستيطان عبارة عن مجمعات زراعية تميزت على وجه الخصوص بكونها مزارع أو قرى صغيرة .وإذا ما انتقلنا إلى الجنوب مباشرة أي إلى الشمال من رأس النقب في المنطقة ألجبلية نجد (هارت) قد عثر على قلعتين كبيرتين(٠٠١و٠٦٣) وقرية واحدة محصنة (٠٣٦)، وسبع قلاع محصنة صغيرة ، وقريتين صغيرتين غير محصنتين (٠١٥، ٠١٨)، وقريتين اخريين صغيرتين جدا . وهنا لا يسعنا ألا أنّ نقول ان الفخار الذي تم جمعه من قبل الفريقين لا بد من دراسته بدقة، ومعرفة فيما اذا كان فخار العصر الحديدي الاول قد استمر إلى العصر الذي يليه (الحديدي الثاني) دون حصول تغير كبير عليه.

إنّ الواجب يقتضي معرفة مدى امتداد الحدود الآدومية ومدى توسعها أو تقلصها في العصور والحقب المختلفة التي مرت بها آدوم. ومن المؤسف أنّ ذلك يعتبر مستحيلا بالنسبة للعصر الحديدي المبكر ؛ لاننا وببساطة لا نمتلك البينات الموثقة المخطوطة . غير أن بعض المعلومات المتوفره يمكن أخذها بعين الاعتبار ، وعلى سبيل المثال مواقع العصر الحديدي الاول ، والاول/ الثاني التي كشفها (جوبلنج) في وادي الحمام ما بين رأس النقب والعقبة (Jobling 1981:105,112{110}) وما تم الكشف عنه في تمنه ووادي غربة من مناجم وأماكن صهر النحاس اضافة ألى المعبد وبعض مظاهر العبادة المتأثرة بالنفوذ المصِري خلال الأُسرة التاسعة عشرة والعشرين (١٣٠٠–١١٥٠ ق . م .) أي في نهاية البرونزي المتأخر والحديدي الاول. وأهم مواقع الصهر من عهد الرعامسة (موقع رقم ٢) والمعبد (الموقع

رقم ٢٠٠) . ومن الممكن تأريخ هذه المواقع وذلك بسبب العثور على الخراطيش الكتابية المصرية التي تحمل أسماء فراعنة الاسرة التاسعة عشرة وهم سيتي الاول ، ومرنبتاح ، وسيتي الثاني ، والملكة تاوسرت (وجدت خرطوشتها في تل دير علا) ، وأسماء فراعنة الاسرة العشرين ، أمثال رمسيس الثالث والرابع.(Rothenburg,1972:163-66)كذلك عثر في مواقع التعدين والمعبد على ثلاثة أنواع من الفخار وهي معاصرة بعضها البعض وتعود الى العصر البرونزي المتأخر والحديدي الاول (LB-Irone I) اضافة الى العثور على فخار من نوع آخر عُرف فيما بعد بأنه الفخار المديني (فخار مدين) نسبة لقريه مدين الواقعة في شمال غرب السعودية ، وعثر على هذا النوع من الفخار في عدد من المواقع في الأردن وفلسطين. (Rothenburg,1972Glass,1983;Parr,Harding,Dyton,1968.Parr: 1982)

وتنبع أهمية تمنه لمؤرخي آدوم من أنها الدلالة الواضحة على الاهتمام المصري بوادي عربه ، من ناحية ، ومن ناحية اخرى فإنها تؤكد وجود علاقة تجارية بين وادي عربه والنقب من جانب وشمال الحجاز من جانب اخر .

- ان السؤال الذي يبحث عن اجابة هو: من هم سكان هذه المنطقة في العصر البرونزي الأخير/ الحديدي الأول ؟ هؤلاء الذين تركوا لنا اثاراً بسيطة موزعة بشكل طفيف هنا وهناك . وما هي طبيعتهم ؟فسفر التثنية٢:١٠-١٢ و٢٠-٢٢ يذكر بأنّ من كان يسكن إلى الشرق من الاردن قبل العمونيين كان يطلق عليهم الزمزوميم وكان يسكنها قبل الآدوميين الايميون (**وكان الايميون قد أقاموا بها قبلا وهم كثير طوال القامات كالعناقيين**) وإنّ أبناء عيسو قد أقاموا قبل ذلك في سعير ، وكان قبلهم الحوريون . ان المصادر التوراتية خليط من التخمين ، والخرافة

والاداب الشعبية ، لذلك فمن الصعب اعتبارها ذات قيمة تاريخية للعصر البرونزي الاخير/الحديدي الاول .(ّ وللمزيد حول هذا الموضوع يمكن الرجوع الى مقالة Knauf :Eraly Edom and Moab . ed. Beinkow-ski :1992 p.47-53

المصادر المصرية القديمة

ورد في الوثائق التي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد المعروفة باسم نصوص اللعن المصرية اشارات لها صلة بالاردن . تتكون هذه النصوص من ثلاث مجموعات وهي:

(1- Mirgissa 2-Berlin 3-Brussels) في كل واحدة منها ذكر للمنطقة الواقعة على جانبي نهر الأردن وآسماء من يقوم على الحكم في هذه المناطق ، ومن الممكن تتبع التسلسل التاريخي لها على النحو التالي:

- المجموعة الأولى Mirgissa تقع في الفترة الواقعة ما بين سنة ١٥٨٠ و ١٨٤٠ ق.م.
- المجموعة الثانية Berlin وتقع في الفترة الواقعة ما بين ١٨٥٠ و ١٨٤٠ق.م .
- المجموعة الثالثة Brussils وتقع في الفترة الواقعة ما بين ١٨٠٠ و ١٧٦٠ ق.م.

هذه المجموعات الثلاث تقع ضمن فترة العصر البرونزي المتوسط الثاني MBII وسوف نقتصر على ذكر المواقع الواقعة الى الشرق من النهر وهي :

١- **شوتو** SHUTU ورد ذكرها في المجموعه الأولى على انها تتكون من منطقة واحدة ، بينما ذكرت في المجموعة الثانية على اعتبار انها ثلاث مناطق منفصلة وفي كل واحدة منها حاكم منفرد . اما في المجموعة الثالثة فقد اتى ذكر هذه المنطقة منقسمه الى قسمين : شوتو العليا ، وشوتو السفلى. (انظر الخريطة المرفقة) وقد قال البعض بانها [شيت] التى وردت في التوراه (العدد٢٤:١٦) . اما حكام المناطق الثلاثه فكانوا على النحو التالي:[صريبو(م)] [ابشارو] [ايابوم] و [شومو ابو] حاكم شوتو العليا و[يكميس عامو] حاكم شوتو السفلى :

Saripu(m) (Mirgissa),c.1870BC(Koenig1990:111,F.4
Abisharru visiting Egyptc.1863BC (Years 6 of Se
so tries II;Newperry 1893:pl.28)
Ayyabum ('Job'; Sethe 1926:46, e-4; albrigh
Shumu-abu (Posner 1940:89-90:) ruling Upper Shutu,
and Yakmis-'amm Lower Shutu,c.1800BC.

من الممكن مقارنة هؤلاء الحكام بحكام رتنو العليا الواقعة في جنوب سوريا [عمي أنشي] 'Ammi-inshi او nasi ، هذا الاسم ورد في قصة سنوحي الأمير المصري الذي فر من مصر الى بلاد الشام . ومن الممكن اعتبار هؤلاء بمثابة حكام اقطاعيين على مناطق رعوية ذات حدود سياسية محدوده (انظر الخريطة المرفقة).

٢ - **كوشو** KUSHU هذا الاسم يدل على المنطقة الواقعة في جنوب الأردن ، كما هو واضح من قصة سنوحي (١٩٠٠ ق.م.) لقد ورد هذا الاسم في سياق مثول سنوحي امام الزعيم (?-hunty). ومن الجدير بالذكر أنه لم يطلق على حكام هذه المنطقة لقب حكام. بل ان اللقب الذي تميزوا به (باستخدام كلمة) [زعماء] وليس [حكام] او [أمراء]. وبمعنى اخر فهم شيوخ هذه المنطقة(waw) وهم شيوخ لقبائل (Whywt) التي كانت تقطن في منطقة كوشو) (Posner1940:88E50-51) اعتقد الدارسون بأن كوشو هي المنطقة الواقعة في جنوب الأرد ن (أي منطقة آدوم). حيث اقام فيها مجموعات رعوية شبه بدوية كما تأكد من مصادر اخرى متأخرة ، واستمر الحال كذلك الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد .لهذا السبب كان من الصعب على رجال الاثار العثور على مخلفاتهم في هذه المنطقة من الاردن (Kitchen 1992 :21). ونحن نختلف مع هذا الرأي والسبب في ذلك العثور على مخلفات بدوية تعود الى العصور التاريخية

للجماعات البدوية في العصر البرونزي المبكر الرابعIV EB . لقد حاول رجال الاثار تعليل عدم العثور علي اثار العصر الحديدي الاول لان سكان هذا الجزء من الأردن كانوا من البدو ، وان البدو لا يتركوا خلفهم اي مخلفات مادية تذكر . والسبب في هذا الادعاء توافق هذه الظاهرة مع ما جاء في اسفار العهد القديم .

من الواضح ان فراعنة مصر كانوا على معرفة تامة كما أنّهم كانواعلى علاقة بمناطق الأردن إبتداء من أوائل الألف الثاني قبل الميلاد. والأسماء الواردة في النصوص المصرية انما هي اسماء سامية (غربية) اي اسماء امورية/كنعانية.وهذا واضح في الارشيف الكتابي الذي تم العثور عليه في تل الحريري (ماري) الواقعة في سوريا . وهذا الارشيف هو من عصر أور الثالثة (قبل بدء الألف الثاني قبل الميلاد) ، كما تظهر هذه العلاقة واضحه مع مصر الفرعونية ولدينا دليل على ذلك من الصندوق المطعم بالعاج الذي عثر عليه في طبقة فحل (بلا) .

اضافة الى هذه المصادر المبكرة فهناك كتابات اخرى من العصر البرونزي المتأخر معاصرة الى عصر الاسرة ١٨ المصرية اي في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد . ومن هذه النصوص قائمة المواقع التى وردت في حملة تحتمس الثالث على بلاد الشام وما يهمنا من هذه القائمة المواقع ذات الارقام الواقعه ما بين ٨٩ وحتى ١٠١ ، وهي تمتد من شمال الأردن الى جنوبه . وقد رتبت على النحو التالي :(Kitchen 1992:25)

٨٩ ؟ هكرم -؟ *وهي هوكرينا الاشورية الواقعة إلى الشمال من دمشق الى الشمال من اليرموك في لجة ؟*

٩٠ ** عبيل *"نهر" نهر اليرموك .*

٩١ *** ادرع ١ *الحافة الجنوبية لنهر اليرموك .*

٩٢ ** عبيل ٢ *"نهر" نهر الزرقاء .*

٩٣ ؟ كنتيت		جيتوث ، *أي معصرة نبيذ* .
٩٤ ؟ مقربت		*اي مُنخفض خصب* .
٩٥ * عين		*اي عين (موسى)* .
٩٦** كرمن		*(ابيل) كرامين (بالقرب من ناعور)*.
٩٧؟ بت ي		*غير معروفة*
٩٨ *؟ تبن		ديبون *(ذيبان)* ؟.
٩٩** عبيل ٣		نهر ، *أي وادي الموجب* .
١٠٠ ** يرتو		*ياروط* .
١٠١ *؟ حركر		كرك *(الكرك)* .

اما المصادر التي تتعلق بالسكان فمن الممكن تلخيص ذلك على النحو التالي :

– الشاسو : يبدو لنا أن المصادر المصرية قيْمة من هذه الناحية . فهي تتكلم عن شعوب المنطقة المسماه بالشاسو وعن كثير من نشاطاتهم . من أهم هذه الوثائق وثيقة (Pap.AnastasiVI: 54-56) وهي من نماذج تمارين الطلاب أرسلها موظف الحدود في عصر الفرعون مرنبتاح .

(لقد انتهينا بدورنا من السماح لقبائل الشاسو عبور آدوم مرورا بقلعة مرنبتاح ـ حوتفيما (الحياة والنعيم والصحة) الواقعة في جيكو إلى بركة بي ـ توم .(Caminos,1954:293)

وردت كلمة آدوم على أنها «أرض جبلية أجنبية»وقد اتت تهجأتها مقطعياً صحيحاً ،وهذا يعني أن آدوم كانت معروفة للمصرين باعتبارها اسماً اجنبياً وليس مصرياً . وعلى الخصوص فأنّ اسم هذا المكان بالذات كان مستعملا في أواخر القرن ١٣ ق . م. وفي احتمال اخر منذ القرن ١٥ ق . م . فورد باسم [ا – د– ما d-ma-'] في قائمة تحتمس الثالث. أما كلمة ساشو فهي اسم مكان شائع يرد في الوثائق الفرعونية ، فقد ظهر في

وثائق مصرية من عهد تحتمس الثاني (١٤٩٣-١٤٩٠ق .م) واستمر كذلك إلى أيام رمسيس الثالث (١١٩٣-١١٦٢ق.م) فقد هزمهم تحتمس الثاني ، وأسر منهم عدداً لا يحصى وهزمهم تحتمس الثالث في حملته الرابعة عشره على سوريا ، بينما استخدم امنوفيس (١٤٣٦-١٤١٣ ق.م) أسرى الشاسو في مصر ، كما سجل لنا أنّه أسر من الشاسو ١٢,٠٠ أسيرا ومن الخورو (الحورو) ٣٦,٣٠٠ ومن العبيرو ٣,٦٠٠ أسيرا . أما الفرعون سيتي الاول (١٣٠٣-١٢٩٠ ق.م) فقد حارب الشاسو بالقرب من غزة . ومن نقش من عهد رمسيس الثاني نقرأ:

أسد مغوار قد دمر أرض الشاسو وبيده القوية دمر جبل سعير (Giveon,1971)

ومن بردية هارس من عصر رمسيس الثالث (١١٩٣-١١٦٢ق.م) فيقول :

دمرت سعير ومن فيها من قبائل الشاسو ومزقت خيامهم بما فيها من ناس ، وما بها من متاعهم ومثلها من قطعانهم التي لا تحصى ، وقد كُبْلوا وقُدموا كغنائم وجزية لمصر . وقدمتهم إلى معبد إنيد *Ennead*.(Ibid.,134-37)

هذه المصادر دعت البعض إلى ربط الشاسو بتاريخ جنوب فلسطين والأردن . فقد قال (هلك) بوجودهم في جنوب فلسطين ، كما قارنهم مع قبائل مشابهة وهم العبيرو الذين أقاموا الى الشمال منهم. (Helk,1968:472-80).

وقد ذهب المحللون مذاهب شتى فقيل بأنّ الشاسو هم من القبائل الاسيوية ، وأنّهم أنصاف بادية وكان مقر اقامتهم الى الشرق من الدلتا وفي جنوب فلسطين . وهناك من قال بانهم كانوا من سكان جنوب سوريا

وشمالها . وهناك من قال بأنّهم أيضا سكنوا بلاد النوبه . وعلى العموم ومهما تضاربت الأراء حولهم ، فأنّ الشاسو كانوا منتشرين في بلاد الشام بمعناها الواسع ، وإنّهم كانوا في آدوم وسعير ، وليس كل سكان آدوم وسعير هم من الشاسو . إنّ وثيقة من عصر رمسيس الثاني قد ذكرت عددا من أسماء الأسرى الشاسو وهذه الاسماء هي :

ssw s'rr	Seirn (in the Land of) Shaso
ssw rbn	Laban (in the land of) Shaso
ssw psp	Pysps (in the land of) Shaso
ssw yhw	Yahwa (in the land of) Shaso
*ssw wrbwr	Arbel(?) (in the land of) Shaso

* at Soleb, the text read tr br

إنّ ذكر شاسو في هذه الوثيقة جنبا إلى جنب مع يهوا وهو المشابه لرب اسرائيل (يهوا) أثار كثيراً من الجدل بين العلماء . لقد ورد في العهد القديم إنّ أصل الرب هو سعير وآدوم فقال : **[أقبل الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتجلى من جبل فاران واتى من ربى القدس وعن يمينه قبس شريعة لهم]** (التثنية٣٣ : ٢)

غير أنّ الرأي انتهى الى أنّ هذه الأسماء ما هي إلا أسماء أماكن بعضها موجود في سوريا ولبنان .

من كل ما تقدم يظهر أنّ الشاسو لم ينحصر وجودهم في جنوب الأردن وفلسطين فحسب ولكنهم من الشعوب التي امتدت نشاطاتها ألى شمال سوريا ولعلها أيضا امتدت حتى شملت النوبه . وإنّ ألمصريين كانوا على معرفة تامه بهم ، بمعنى أنّهم كانوا على معرفة تامة بسكان

المنطقة .وقد أبدى (وارد(W.A.Ward) ملاحظة جديده ألا وهي إنّ [الشاسو] مجموعة من الناس تألفوا اجتماعيا وليس (اثنياً) أي عرقياً.

أنّه لمن المهم ان نبين أنّ الاشارات المصرية للشاسو كانت ترد ضمن سياق الحملات الحربية . لقد حاربوا المصريين، أو حاربوا الى جانبهم في سوريا وفلسطين ، كما ورد ذكرهم باعتبارهم من عصابات وقطاع الطرق اللصوص ، يعملون لحسابهم الخاص . ويفسر (وارد) ذلك بأنّ الشاسو ما هم إلا جند مرتزقة وعصابات من قطاع الطرق . -52}Ward,1972:35-60) (53} فهم سكان الخيام ، لهم قطعانهم وممتلكاتهم الأخرى. لذا فهم ليسوا بالآدوميين ولا بأهل سعير .

فالشاسو ليسوا بالقوميه التي عرفت فيما بعد باسم آدوم . هذا وقد ادعى بعض الدارسين(Giveon,1971:251-53PL.17,nos5,6) بأنّه من الممكن التعرف كذلك على الشاسو في النقوش المصرية في عهد الاسرة التاسعه عشرة (١٣٠٥-١١٩٦ق.م)، فقد عرفوا بلباس مميز وهي العباءه القصيرة المزينه بالشرابه المتدلية. وكذلك بعصبة رأس مميزة ، وهي عباره عن شرائط قاسية تلتف حول الرأس مخفية خلفها الشعر كله .

غير أنّ (وارد) (Ward,1972:53-40)يقول بأنّ هذا التصوير المصري لم يقتصر على الشاسو بل كذلك صورت شعوب اجنبية اخرى بما فيه شعوب البحر وبنفس الصورة. ان هذه العصبه صورت ايضا على رأس الشخص الاوسط في لوحة بالوعة التي تم العثور عليها في موأب ، وتدل صورة هذا الشخص على شخصية الحاكم المحلي . ويرجح بأنّها من عمل نحات محلي متأثر بمدرسة النحت المصرية ، وهي نموذج معبر عن طبيعة اللباس في جنوب الاردن في ذلك العصر.

يبدو مما سبق أنه من الصعب وضع صورة كاملة لتاريخ آدوم في نهاية العصر البرونزي المتأخر وبداية العصر الحديدي ، بغض النظر عن الدراسات

والأبحاث التي تمت في السنوات القليلة الماضية . فالصورة التي تبدو لنا الأن تشير إنّ البلاد كانت قليلة السكان ، وقد توزعت المجموعات السكانية كمستوطنات زراعية ، كما اعتنى الناس برعاية الماشية . ولطالما توجهوا الى مصر عندما كانت تضيق بهم سبل الحياة بحثا عن الطعام وايجاد مراع لقطعانهم خاصة عندما تنحبس مياه الامطار عن الهطول. وقد ورد ذكرهم عند المصرين باسم الشاسو المحاربين الخطرين القادمين من فلسطين ، والاردن ، وسوريا .ويبدو أنّ هذا الاصطلاح المصري غير دقيق ويتصف بالشعور بالكراهية ومن المحتمل أن آدوم كان يسكنها عدد من العمال المهرة وغير المهرة للعمل في مناجم وتعدين النحاس الذي كان يستخرج من مناجمها الواقعة في وادي عربة .وحتى الأن لم يتم العثور على أي من المخلفات المعمارية للعصر البرونزي المتأخر ، بينما وجد النزر اليسير من عمارة العصر الحديدي الاول؛

المصادر التوراتية

في العصر البرونزي المتوسط / المتأخر

في الفصل السابق استعرضنا تاريخ منطقة آدوم في الألف الثاني قبل الميلاد اعتماداً على مصادر الآثار وعلى المصادر الكتابية المصرية القديمة. أما الان فاعتمادنا سيكون على المصادر التوراتية، علما اننا نوهنا في السابق إلى صعوبة الاخذ بما جاء في التوراه فيما يتعلق بآدوم ، وهل يجوز لنا استخدام التوراة كاحد مصادر التاريخ ، خاصة عندما ظهر التضارب الواضح بين ما أظهرته الدراسات الاثرية وما ورد في التوراة من تعارض جلي ، ونتيجة لذلك نجد أنّ الكثيرين لا يعتمدون على التوراة خاصة عندما يتعلق الأمر بأحداث تاريخية ، خوفا من الانزلاق تحت طائلة خطأ التفسير . ولكن هناك فئة أخرى ترى أن استخدام التوراه كأحد مصادر التاريخ لا غبار عليه

ولكن ليس من قبيل الوصول إلى المعلومه التاريخية المحققة ، ولكن البحث في النصوص التوراتية في أسلوب مدرسة التفاسير للايات التوراتية بغض النظر عن المدلول الذي تقصده وعدم الأخذ به كمصدر تاريخي .

ومن حيث إنّ هذا المصدر لا يوجد له مصدر مماثل في عصر لم يتوفر لنا منه أي نصوص كتابية مشابهة له. اضطر رجال الاثار وخاصة هؤلاء الذين يحاولون الاعتماد على النصوص التوراتية والأخذ بها عند تفسير نتائج الحفريات الاثرية ، من أجل وضع هذه التفاسير في إطار تاريخي ، ومع ذلك وبعد نشر نتائج هذه الدراسات الاثرية نجد أنّ هؤلاء الدارسين قد فوجئوا بالنتائج التي لا تتطابق مع ما جاء في نصوص التوراة المختلفة . ولا تزال هذه المعضلة قائمة حتى الان . والان لنستعرض ما أتى على لسان كتّاب العهد القديم كل على حدة فيما يتعلق بهذه المنطقة من جنوب البلاد في هذه الحقبة من التاريخ.

سفر التكوين ٢٥-٣٦

تبين لنا وعلى الاقل بصورة مبدئية أنّ آدوم كانت قليلة السكان في أواخر العصر البرونزي واوائل العصر الحديدي ،كما إنّ الدراسات الاثرية بصورتها الحالية عجزت عن رسم الحياة الاجتماعية والتاريخ السياسي . ويمكن العثور على هذه المعلومات عند اعداء الآدوميين سكان يهودا والقدس ، فالتوراة بها من المادة الادبية المعينة لدراسة الآدوميين . فسفر التكوين ٢٥-٢٧، ٣١ فيه سجل لحياة جدود الآدوميين والاسرائيليين عيسو وأيوب على التوالي ، وفي سورة ٣٦ من السفر نفسه قائمة بأسماء الملوك الذين حكموا في كل من آدوم واسرائيل ، اضافة إلى مجموعة من القوائم السبع التي تذكر أسماء القبائل الآدومية وأسماء شيوخها واماكن سكناها.اما سفر الخروج ١٥:١٥ ففيه قائمة باسماءالرؤساء الآدوميين ومن يقابلهم من الرؤساء المؤابيين . أما ما ورد حول عدم سماح الآدوميين

للاسرائيليين بالمرور عبر أراضيهم ، وكيف ارغموهم على العوده من حيث أتوا . ورد ذكر ذلك في سفر العدد ٢٠ :١٤-٢١ بينما نجد أنّ سفر التثنية٢:١-٨ يذكر قصة مختلفة ومتضاربة مع سفر العدد فيوحي بأنّ الآدوميين قد سمحوا لهم بالعبور ، وأنّ الآدوميين كانوا يخافونهم . وهناك مصدر ثالث توراتي وهو سفر القضاه ٣:٨-١١ يذكر قصة ثالثة تختلف عما سبق وتوحي بان صراعاً قد نشب بين الاسرائيليين والآدوميين في الجنوب من يهودا .

ولو أخذنا الأمور كما أتت في التوراة دون نقاش فهي تشير إلى أن الآدوميين على صلة وثيقة بالاسرائيليين، فالآدوميون هم أبناء عيسو وهو أخ ليعقوب .وسكناهم لآدوم سبق اقامة الاسرائليين في فلسطين (وقد اتفق بعض الدارسين أن هجرتهم الى هذا الجزء من البلاد كان جزء من هجرة الآراميين العامه في بلاد الشام . (Noth,1960:83)وبغض النظر عما جاء في التوراة من وجود هذه العلاقه فإن ذلك لم يمنع الاسرائيليين من الشعور بالعداء للآدوميين وذلك بسبب عدم سماح الآدوميين للاسرائيليين عبور بلادهم عندما كانوا في طريقهم لغزو فلسطين وذلك خوفا من أن يستقر هؤلاء في آدوم .(كما فعلت بالفعل بعض قبائلهم في عمون ، مثل قبيلة جات وروبن). هذا وكان نظام الحكم عندهم ملكيا . وقد قال ناقدو الكتاب المقدس والمفسرون له بأنّ هذه العداوة في حقيقة الامر لا ترجع لهذا التاريخ المبكر بل تعود الى فترة متاخرة وهي صورة من العداوة مشابهة للعلاقة السياسية التي كانت سائدة فيما بينهم في عهد دولة يهودا واسرائيل ، أو فيما بعدها .

غير أن حقيقة الامر تعود الى أبكر من ذلك بكثير وإنّ العداوة قابعةً في جذور العقيدة اليهودية وخير دليل علي ذلك قصة يعقوب وعيسو المذكورة في سفر التكوين٢٥-٣٦ عندما حملت رفقة من اسحاق فقد

أخبرتها نبوءة الرب :

"*فقال لها الرب إن في جوفك امتين ومن أحشائك يتفرع شعبان . شعب يقوى على شعب وكبير يُستعبدُ لصغير.*" التكوين٢٥ : ٢٣).

أنّ اول من ولد من التوائم هو عيسو الذي عرف بآدوم أي أحمر اللون وقد وصفته التوراة بصفات حقرت من قيمته : فهو أكلف اللون (أحمر) وجسمه مكسو بالشعر كالفروة ، وكان رجلا غارقا بالصيد ، رجلا بريا ، وقد تزوج من امرأة حثية وتخلى عن حقوقه من أجل أبيه ، كما انه خدع فلم يحظ ببركة ابيه .فذهبت البركة إلى أخيه يعقوب جد بني اسرائيل بعد ان انتحل يعقوب شخصية اخيه فانطلت الحيلة على أبيه الضرير . اما يعقوب فقد وصف بأنّه رجل سليم مقيم بالخيام . وسوف يصبح اسمه اسرائيل وسوف ينعم بالخير المديد والذرية الكبيرة .

أوصى الكاتب من البداية على أن الرب قد اسطفى يعقوب على عيسو ، وبذلك اسطفى بنو إسرائيل على غيرهم من نسل عيسو. هذا يوحي بتفضيل يعقوب ابي الاسرائيليين على عيسو أبي الآدوميين او أبي اهل سعير . فالقصد الواضح من هذه النصوص التوراتيه هو هدف سياسي محض ، كتبه الكاتب في فترة متاخرة في وقت أصبحت يهوذا واسرائيل في موقف تحتاج إلى اظهار فضلها على الاخرين .

كما يرد في سفر التكوين قوائم بسلالة عيسو جد الآدوميين وأسماء رؤساء القبائل التي انحدرت من عيسو والقصد كما يبدو هو لملء فراغ في التسلسل التاريخي للأسر الحاكمة ، أو لاثبات حق في الملك لذا فهو يعود الى عصور غابرة (ولطالما تكون اسطورية) لذكر اوائل الملوك .

وهذه قائمه (التكوين٣٦) بأسرة عيسو وهي تنقسم الى سبع مجموعات :

١- سورة ١-٥ وهذه مواليد عيسو وهو آدوم
٢- سورة ٩-١٤ وهذه مواليد عيسو ابي الآدوميين
٣- سورة ١٥-١٩ وهؤلاء زعماء بني عيسو
٤- سورة ٢٠-٢٨ هؤلاء بنو سعير الحوري
٥- سورة ٢٩-٣٠ هؤلاء زعماء الحوريين
٦- سورة ٣١-٣٩ وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في ارض آدوم قبل أن يملك ملك بني اسرائيل
٧- سورة ٤٠-٤٣ وهذه اسماءزعماء عيسو بقبائلهم نسبة لعائلاتهم وأسماء أماكن سكناهم .

ويورد السفر قائمة بأسماء كل مجموعة من هذه المجموعات السبع

الاولى (مواليد) : عادة ، اهليبامة ، بسمة، رعيل ،يعوش، يعلام ، قورح.

الثانية (مواليد): الفاز، رعويل، تيمان ، اومار ، صفو ، جعتام ، قناز ، عماليق ، ،نحت ، زراح ، شمسة ، مزة

الثالثة (زعماء) :أليفاز، تيمان ، آمار ، صفو ، قناز ، قورح ، جعتام ، عماليق ، عادة . رعوئيل ، نحت ، زراح ، شمسة ، مزة ، يعوش ، يعلام ، قورح

الرابعة (بنو عيسو): لوطان ، شربال ، صبعون ، ديشون ، ايصر ، ديشان ، هيمام ، تمناع ، علوان ، منحت ، عيبال ، شفو ، أوتام ، آية ، عانة ، ديشون ، أهليبامة ، حمدان ، اشبان ، يتران ، كران ، ايصر ، بلهان ، زعوان ، عقان ،عوص ،اران

الخامسة (زعماء الحوريين) : لوطان ، شوبال ، صبعون ، عانة
ديشون ، ابصر ، ديشان
السادسة .ملوك آدوم) : بالع ، ملك دنهلبة ، يؤاب من بصرة ،
حوشام التيماني ، هدد من عويت ، سملة ملك
مسيرقة ، شآول من رحبة النهر ، بعل حانان
، هدر من فاعو
السابعة (اصل الزعماء) تمناع ، علوه ، يتيت ، أهليبامة ،ايلة
، فينون ، قناز ، تيمان ، مبصار ، مجدييل ، عيرام

لقد ارتبط عيسو مبدئيا بسعير ومن ثم انتقل الحال ليرتبط بآدوم. وسوف يذكر لاحقا ارتباط هذه الاسماء بمواقع في جنوب الأردن ووادي عربه أو في النقب . ومع هذا لا تزال هذه المصادر تتنافى ونتائج الدراسات المكثفة التي تمت حتى الان في هذه المناطق من الاردن ، مما أدى الى أن اعتبر البعض هذه النصوص التوراتية قِطعاً من النصوص الادبية الاسطورية . ومع ذلك فانها تحتل مكان مرموقا في موقع الاداب القديمة . لذلك خاض الكثيرون في تحليل هذه القائمه بشيء من التفصيل . وتسائل البعض حول ترابطها الزمني . وقيل انه من المستحيل أن تكون هذه القائمه من الملوك قد حكمت قبل حُكمِ ملوك اسرائيل ،(Buhl,1893:47). كما قيل بأنّ القائمه غير متجانسة لوجود صيغتين مختلفتين(تشيران إلى اماكن حكم ملوك آدوم، والى اصل هؤلاء الملوك) .كما ذهب المفسرون مذاهب شتى في تحليل لغوي للأسماء الواردة في القائمة ، فمثلا قيل بأنّ بالع بن بعور مشابه لبلعام وهو اسم نبي كنعاني ورد اسمه في المخطوطة الجدارية التي عثر عليها مكتوبة على جدار معبد (دير علا) في غور الاردن التي يعود تاريخها إلى القرن السابع ق . م .(Franken,1967:480-81) أمّا الخلاف

الاخر فكان حول الملك [هدد بن بدد] الذي كَسرَ مدين في بلاد مؤاب واسم مدينته عويت . وكان الخلاف : أنه لا توجد مدينة في آدوم باسم عويت . وقد استمر النقاش آخذاً هذا الاسلوب الجدي . وخير ما يقال عن هذه القائمة إنّ الكاتب قد كتبها في وقت متأخر جداً ، واعتمد في كتابتها على القصص والشعائر والتقاليد والاقوال الغير مترابطة التي كانت متداولة في زمانه ، بمعنى أنّه ليس بالضرورة ان تؤخذ هذه القائمة باعتبارها قائمة الانساب الآدومية .فعليه فأنّ قيمتها التاريخية محدودة جدا .

سفر العدد ٢٠:١٤-١٢ وسفر التثنية ٢:١-٨

هناك وصف للقصة المشهورة التي طلب فيها موسي من الآدوميين السماح له بدخول آدوم، وهو يقود الاسرائيليين عبر التيه يقول فيها : فبينما كان مقيما في قادش أرسل رسله ليطلبوا من الآدوميين أن يسمحوا لهم عبور بلادهم في طريقهم الى فلسطين ، غير أن الآدوميين رفضوا السماح لهم بالمرور وردوهم على أعقابهم . أما القصة التي ذكرت في سفر التثنية ٢:١٨ فهي تتعارض مع قصة سفر العدد حيث جاء فيها إنّ الآدوميين قد سمحوا لهم بالمرور .

أنّ التقييم التاريخي لهذه الحادثه دعا المفسرين ألى الخوض في الدوافع الكامنة وراء هذا التضارب، آخذين بالحسبان المصدر نفسه والدوافع التي كانت لدي كاتب هذه الاسفار . لذا فإنّ الدراسة النقضية لكلا المصدرين قد شغلت الكثير من المفسرين ونحن لن نخوض فيما خاضوا فيه من جدل، كل يحاول أن يجد تفسيرا لا يتعارض مع عقيدته (التي لا ترغب أن ترى هذا التناقض بين أسفار العهد القديم).فقالوا بأن سفر التثنية كتب في وقت متاخر عن سفر العدد، وفي فترة لم تكن حدة العداوة ما بين الآدوميين والاسرائيليين شديدة ، كما أنّها لا تشير إلى الحادثة نفسها التي

وردت في سفر العدد . ومهما حاول المفسرون فأنّ هذه النصوص لم تزودنا بشيء حتى الان بما يزيد من معلوماتنا عن تاريخ آدوم .

سفر القضاة ٣: ٧- ١١

ليس الوضع بأفضل منه في سفر القضاة عن الاسفار السابقة، فبالكاد نجد ذكراً لآدوم . فقال شاعر بلاط القضاة يصف رب اسرائيل (يهوا) قائلا : خرجت يا رب من سعير حين برزت من صحراء آدوم . اي ان اصل رب اسرائيل هو آدوم وسعير . غير أنّ هذا النص لا يضيف اي شيء لتاريخ آدوم في الفترة الواقعة ما بين القرن الثاني عشر والحادي عشر ، كما تؤكد ذلك الحفريات الاثرية التي تمت في هذه المنطقة من جنوب الاردن.

الفصل الرابع

الالف الاول قبل الميلاد

العصر الحديدي [١] المصادر

تأسيس مملكة آدوم

في

النصف الاول من القرن الثامن ق.م.

كما بينا فإن المصادر الاثرية تبدو قاصرة عن إعطاء صورة واضحة عن تاريخ هذه المنطقة في بداية العصر الحديدي الاول ، خلافا لما يرد في المصادر التوراتية . لا بد لنا من الاطلاع على المصادر التوراتية لعلنا نجد في المستقبل تفسيرا مقبولا .

١- ادوم والمصادر التوراتية الأولى:

تمكن الباحثون خلال العقدين السابقين من معرفة الكثير عن آدوم ومناطقها. واستخدم بعض هؤلاء كتاب العهد القديم كمصدر للمعلومات التي تخص العصر الحديدي في سياق ما أوردته عن آدوم ، كما إنْ الأسفار لم تذكر الكثير عن جغرافية المنطقة وتضاريسها أو حدود دولة آدوم ، ومدنها ، وقراها مما يدلْ على عدم معرفتهم الحقيقية بآدوم وتاريخها.

- لقد قال (Smith) ان معنى كلمة آدوم الواردة في التوراة إنما عنت الناس ولم تكن لتعني أرض آدوم ، غير أنْه عاد مرة ثانية للقول بأن الاشارة التي وردت في (in Pap.C , AnastasiVi)حول كلمة آدوم المؤرخه للقرن الثالث عشر قبل الميلاد هي اشارة للارض (أي أرض آدوم).(G.A. Smith, 1966:356) والآدوميون. وهؤلاء الآدوميون هم غيرالذين اطلق عليهم اسم الشاسو أي أن الشاسو ليسوا بالآدوميين (Caminos, 1954:293;ANET3 259; Grevon,1971:131-34) كما أنه من الممكن اعتبار آدوم اصطلاحا مشتقا بمعنى عرق التي وردت في مكان اخر من التوراة . Gen.36.1,8,19;Num.20,18,20,21;kg 8.2022;Amos.1110. ولعلنا نخلص إلى القول إلى أن هذه الكلمه كانت تعني في نفس الوقت الارض ،والناس أو

السكان.(e.g.,Ps.60.8;Ezek.25.12-14) . واتفق الباحثون على أنْ الكلمه اشتقاق يعني الحجر الرملي النوبي الذي يكثر وجوده في هذه المنطقه ، وهو من معالم آدوم الجنوبية وجزء من شمال آدوم . وبتعبير اخر فان النص يرد مرة ب(آدم) ومرة ثانية ب (أرض آدوم).

(Gen.36.16,17,31;Num.20.23,21.4;33.73;Kgs.9.26;Isa.34.6)

كما وردت مرتين بمعنى(حقول آدوم) ;Gen.32.4) (Jud.5.4 كما وردت بمعنى متاهات آدوم (2kgs.3.8) اي بمعنى السهول الخالية من المياه (علما أنْ صيغة النص الطبوغرافية ما هي إلا ضرب من الخيال الواسع)،

أنْ النص الوارد في سفر العدد ١٧,٢٠، يشير الى الطلب الذي تقدم به الاسرائيليون الى المواٌبيين للسماح لهم بعبور بلادهم على النحو الاتي :

"دعنا نمر في أرضك ونحن لا نميل إلى حقل ولا كرم ولا نشرب ماء بئر لكنا نسير في الطريق السلطاني لا نميل يمنة ولا يسرة إلى أن نجوز تخمك"

فالاشارة العامة الواردة في هذا النص لم يكن متوقعا أن تشير إلى حقل وكرم وبئر لعدم وجود هذه المنشأت في هذه المنطقة المقفرة في ذلك الوقت، كما كان يعتقد . واعتقد البعض ان الاشارة إلى الطريق السلطاني يعود إلى عصر متأخر ،حينما أتت في سياق الكلام عن الفترة الاشورية ، لأن هذه الطريق لم يسمي بهذا الاسم إلا في تاريخ متأخر من العصر الاشوري اي ان النص قد كتب في فترة متآخرة. فالاسم بحد ذاته يشير الى استخدام الملك الاشوري لهذا الطريق في عبور هذه المنطقة على اعتبارها من أهم الطرق الاستراتيجية لمن يود السيطرة على جميع شرق الاردن ، كما إنها مهمه جداً لصد القبائل العربية المنتشرة إلى الشرق . (Oded, 1970:177-86{182,n.41}). وحسب ما جاء في سفر العدد ٣٣:٤١-٤٩ تعتبر الطريق السلطاني أهم الطرق وأطولها الممتدة من

الشمال إلى الجنوب مارةً في آدوم إلى وادي الحسا ورأس النقب . فقد ورد ذكرها في التوراه على النحو الاتي :

(وارتحلوا من جبل هور ونزلو بصلمونة ٤٢ وارتحلوا من صلمونة ونزلوا بفوتون ٤٣ وارتحلوا من فوتون ونزلوا بأبوت ٤٤ وارتحلوا من أبوت ونزلوا بتلال العباريم في حدود موأب ٤٥ وارتحلوا من التلال ونزلوا بديبون جاد ٤٦ وارتحلوا من ديبون جاد ونزلوا بعلمون دبلاتايئم ٤٧ وارتحلوا من علمون دبلاتايم ونزلوا بجبال العباريم تجاه نبو ٤٨ وارتحلوا من جبال العباريم ونزلوا بصحراء موأب على الاردن اريحا ٤٩ فنزلوا على الاردن من بيت يشموت إلى ابل شطيم في صحراء موأب)

ويبدو أيضا أنْ هذا النص كُتب في عصر متأخر مبني على الأسطورة التي تكونت مع مضي الزمن كما تخيلها كُتاب الأسفار بعد ان اصبحت معرفتهم للمنطقة معرفة جيدة.

إنّ هذه الطرق المتشعبة هي التي كانت تربط ما بين منطقة البتراء بالنقب . كما لا يشك باهميتها لأنها هي الطريق التي تربط هذه المنطقة بالبحر الابيض المتوسط . ولعل هذا الطريق هو الذي استخدم لنقل سكان غزة الى المنفى في أرض آدوم . (Amos.1.6) و ذكر سفر تثنية الاشتراع (Deut.2.8) طريقاً مهماً أُخر تصور كاتبه أنْ الاسرئيلين قد سلكوه من قادش الى البحر الميت :

" فجزنا عن اخواننا بني عيسو المقيمين بسعير على الطريق الصحراوي على ايلة وعصيون جابر ورجعنا ورحلنا في طريق برية مؤاب "

إن طريق عربة يسير في وادي عربة وهو الطريق الذي سلكه المكتشفون الاوروبيون الذين جابوا المنطقة في أواخر القرن الثامن عشر،

يمتد هذا الطريق من شمال ايله وعصيون جابر وهو الذي يربطهما مع جنوب فلسطين . لقد كان الاسرائيليون على علم بنشاط اعمال التنجيم في مناجم النحاس الموجوده في وادي عربه ففي سفر تثنية الاشتراع ٩,٨ ذكر الأتي:

أرضاً لا تأكل فيها خبزك بتقتير ولا يعوزك فيها شيء أرضا من حجارتها الحديد ومن جبالها تقطع النحاس .

لقد تم العثور على سبخ النحاس منتشراً على جانبي وادي عربة ، في كل من أم العمد وفينان . ولعل فينان هي فينون الآدومية التي ذكرت في سفر التكوين ٤١,٣٦ .

من الممكن تقسيم أرض آدوم إلى عدد من المناطق الجغرافية ولعلّها تتطابق مع نفس التقسيمات التي وردت لنا في المصادر القديمه ومنها الكتاب المقدس . فالمنطقة الشمالية من آدوم هي المنطقة الواقعة ما بين وادي الحسا والشوبك ، وتسمى الان باسم الجبل . ورد اسمها لدى المؤرخ يوسيفوس - جبليني - (Geblene):

لعلّ هذه التسمية تعود إلى تسميات التقسيم الاداري في عهد البطالمة . و التسمية التي وردت في العهد القديم (جبال) إنما هي اشارة إلى المنطقة الشمالية من آدوم ، وإن كان ذلك فيه بعض من التعارض لان نفس الاسم ذكر ايضا في الاسفار ;1 Kig.5.18; Ezek. 27.9) (Josh,13.5 ليشير الى بيلوس الواقعة على الساحل اللبناني وطبقا لما جاء في سفر التكوين ٣٤,٣٦ فهي أرض التيمانيين . ومنه اشتق اسم اليفاز التيماني أحد اصدقاء ايوب . (سفر ايوب ١١,٢) وهناك معنى اخر لهذا الاسم ورد بسفرالتكوين١٥,١١,٣٦ يستفاد منه ان تيمان هو ابن اليعازر :

(واقام عيسو بجبل سعير وعيسو هو آدوم -٩- وهذه مواليد عيسو ابي الآدوميين في جبل سعير -١٠- هذه اسماء بني عيسو

الفاز ابن عادة امرأة عيسو ورعوئيل ابنة بسمه امرأته -١١- وبنو الفاز تيمان وأمار وصفو وجعتام وقناز)

كما تشير كلمة تيمان في سفر ارميا لتدل على اسم مكان : سكان تيمان وهي تشبه بذلك آدوم) (سفر ارميا ٤٩ ,٢٠) اما في سفر حبقوق ٣,٣ فإن تيمان تشبه جبل باران وهو المكان الذي اتى منه الرب في عظمته) و في عوبديا ٩ (فتيمان مشابة لجبل عيسو) وفي ارميا ٤٩ ,٤١ فترد بمعنى أخر فالكلمه مشابة الي وموازية لكلمة ديدان(أي العلا في المملكة العربية السعودية). وقد عرف (جلوك ١٩٣٥ ,٣٢ -٣٣) تيمان بأنها طويلان الواقعة إلى الجنوب من الطفيله . وهي من اكبر المواقع الآدومية في الجنوب أي في منطقة البتراء . أما الاب الفرنسي (لاَقوب deلد (فقد رجح وبطريقة مقنعة بأن تيمان ليست بمدينة ولكنها منطقة تقع جنوب آدوم . وهو بهذا يتفق مع يوسيفوس (Onomasticon) حيث ان الكلمة العبرية تيم انما تعني الجنوب . وردت في حزقيا من تيمان ألى ددان ولعل ذلك اشارة الى وادي حزمه الواقع إلى الجنوب من رأس النقب . Ezek 25.12-14 .

اضافة إلى المناطق التي تم ذكرها فهناك مناطق أخرى لعلها كانت من مناطق آدوم أو تابعة لها، وهي أرض عوص غير أن هذا القول لن يمر دون اختلاف في الرأي ، فقد أتت كلمة عوص في نشيد الأنشاد ٤ ,٢١ بأنْ عوص هي ابنة آدوم. كذلك وصفت وبصيغة شعرية بانها منطقة من مناطق أو مساكن عوص . وقد ورد أن أيوب هو مواطن من عوص .اضافة إلى أن كلمة عوص قد وردت في قائمة الملوك الطويلة للشعوب التي تسقى من كأس الرب . (ارميا ٣٥ ,٧١-٢٦).

اضافة ألى ذلك فأنْ(كتاب التكوين ٣٦ ,٢٨) ينسب عوص إلى قبائل سعير . ويبدو ألأمر أكثر تعقيداً في (كتاب التكوين ١٠ ,٢٣) عندما ينسب

عوص الى آرام ، الا إذا اعتبرنا أن هناك شخصاً أخر اسمه عوص لا يمتْ إلى هذا باي صلة (Simons,1959 :8 S 19) . إنْ الحل الأمثل لهده المعضلة هو الأخذ بما جاء في بداية هذا النقاش ، وهي القصة التي وردت في سفر أيوب أي ان أرض عوص تقع في مضمار المنطقة التي تعرضت للغزو من قبل السبأيين (ايوب ١٥،١). بهذا من الممكن اعتبار أرض عوص في حدود المنطقة الشمالية من السعودية ، لأنْه من الواضح أنْ هذه المنطقة قد ارتبط اسمها بالسبأيين .(Ep'al,1982:227-29)وهذا يتفق مع ما جاء بارميا ٢٥،٢٠ وكذلك في نشيد الاناشيد ٤،٢٠ أما أين تقع عوص بالضبط وما علاقتها بتيمان وآدوم ؟ فإنْ الامر لا يزال غير واضح ، غير أنْه من المحتمل أنْ تكون هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب وإلى الشرق من تيمان . كما يقترح سيمون (Simons,1959:25) وهي القرية المعروفة لنا باسم (العيس) الواقعة بالقرب من بصيره .

لقد تبين ان العهد القديم يربط في معظم الحالات بين آدوم وأرض سعير أو جبل سعير ، غير أنْ معظم الدارسين قد عللوا إنْ مرد ذلك يعود الى ذكر اسمين : كل اسم يصف جزءاً مختلفاً من أرض سعير ، واحده ينعتها بأنها دروب صعبه أو كثه ، اشارة إلى الارض الكثيفة الاشجار وهي المنطقة الواقعة على المنحدرات الشرقية لوادي عربه ، والمنطقة الاخري هي آدوم وتعني (حمراء) نسبة ألى الصخور الرملية النوبية الموجودة هناك .وهي الصخور الرملية النوبية التي تتميز بها المنطقة. (Abel 1933:1.283;Musil,1926:252-53) بينما ربط البعض اسم سعير مباشرة بمنطقة الشراه(Robinson,and Smith ,1841:11-552) (والبعض الآخر فرقّ ما بين سعير وآدوم فقال: إنّ سعير تقع إلى الجنوب من منطقة النقب وآدوم إلى الغرب من وادي عربه. (Abel,1833:i.282-83Bartlett,1969:{20}Axelesson,1987) اما (Weippert,1981:291)

فقال بان سعير هي المنطقة الواقعة في المنطقة الصحراوية الوعرة الممتدة على جانبي وادي عربه ، بينما تقع آدوم في المنطقة الصخرية الرملية إلى الشرق من وادي عربه،دون اعطاء دليل مقنع.

٢-في المصادر المصرية:

أما المصادر القديمة الاخري التي ذكرت هذه المنطقة فهي مصادرمن مصر القديمة ، ففي رسائل تل العمارنه(الرساله رقم ٨٨ع) والتي ترجع بتاريخها الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، فقد كتب(عبد خيبا) ملك القدس الكنعاني إلى فرعون يقول :

أنّ أرض الملك قد ضاعت ، لقد فقدتها كلها . فالحرب مستعرة ضدي حتى وصلت إلى أرض سعير (وكذلك) وحتى أرض جات الكرمل . بينما كل الملك على وئام ، غير إنّ هناك حربا مستعرة ضدي . (ANET3 488)

وفي وثيقة لرمسيس الثاني تؤرخ الى القرن الثالث عشر ق.م. جاء فيها :

ذلك الاسد الثائر ، الذي عاث خرابا في أرض الشاسو ، وهو الذي دمر جبل سعير . (Montet1933:70-72; Albright, 1944:228;Giveon,1971:100) وفي القرن الحادي عشر ق . م . ذكر رمسيس الثالث فقال:

لقد نشرت الخراب فوق سعير ضمن قبائل الشاسو ، ولقد مزقت خيامهم بما فيها من ناس وممتلكاتهم ، ومثلها من القطيع بأعداد لا تحصى . (Pap. Harris I.67.9-11;ANET3 ;Albright,1944:207-33-229;Giveon,1971:134-37)G هذه الاشارات المصرية الثلاثة تشير إلى سعير دون ذكر لآدوم ، غير أنّه وفي نهاية القرن الثالث عشر ق . م. هناك وثيقة تم العثور عليها كان قد كتبها المسؤول

المصري عن نقطة الحدود ليبلغ سيده في مصر :

لقد سمحنا لقبائل الشاسو الآدومية بعبور حصن مرنبتاح -حوتبحيما (i.p.h.) الواقعة في جيكو (Tjeko) وحتى بر اتوم

(Caminos,1954:293;ANET3259;Giveon,1971:131-Per-Atum 34)

هذه الوثيقة لم تجمع آدوم مع سعير أو جبل سعير ، أو حتى سكان سعير . غير أنّها وضحت أنّ تلك البلاد تسكنها قبائل الشاسو . من هنا يمكن الافتراض ان هذه الوثائق تشير الى مكانين مختلفين غير أنّهما متجاوران .

٣-المصادر التوراتية الثانية:

ولعل سبب تكرار سعير بكثرة يعود إلى أنّ سعير اقرب إلى مصر من آدوم ، لذا فقد كانت اكثر عرضة للهجوم من قبل القوات المصرية من آدوم .خلافا لذلك فقد ربط العهد القديم ما بين الاسمين وخاصة في سفر العدد ١٨،٢٤ :

ويكون آدوم ميراثا له ملكا له يكون سعير أعداؤه ويضيع اسرائيل ببأس . كما تكرر ذلك في سفر القضاه ٥ ، ٤ : حين خرجت يا رب من سعير برزت من صحراء آدوم رجفت الارض .

هذا الربط بين آدوم وسعير ليس بالضرورة اشارة للتعريف بهما وهذا واضح في الوصف الذي ورد بصيغة التجلي في تثنية الاشتراع ٣٣ :٢:

فقال اقبل الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير ، وتجلى من جبل فاران وأتى من ربى القدس وعن يمينه قبس شريعة لهم.

هذه القطعة النثرية تربط سعير بسيناء وربى القدس (Burney1918:9-10) وكما يبدو فإنّ هذه المواقع تقع إلى الغرب أو الجنوب الغربي من وادي عربة وآدوم . ومع ذلك فليس المفروض أن يقال إنّ سعير هي سيناء

أو إنّها آدوم . كما إنّ آدوم ليست هي سعير . ومع كل ذلك فتظل سعير وآدوم تذكران جنبا إلى جنب مما دعا الكثيرين لربطهما مع بعضهما البعض متخذين من التوراه حجةً لهم والمثل على ذلك اضافة إلى ما ذكر ، ففي سفر التكوين٣:٣٢ : ووجه يعقوب رسلا قدامه إلى عيسو أخيه الى أرض سعير حقل آدوم . لذا قال البعض إنّ سعير هي حقل آدوم كما ربطت التوراه عيسو (الذي عاش في المنطقة الجبلية لسعير) بآدوم كما مر معنا. (وسوف نعود إلى هذه النقطة مرة ثانية).

وفي نص آخر من التوراة:(دانيال ٣٥) ورد على شكل نبؤة وجهت إلى جبل سعير وبنفس الوقت شملت كل آدوم :

(كما شملت بميراث آل اسرائيل أنّه استوحش كذلك اصنع بك فتصير مستوحشاً يا جبل سعير أنت وكل آدوم باجمعها فتعلمون أنّي الرب).

وفي بعض نصوص التوراة الاخرى ما يشير إلى ارتباط سعير ارتباطا وثيقا بالمنطقة الواقعة إلى الغرب من وادي عربه وهو بذلك يربطها بآدوم الواقعة إلى الشرق منها . كما إنّ سفر التكوين٣٦،٨ أكد أن عيسو كان يعيش في المنطقة الجبلية من سعير ، وأنّ القبائل الحورية هي من نسل سعير (التكوين ٣٦،٢٠-٢١،٣١) وقد زاد اعتقاد البعض بأنّ قبائل عيسو والحوريين هم من القبائل التي كانت تعيش مع القبائل الاخرى التي كانت تسكن جنوب يهودا وكذلك على حدودها . أمّا سفر تثنية الاشتراع ١: فيستخدم بشكل خاص اسم سعير ليشير إلى المنطقة الواقعة الى الغرب من وادي عربه . وفي مكان اخر من نفس السفر (١:٢،١٩) فهو يتصور أنّ المسافة ما بين حورب وقادش عبر جبال سعير تأخذ أحد عشر يوما (ولعل الكاتب إنّما أشار الى الطريق الماره عبر آدوم الى الشرق من وادي عربه ، إلا إذا كان يقصد بأنّ حوريب تقع في أرض مدين . وهناك نص آخر ورد

في (تثنية الاشتراع ١:٤٤-٤٥)

" *فخرج عليكم الاموريون المقيمون بذلك الجبل واتبعوكم كما تفعل النحل وحطموكم في سعير إلى حرمه ٥-فرجعتم وبكيتم امام الرب فلم يسمع الرب لصوتكم ولا أصغى اليكم - ٤٦ - فاقمتم في قادش ما أقمتم من الايام الكثيرة* "

إنّ في هذا سجلاً للقيام برحلة من قادش إلى التيه باتجاه البحر الاحمر . وهناك حطم الاموريون الاسرائيلين . بينما ذكر في سفر العدد ان الذي حطمهم هم الاموريون . وفي مكان آخر من العدد يقول بأنّ تحطيمهم كان على يد العمالقة (العدد ١٤:٤٥ : *وقد كان موطنهم في النقب وكذلك على يد الكنعانيين سكان سعير ، ومن هناك هزموهم حتى "حرمه فنزل العمالقة والكنعانيون المقيمون بذلك الجبل فضربوهم وحطموهم إلى حرمه*) ويقال بأنّ حرمه هي تل المشاش أو تل موساس القريبه من بئر السبع .

عاد الاسرائيليون إلى قادش قبل أن يتوجهوا مرة ثانية إلى البحر الاحمر : *ثم انثنينا ورحلنا في البرية على طريق بحر القلزم كما امرني الرب ودرنا حول جبل سعير أياماً كثيرة* " ثم *ارتحلوا إلى منطقة أبناء عيسو الساكنين في سعير "ومر الشعب وقل لهم إنكم جائزون في تخم اخوتكم بني عيسو المقيمين بسعير فيخافونكم فتحرزوا جدا* (تثنية الاشتراع ٢:٤) وكان ارتحالهم على أكثر احتمال عبر طريق وادي عربه ، قبل أن يتوجهوا إلى فيافي أرض مؤاب.

هذه الأدلة المحدودة تبقى غير مقنعة حول ارتباط سعير وآدوم وعلاقتهما مع بعضهما البعض ، غير أنّ ما سبق ذكره ربما يلقى الضوء على بعض التقاليد التوراتية التي ربطت بين آدوم وسعير . غير اننا نتبين ايضا

ان عيسو هو من سلالة آدومية ، وان سعير لم تكن لتضاهي آدوم ولا مثيلة لها ، وكذلك فإنّه من المحتمل أنّ تكون سعير هي الارض القليلة الاشجار الواقعة إلى الجنوب من يهوذا وجبل حلك Halak الواقعه ما بين قادش وخليج العقبه وهي المنطقة التي لم تدّع يهوذا في يوم من الايام أنّها تابعة لها ، كما إنها لم توضح حدودها بشكل واضح . فسعير هي المنطقة الواقعة في الجنوب والمحصورة ما بين سيناء وفاران وتحدها يهوذا من الشمال وآدوم من الشرق .

٤- المدن :

لقد درج الدارسون إلى ارجاع بعض اسماء مدن وقرى ووديان الأردن الحالية إلى اصولها الآرامية القديمة.بالاعتماد على النصوص الواردة في التوراة.غير انه تبين لنا مما سبق أنّ نصوص العهد القديم كانت غامضة وغير واضحة حول حدود آدوم ومناطقها ، كذلك الامر فيما يتعلق بعلاقاتها مع المناطق الاخرى مثل تيمان ، وأرض عوص ، وأرض سعير ، وكما كانت معلومات كتاب العهد القديم محدوده في هذه الناحيه فكذلك الامر فقد كانت معلوماتهم محدوده حول المدن والقرى الآدومية . إنّ أفضل المعلومات وردت حول بصيره وايلات (والتي لم تتبع آدوم الا في المنتصف الثاني من القرن الثامن ق. م.) أمّا بقية الاماكن الأخرى فقد وردت بشكل مقتضب تم حفظها في القوائم وما شابهها من الأراشيف .

ونورد هنا بعض اسماء المواقع الآدوميه التي مر ذكرها في العهد القديم:

١ - عويت AVITH

(Gen 36.35 MT'awit LXX Gethaim; Chron. 1.46;MT 'ayi(w)t (on the bases of the LXX BH suggests "ttym ; Mar-

هذا الاسم لم يتمكن أحد من التعرف عليه في اي quart (1896:11) مكان من آدوم حتى الان . ومع ذلك فقد ادعى Burkhardt أنّه يقع إلى الشرق من مجرى وادي الموجب .ويطلق عليه الان الغويثا el - Ghow-eythe أي أنّه يقع الى الشرق من مؤاب . هذا الراي بعيد عن التاكيد غير أنهً لا يتفق بالضروره مع ما ذكر في سفر العدد ٣٦-٣٥ بأن عويت لحد ما ، مرتبطه ولها علاقه ب هدد ابن بدد الذي كسر مدين في أرض مؤاب . لهذا السبب وغيره من الأسباب فإنّ هدد وعويت كانتا تتبعان مؤاب وليس آدوم .(Bartlett,1965:301-14)

٣ ـ بصره : Bozrah يبدو أنّ بصره كانت من أهّم المدن الآدوميه (مع أن ورودها في عاموس ١:٢١ جنبا إلى جنب مع دمشق وغزه ، وصيدا وقريه في مؤاب ، وورود ذكرها مع القدس لا يوحي بأن لها أهمية خاصة اكثر من العاصمة) . كما أنّ ذكرها في عاموس ١:٢١ جاء مرتبطا بذكر تيمان: « فأرسل نارا في تيمان فتأكل قصور بصرة) ، وفي أرميا أتت مرتبطة بآدوم . **(ها إنّه يرتفع كالنسر ويطير وينشر جناحيه على بصرة فتصير قلوب جبابرة أدوم في ذلك اليوم كقلب امرأة ماخض.)** هذا وقد ذكر أرميا عدداً من مدنها . ومع كل هذا فإنّه لم يرد ذكر لهذه المدينة في أيّ من المراجع التاريخية ، ومع هذا فيبدو أنّها كانت من المدن المهمه ، وأنّ محاولة رجال الاثار ربطها بموقع بصيره الحاليه الواقعه على بعد ٣٥ كم إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت وإلى الجنوب من الطفيله لم يتفق عليه الجميع فالبعض قد أيدهم الرأي والبعض الاخر اختلف معهم . هذا وقد كشفت الحفريات الاثرية التي أجرتها(كرستل بنت) عن وجود قلعة يعود الاستيطان فيها إلى القرن الثامن ويستمر الى الخامس ق. م .وقد أحيط الموقع بسور تلاه من الداخل سور أخر

CASEMATE WALL بنيت هذه حول أبنية اخرى يبدو أنّها دمرت على يد البابلين ، وأعيد بناؤها بصورة مبدئية مرة اخرى، غير أنّها دمرت للمرة الاخيره على يد الفرس(انظر فيما بعد).-(Bennett ,1977:1-10;1983:9-17)

٣ - دنهابة Dinhabah (ملك في آدوم بالع ابن بعور واسم مدينته دنهابة)(التكوين ٣٦:٣٢) وقد قيل بان دنهابة هي مدينة بيلا مدينه ابن بعور . أما بالنسبة إلى يوسيبوس وجيروم فهي المدينة المعروفة إمّا باسم دنايا الواقعة ١٣ كم الى شمال(اريبولس) Areopolis أي الربه باتجاه الموجب ، أو انها ذنابه الواقعه على بعد ١١ كم. إلى الغرب من حسبان ، شمال الموجب . (Mittmann,1971:94). فكلا الموقعين يقعان في مؤاب وليس في آدوم .

٤ - ايلة : Elath التثنيه ٢:٨ (فجزنا عن اخوتنا بني عيسو المقيمين بسعير عل طريق الصحراء على ايلة وعصيون جابر ورحلنا في طريق برية مؤاب.)

وقد قال بعض الباحثين ({243}(Frank 1934:191-243) بأنّ آيلة هي الموقع الاثري الذي يقع على بعد ١ كم. إلى الشمال من العقبه ، كما قيل إنّ ايلة هي تل الخليفة الذي تم اكتشافه من قبل فرانك في سنة ١٩٣٢ ، وقام بالتنقيب به نلسون جلوك في سنة ١٩٣٨–٤٠ . ومع هذا فإنّ ألين او أيله الكلاسيكية لا بد أن تكون في مكان ما من العقبة الحالية. هذا وقد كشفت حفريات دائرة الاثار وجامعة شيكاغو عن هذه المدينة داخل مدينة العقبة علما ان فترة ازدهار هذه المدينة كان في العصور الأسلامية كما اثبتت الحفريات الاثرية .

٥ - عصيون جابر: EZON-GEBER العدد ٣٣:٣٥ وارتحلوا من عبرونة ونزلوا بعصيون جابر .

لقد اختلف العلماء حول موقع عصيون جابر ، فمن قال بأنّه الموقع المعروف باسم تل الخليفه أو غديان أو إنّه جزيرة فرعون قبالة ساحل العقبه أو إنّها ايلات على الساحل الفلسطيني من خليج العقبه . على العموم لا تزال الشبهات تحوم حول مكان عصيون جابر حتى الان.

٦ - مجديئيل: MAGDEIL: التكوين ٣٦ :٤٣ والزعيم مجديئيل والزعيم عيرام هؤلاء زعماء آدوم في مساكنهم في أرض ملكهم وهذا هو عيسو أبو الآدوميين .ومجديئيل سواء اكانت اسم علم أو اسم مكان فلا زال هذا الامر دون حل حتى الان .

٧ - مسريقة: التكوين ٣٦:٣٦ ومات هدد فملك بعده سملة من مسريقة وقد قال البعض (Simons , 1959:221-S390)N مسريقة هي المعروفة الان باسم مشرق الواقعه في منتصف المسافة ما بين معان والعقبة .

غير أنّ الأبحاث والمسوحات الاثرية التي تمت في المنطقه خلال السنوات القليلة الماضيه لم تكشف عن أي أثار تعود إلى هذه الفترة (العصر الحديدي).(Jobling ,1981:105-12 {110,and 393,PL.31})

٨ - مبصار: MIBZAR B اخبار الأيام الأول .١:٥٢ الزعيم قناز والزعيم تيمان والزعيم مبصار (لا أرى ان في هذه الاية أي اشارة إلى اسم مكان) . وقيل بانها بصره (Simons ,1959:221)

٩ - فاعي PAU فملك أخبار الايام الاول ١:٥٠ ومات بعل حانان مطرد بعده هدد واسم مدينته فاعي واسم امرأته مهيطبئيل بنت ميزهب . وهي غير معروفة المكان حتى الان .

١٠ - اوبوت OBOTH العدد ٢١:١٠ ثم رحل بنو اسرائيل ونزلوا أوبوت . نسبة لهذه السورة فإنّ هذا المكان يقع في المكان الذي نصب فيه

موسي عصاه البرونزية عندما كان في أرض التيه قبالة موأب . وادعى (Simons ,1959:259) إنّها تقع في واحة الويبيح الواقعة في الجانب الغربي من وادي عربة ، وآخر قال بأنّها كثربه الواقعة في موأب إلي الجنوب من الكرك . فمعنى أوبوت في الآدومية يعني القرية ، فلا شك أنّها اشارة الى مكان توجد فيه المياه ، فإما أن يكون بئر ماء ، أو نبع ماء ، والمكان على أغلب الاحتمالات موجود مابين وادي عربه وموأب. إنّ افضل مكان يجب البحث فيه للعثور على المكان هو بالقرب من أحد الينابيع في شمال آدوم ما بين ضانانا ووادي الحسا .

١١ - فينون: PINON التكوين ٤١:٣٦ والزعيم أهليبامة والزعيم ايلة والزعيم فينون .

وكذلك وردت فونون في سفر العدد ٤٢:٣٤ (وارتحلوا من فونون ونزلوا بابوت) وقد قيل بأنّها فينان حيث مراجل صهر النحاس (Seetzen,1854-18 :III.7).:

١٢ - رحبة النهر: REHOBOTH OF THE RIVER التكوين ٣٧:٣٦ ومات سملة فملك بعده شاؤل من رحبة النهر . وقد شط المحللون فبعضهم قال بأنّها في بلاد ما بين النهرين أو إنّها في مكان ما في وادي الحسا ، وآخرون قالوا بأنّها أرحاب ، أو عين أرحاب ، ورأس أرحاب حيث وجد MacDonald1982:32-52 فخار من العصر الحديدي والبيزنطي . وقد رجحت رحاب على غيرها وإنّ النهر ما هو الا وادي الحسا . وإن كان ذلك غير مقبول حتى الان من الجميع بسبب ضعف الادلة .

١٣ - راقم: REKEM العدد ٨:٣١ وملوك مدين قتلوهم مع قتلاهم وهم أوي وراقم وصور وحور ورابع خمسة ملوك مدين وبلعام بن بعور قتلوه بالسيف . . غير أنّ راقم قد وردت في سور مختلفة وهي تشير إلى

اسم علم (امير من مدين) أو ابن لحرمون وهي الاسم السامي للبتراء) الرقيم (ومع كل ما تقدم فإنّ الشك لا يزال يكتنف هذه المسأله .

١٤ - الصخرة : SELA العدد ٢٤ : ٢١ ثم رأى القينين فضرب مثله وقال مسكنك متين اجعل من الصخر وكرك . وقد ورد في سفر الملوك الثاني ١٤ : ٧ أنّ ملك يهوذا امصيا قد قتل ١٠ الاف من الآدوميين في وادي الملح واستولى على الصخرة وأخذها بالحرب ودعاه يقتئيل . ولما كان هناك تضارب بين أسفار التوراة المختلفة حول الصخرة حيث ذكر سفر أخبار الأيام الثاني ٢٥ : ١١-١٢ أنّ الآدوميين قد ألقي بهم من فوق الصخرة ، وبناء على هذا التضارب فقد اختلف المفسرون فمن قال منهم بأنّ الصخرة هي أم البياره ،او الجي الموجودتان في البتراء.) and Ca- Glueck,1935:94,82;Simons,1959:364S923; Horsfield way,1930;369-88{377. ولكن وبعد أن نُقِّب الموقع تبين أنّ الناس لم يسكنوه قبل القرن السابع ق . م . عندها غيَّر المفسرون رأيهم وقالوا بأنّ الصخرة هو الموقع المعروف الان بخربة السلع الواقع على بعد بضعة أميال من أم البياره ، وعاد المفسرون واختلفوا على هذا الموقع ايضا لعدم مطابقته للواقع .

١٥ - توفل: TOPHEL تثنية الاشتراع ١ : ١ هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع اسرائيل في عبر الأردن في البرية في الصحراء مقابل القلزم بين فاران وتوفل ولابان وحصيروت وديزهب . إنّ الوصف الجغرافي لهذه الأية بعيد عن الوصف الجغرافي الواقعي ، ومع ذلك فقد قال البعض بانها الطفيله الحالية.

١٦ - وادي الـزرد: THE VALLEY OF ZERED سفر العدد ١٢:١ وارتحلوا من ثم ونزلوا وادي الزرد . وقد أجمع المفسرون على أنّ وادي الحسا هو المعني بوادي الزرد . ومع هذا الاجماع فلا زلنا غير واثقين

أين يقع وادي الزرد .

من كل ما تقدم فإنّ كتّاب العهد القديم كانوا على غير علم بطبغرافية البلاد ومدنها وسهولها وأوديتها ومع ذلك فان الدارسين المفسرين التوراتيين لم يتوانوا عن الصاق اسماء وردت في التوراه بمعالم جغرافية تتميز بها جنوب الاردن . أنّه لمن الغريب أن يجهل كتّاب العهد القديم جغرافية آدوم وهي الدولة التي دامت العداوة بينها وبينهم قروناً طويلة .

- آدوم في النصف الأول من القرن الثامن ق.م.

إن المعلومات التي زودنا بها الكتاب المقدس حول آدوم قبل تكوّن نظام الحكم الملكي لدى الاسرائيليين كما لاحظنا في الفصل السابق لا تشفي الغليل ، والاشارات الواردة فيه عن هذه الفترة كانت قد سجلت في عصر متاخر جدا ، والملاحظة الواضحة وردت في المآثورات التي ذكرت عن الملك شاؤل ملك اسرائيل في بداية الالف الاول ق.م .الوارده في سفر الملوك الاول ١٤:٤٧-٤٨،

"وتولى شاؤل الملك على اسرائيل وحارب كل من كان حوله من الأعداء من المؤابيين وبني عمون والآدوميين وملوك صوبة والفلسطينيين وكان حيثما اتجه ظافرا. وفعل ببأس وضرب عماليق وانقذ اسرائيل من أيدي ناهبيهم" .

إنّ هذه الحادثة ورد ذكرها بنفس صيغة سفر التثنية ولكنّها بدل أن تتكلم عن شاؤل نجد ان ألمغني هُنا هو داوود بينما ورد ذكر شاؤل باعتباره قد انقذ اسرائيل مثل القضاة السابقين ، فذكرت حروبه ضد العمونيين والفلسطينيين . غير أنّ كثيراً من المفسرين يشكون بحروب شاؤل وذلك لكثرتها والمبالغة التي صيغت بها .

ومن عصر داوود فقد ذكر ايضا ان داوود قد هزم الآدوميين وقام بتعيين محافظين في آدوم أجمعها .

هناك تضارب كبيرا في أسفار التوراة المختلفة. ففي سفرالملوك الثاني ٨: ١٢ يذكر أنّ داوود قد قتل من الأراميين في وادي الملح ١٨ الفا ، اما في سفر أخبار الأيام الاول ١٨:١٢ فقد ورد أن داوود قتل ١٨ الفا في وادي الملح .ولكن ليس من الارامين بل من الآدوميين .علما أنّ السفرين

يشيران الى نفس الحرب . فهذا التضارب يدعو إلى الشك بأنّ هذه الحرب لم تحصل لا مع الآدوميين ولا مع الاراميين . هذا من ناحيه ، ومن ناحية أخرى فأنّ رقم القتلى ربما يدل على أنّ عدد سكان آدوم ربما بلغ ١٠٠,٠٠٠ الفاً. وإذا ما قدرنا عدد سكان آدوم اعتمادا على نتائج المسح الاثري يتبين لنا عدم صحة التقديرات المستخلصه من الكتاب المقدس مما يدعو لتأكيد الشكوك السابقة.

كما تضاربت آراء المفسرين حول هذا الموضوع وحول قادة داوود العسكريين وادعاء الكتاب حول المناطق التي احتلها ، فهل اقتصرت على المناطق الواقعة إلى الجنوب الغربي من البحر الميت فقط (والتي كان يسكنها قبائل من الآدوميين .ومنهم العماليق). وقد اصر البعض على قيام داوود بهذه الحروب غير انهم اصروا ايضا على ان المنطقة التي غزاها تقع إلى الشرق من وادي عربه وليس غربها. (McCarter,1984:246;Miller&Hayes,1986:182;Noth,1960:196) لا يعقل ان يظل يوآب (قائد داوود) ٦ أشهرمشغول باقتراف أبشع الجرائم بحق الآدوميين وقتلهم والتمثيل فيهم حتى قضى على كل الذكور منهم بسبب أنّ مسالك آدوم الوعرة تجعل من مهمته أمرا صعب التحقيق .

وفي سفر الملوك الثالث ١١:١٤-٢٢ وصف لهروب هدد احد امراء آدوم ألى مصر ليعيش هو ورجاله في كنف فرعون مصر وهناك وصف للطريق التي سلكها. فهي من مدين الى فاران ومنها إلى ان وصل الى مصر ، وكيف أنّ فرعون مصر قد زوجّه من أخت زوجته تخفيس ، فولدت له ولدا أسمته جنوبت ، ولما مات داوود رجع هذا وافراد عائلته إلى بلده آدوم.

نستخلص من هذه الحادثة دلالات واضحه على العلاقات التي كان قائمة ما بين سكان بلاد الشام ومصر ، كما تدل على الاهتمام المصري في

هذا الجزء من بلاد الشام حيث تعتبر بوابة مصر في الطرف الجنوبي الشرقي . ولم تتوانَ مصر من تقديم يد المعونة إلى أمراء هذه المنطقة ، وهذا واضح في المخلفات الاثرية المصرية التي تم العثور عليها في بلاد الشام ، وواضح ايضا انها قد اهتمت باستغلال مناجم النحاس في وادي عربه . ولا شك أنّ مصر كانت مهتمة ايضا بتأمين طرق قوافلها التجارية عبر هذه المنطقة ، لذا فإنّ علاقات الود مع حكام جنوب الاردن مهمه جدا للحفاظ على سلامة هذه الطرق .(Kitchen,1973:281-82) .

وقد كان الفلسطينيون من أكبر المنافسين في هذا المجال . ولا شك أنّ مصر كان يهمها جدا ان يسود الامن والسلام في هذه المناطق حتى لا تضطرب مصالح مصر الأمنية والتجارية مع فلسطين وسوريا .ويبدو هذا واضحاً في سفر الملوك الاول ١١:٢٢ عندما حاول فرعون مصر الابقاء على هدد ليضمن بقاء ولاء المنطقة لمصر . وعاد هدد الى آدوم وكان عدواً لاسرائيل. الملوك الاول ١١:٢٥ (Bartlett,1976:205-26)

ويقول بعض المفسرين إنّ الشر كان مصدره روزن من ارام دمشق وليس هدد الآدومي .

"*واثار الرب فاتنا اخر على سليمان روزن بن اليادع وكان قد هرب من عند مولاه هدد عازر من صوبة . فجمع إليه رجالا وصار رئيس غزاة عندما كان داود يدمرهم فانطلقوا الى دمشق وأقاموا بها وملكوا في دمشق*" . وأصبحت مركزاً مهما لمقاومة سليمان بينما انشغل هدد الآدومي بترميم بلاده من الخراب وسفك الدماء الذي اوقعه بها يوآب قائد داوود . لذلك استطاع سليمان أن يستخدم ميناء عصيون جابر الواقع على البحر الاحمر لبناء أسطول بمساعدة ملك تايرة (جبيل) حيرام.

وقد قيل بأنّ أيله أي تل الخليفة كما ادعى البعض هي المقصود ة بعصيون جابر علما بأنّ نتائج الحفريات الاثرية لا تتفق وهذا الرأي .لأن آثار تل

الخليفة لا ترجع إلى هذا التاريخ ، وأنّ أقدم الآثار فيها إنّما تعود الى ٨٠٠ ق.م .

كما رفض الادعاء القائل بان فرعون مصر شاشنق هو الذي دمر تل الخليفة في الثمانمائه ق.م.(Kitchen,1973:296-300,432-47) لان سجل رحلة شاشانق لا تشير إلى دخوله آدوم خلال حملته على فلسطين .

تاسيس مملكة أدوم

يرد في سفر الملوك الأول ٢٢:٤٨ أنّ أدوم كانت تحكم من قبل وكيل ولم يكن على عرشها أي ملك في ايام يوشافاط ملك يهودا مما حدى بالمفسرين للقول بأنّ هذا الوكيل كان قد عين من قبل ملك يهوذا منذ ان انهزمت أدوم على يد الملك داوود. وفي سفر الملوك الثاني ٨:٢٠ يرد ذكر ثورة أدوم وتحررها من قبضة يهودا بعد أن قامت بثورة جامحة هزمت بها دولة يهوذا "*توفي ايامه خرج الأدوميون من تحت أيدي يهوذا واقاموا عليهم ملكا* " ويبدو أنّ الأدوميين قد دمروا المراكب التي جهزها يوشافاط للابحار من عصيون جابر الميناء الأدومي .

وفي سفر الملوك الثاني ٨:٢١ نرى كيف هزمت أدوم يهودا شر هزيمة. ." *وفي ايامه خرج الأدوميون من تحت ايدي يهوذا واقاموا عليهم ملكا. فعبر يورام الى صاعر ومعه جميع المراكب ونهض ليلا وضرب الأدوميين المحيطين به ورؤساء المراكب فهرب الشعب (أي شعبه) إلى خيامهم . ولا يزال الأدوميون خارجين من تحت أيدي يهوذا الى يومنا هذا . وفي ذلك الوقت تمردت لبنة*."

وفي أيام الملك يورام (٨٤٧–٨٤٥ ق.م) ، يبدو أنّ تحالفا قد عقد ما بين أدوم والفلسطينيين والعرب وهاجموا يهوذا ايام الملك (يورام ابن يوشافاط) كما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ٢١:١٦ وما بعدها :

"وأثار الرب على يورام روح الفلسطينيين والعرب الذين بقرب الكوشيين . فصعدوا إلى يهوذا وافتتحوها وانتهبوا كل ما وجد من المال في بيت الملك وسبوا بنيه ونساءه فلم يبق له ابن الا يواحاز اصغر بنيه"

يبدو أنّ هذا الانتقام الشديد كان نتيجة للفظائع التي اقترفها يؤاب قائد داوود بحق الأدومين عندما استمر ٦ اشهر وهو ينكل ويسفك بهم حتى أفني جميع الرجال . وفي سفر الملوك الثاني ٣ .قول متضارب حين يقول بأنّ يورام ملك اسرائيل قد طلب من الملك يوشافاط ملك يهوذا التحالف معه من أجل محاربة المؤابيين ، كما يذكر بأنّ ملك أدوم (من غير أن يذكر اسمه) قد انضم اليهم في محاربة ميشع ملك مؤاب .إنّ معظم المفسرين رفضوا قبول هذه الآية مدّعين أنّ الراوي قد اختل عليه الأمر ، وإنّ هذه الحادثة لا أساس لها من الصحة ،وقد استعار الكاتب هذه الرواية من رواية سابقة .(Bartlett,1983:135-46)

من هذا يتبين لنا ان اقامة او اعادة الملكية في أدوم كانت في فترة حكم يورام ملك يهوذا اي حوالي ٨٤٠ ق . م.

ومن الأمور التي تلفت الانتباه أن نرى أدوم تثور وتحصل على استقلالها مباشرة بعد ثورة الملك ميشع المؤابي وقضائه على فلول الاسرائليين. من الواضح ان الممالك الاردنية قد وصلت الى درجة عالية من القوة في اوائل القرن التاسع ق . م.كما نلاحظ ازدياد النفوذ الآشوري خلال هذه الفترة في فلسطين مما مهد السبيل الى استقرار امور الممالك في شرق النهر (الاردن) وكذلك في سوريا حين استولى الملك الارامي (حزائيل) على اسرائيل (الملوك الثاني ١٢:١٧)

الفصل الخامس

آدوم
في
العصر الأشوري و البابلي
أحداث سنة ٥٨٧ ق.م.

آدوم

في المصادر الاشورية:

تعرضت الدولة الاشورية حوالي القرن العاشر قبل الميلاد لظروف عسكرية في غاية الدقة والتعقيد وذلك بسبب هجمات المالك والقبائل الارامية على حدود الدولة الغربية ، واستغرق سعي الاشوريين لاجتثاث هذه القوى عن طريق تقدمهم الى داخل البلاد السورية وسواحل البحر الابيض المتوسط مدة تقرب من قرن من الزمان ، ما بين (١٠٠٠-٩٠٠ ق.م.) ايام الملك تجلات بلاسر وأشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م.) [انظر رضا جواد الهاشمي: *العرب في ضوء المصادر الاشورية* **مجلة كلية الاداب** جامعة دمشق ٢٢، ١٩٧٨ ،ص ٦٤١]. وكانت حملات هذين الملكين صوب الاقسام الشمالية والوسطى من بلاد الشام . وبعد ان استقرت الاوضاع السياسية في هذه المنطقة لصالح الاشوريين ودانت لهم معظم ممالكها اصبح الطريق ممهدا امامهم للتوغل الى البلاد السورية والتجول على سواحلها والذهاب الى اعماق البادية الشامية للحصول على المغانم ، والسيطرة على طرق التجارة ، فكان اصطدام الآشوريين باقوام جدد نصفها متحضر يسكن مدن الواحات في البادية ونصفها الاخر يراوح بين أنصاف البداوة والتحضر ويسكن المدن في الجبال والبوادي فكان اصطدامهم مع ممالك الاردن وفلسطين وبالعرب سكان جنوب الاردن وشمال الجزيرة العربية .

ونقرأ في ترجمة احسان عباس ومحمود ابو طالب لكتاب (Alois Musil , Arabia Deserta , Newyork, reprint 1978 PP.477-

(493انه في سنة٨٥٣او(٨٥٤) ق.م. قام [جندبو] `Gindibu ومعه ألف من راكبي الابل من أرض العريبي بنصرة ملك دمشق ضد شلمناصر الثالث عند قرقر ،كما حاول تغلث فلاسر (٧٤٥-٧٢٧ق.م)أن يؤمن الطرق التجارية التي تعبر سورية وتتجمع على ساحل البحر المتوسط. ومن أجل هذه الغاية اخضع الامارات المستقلة في سورية وجعل منها ولايات آشورية،

اضافة إلى ان المدونات الآشورية تذكر: أنه في السنة التي سقطت فيها (سمسي) قامت قبيلة مسأى(Mas'a)ومدينة تيما وقبائل (سبأ) (وخيفًا) (وبدنه) (وخطي) (وإدبا إيل)(التي تسكن الجزء الغربي البعيد من تلك البلاد بارسال الاتاوة من ذهب وفضة وإبل وجميع انواع الافاوة . و(مسأى) كان لها مخيمات الى الشرق أو الشرق الجنوبي من موآب .... وفي النصوص ما يفيد ان(عمّي يتع) من قبيلة المسأى قام بذبح ابناء قبيلة النباتي وهي نبايوت (الانباط) المذكورة في التوراة التي كانت خيامها في النصف الجنوبي من وادي سرحان ، أي ان قبائل مسأى تسكن الى الشمال أو الشمال الغربي من قبائل نبايوت . [وبمعنى اخر مجاورة لمناطق آدوم او لربما تكون هي آدوم] (انظر احسان عباس و محمود ابو طالب (شمال الجزيرة العربية :في العهد الاشوري) منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ، عمان ١٩٩١ :٤ وما بعده)،من هذا يبدو ان تغلات فلاسر كان من أوائل من احتك بالآدوميين وحاول السيطرة على بلادهم و على القبائل العربية الاخرى المستقرة في جنوبي بلاد الشام وشمال شبه الجزيرة العربية .

يصف الملك الاشوري اداد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ق.م.) نفسه بالملك الفاتح في النقش الذي عثر عليه في مدينة كلخ . وقد بدأ النقش على النحو التالي :

" *من ضفاف الفرات وقد وصلت بعيدا إلى البحر العظيم حيث مشرق الشمس وإلى بلاد الحثيين وبلاد الامورو كلها ، وتاير*

(جبيل) وصيدا واسرائيل ، وآدوم ، وفلسطين ، وحتى سواحل البحر الكبير (البحر الابيض المتوسط) فقد اخضعتهم وركعوا تحت أقدامي ، فارضا عليهم دفع الجزيه . (Luckenbill 1926I SS739-4 0 A(ANT3 281)

يبدو أنّ آدوم أرسلت الى الملك الاشوري وهو في دمشق [1] رسولا من أجل تقديم الولاء والطاعة الى اداد نيراري ، مبدية تقديم مساعداتها الرمزية له . خاصة أنّ اسم موأب وعمون لا وجود لهما في قائمة اداد نيراري . ومن الممكن تفسير ذلك أنّ آدوم كانت ترحب بأقامة حلف مع الاشوريين ،كما يبدو فإنّ آدوم رحبت بهذا الحليف الجديد . خاصة أنّ هذا الحليف هو الذي سيحاول القضاء علي اسرائيل ، العدو اللدود لآدوم ذلك الزمان استرد رصين ملك ارام ايلة وطرد اليهود من ايلة

وفي هذه الأثناء استطاعت آدوم تحرير إيله بمساعدة الاراميين (**وجاء الآدوميون الى ايلة واقاموا هناك الى هذا اليوم** (الملوك الثاني١٦: ٦)

ويبدو أنّ الآدوميين قد استفادوا من علاقاتهم بأراميي دمشق اضافة الى علاقات الود مع الدولة الاشورية لذلك شنوا حملة ناجحة على يهوذا حيث جاء في سفر اخبار الأيام الثاني ١٦:٢٨-١٨ " *وفي ذلك الوقت ارسل الملك احاز الى ملوك اشور لينجدوه . وقد زحف الآدوميون وضربوا يهوذا واخذوا سبيا . وانتشر الفلسطينيون في مدن السهل وجنوب يهوذا واخذوا بيت شمس وآيالون وجديروت وسوكو وتوابعها وتمنة وتوابعها وجمزو وتوابعها وسكنوا هناك يم*" من هذا السفر نستدل على أنّ الآدوميين والفلسطينيين كانوا قد كونوا حلفا فيما بينهم ، كان من نتيجته أن انهزمت يهوذا واحتل الفلسطينيون جزءاً كبيراً منها .

أنّ استعادة ايلة كان من شآنه ان نشطت حركة النقل والتجاره ما بين

آدوم والبلدان المجاورة من الجزيرة العربية بما فيها دمشق ، لذلك جنت آدوم أرباحا كبيرة من تجارتها البحرية والبرية ايضا . واصبحت مسيطرة على كل الجزء الجنوبي من البلاد .كذلك فقد تمكنت آدوم من تضييق الخناق على يهوذا في الجزء الجنوبي منها . فانتشر نفوذ الآدوميون إلى المنطقة الجنوبية من فلسطين . وقد امتدت حدود الدولة الآدومية إلى النقب، الى المدينة المسماه حاليا عراد. (EAEHL:I.84) كما إنّ العلاقات التجارية مع غزه قد وصلت الى درجة من النشاط المنظور .

يبدو أنّ الجزية(الاتاوة) التي كانت تقدمها الممالك السورية إلى البلاط الاشوري كانت عالية ، كما أنّ سيطرة الاشورين على بعض طرق القوافل التجارية قد أضر بالدخل الاقتصادي المحلي لهذه الممالك مما دفع بالملوك الاراميين إلى اعلان الثورة علي الاشوريين . فمن النقش الذي خلفه [تجلات بلاسر] يتبين لنا مقدار الجزية التي كان يقدمها ملوك المنطقة الى البلاط الاشوري .

استلمت الجزية من سانيبو من بيت عمون ، وسلمانو الموآبي، ومتنتي من عسقلان ويوحاز من يهوذا ، وكوشملكو الآدومي ، ومازور ...[...]، وهانو من غزة ، وهذه الجزية تتكون من الذهب ، والفضة ، والتنك ، والحديد ،والملح وملابس الكتان الملونة المزخرفة بالزخارف المحلية والملابس الصوفية ذات اللون القرمزي الداكن ، اضافة إلى جميع الاشياء الثمينة"

ANET3 282;Luckenbill,1926:I SS800-801)

هذه الوثيقة ربما تشير إلى أنّ آدوم قد اصبحت تابعة للدولة الاشورية، كما اشرنا وعليها ان تقوم ببعض الواجبات ، كدفع جزية محدده كل سنة، كما ان عليها ان تقدم المساعدة العسكرية كلما تطلب الامر ذلك. ومن غير المعروف فيما إذا كان للاشوريين ممثّلون (قفو) مفوضّون يقيمون في آدوم

وغيرها من الدول الاخرى من أجل القيام بتنظيم العلاقة والمحافظة على المصالح الاشورية ، وارسال الجزية والتقارير إلى العاصمة الاشورية ، كما فعل تجلات بلاسر (تغلث بلاسر) حين اشتبك في حرب مع سمسي، Samsi، وهي ملكة لبلاد العربي حين حنثت بيمين اقسمته للاله شمش فاستولى تجلات بلاسر على بلدتين من بلدانها، وضرب حصارا حول معسكرها فأذعنت خاضعة له، وبعثت إليه إتاوة من إبل بين جمال ونياق . ولما تم له إخضاعها عين مقيما (قفو) في بلاطها . و هذا واضح من الرسالة التي أرسلها أحد المفوضين إلى العاصمه نمرود ، (من القرن الثامن ق.م). ارسلها احد كبار الموظفين في فلسطين أو سوريا (Saggs,1955:126-54;{131-3 LetterXIV)اسمه قدري اشور. وقد تناول التقرير مقتل احد الاشخاص الآدوميين من قبل شخص من ارض جدر وقد حمل الرسالة ألى الملك (رسول[ايا نوري الدبليتي] واسمه ازازو of Aia-nuri a Dabliti, Ezazu by nam).ولعل[أيا نوري] هو احد المفوضين الاشورين ، [وايزوزو] هو [عزاز] الآدومي الذي ذكر مثله من الاسماء السامية الغربية في سفر أخبار الأيام الأول ٨:٥. و (الدبليتي) باللغة الاشورية تعني الكاتب .(Saggs,1972:15-25) وقد فسرها Mitt-man رجل من الطفيله . وإذا كان هذا التفسير صحيحا فمعنى ذلك أنّ ازوزو كان رجلاً من آدوم ، علما أنّ بعض المفسرين لا يوافقون على هذا التفسير .

لقد أطلق الاشوريون اسم (الطريق السلطاني) علي الطريق الممتد من شمال الاردن إلى جنوبه قادما من دمشق ألى (ربة عمون) وحسبان ، وديبان، وعرعر ، (وقير هريشيث) ،وبصيره . وقد اصبح هذا الطريق من أهم الطرق التي انتشرت على طولها المخافر لحراستها طيلة الحكم الاشوري. ومن المعروف أنّ الاشوريين قد حرصوا على معرفة كل شيئ عن المناطق

التابعة لهم وعن شعوبها ، ويبدو انه من هذا المنطلق ارسلت الرسالة المذكورة. ومن حسن الحظّ أنّ أسماء الملوك الآدوميين حفظت لنا في الوثائق الاشورية .

واما قبائل تيما وسبأ وخيفا وبدنه فانها رغبه منها بالحفاظ على علاقاتها التجارية أرسلت الهدايا إلى تجلات بلاسر الثالث وكانت تحت النفوذ الآشوري وحده . وقد امتدت السلطة الاشورية حينئذ جنوبا إلى ما لا يتجاوز بالفعل النهاية الشمالية لخليج العقبة ، وامتدت في الصحراء شرقا الى ما لا يتجاوز النهاية الشمالية لمنخفض وادي السرحان (احسان عباس ومحمود ابو طالب ١٩٩١ ص:٧)

عين الملك الاشوري تجلات بلاسر(تغلث فلاسر) ملكا على آدوم اسمه قوس ملك وقد حكم في سنة ٧٣٥ق.م. ولكننّا لا نعرف عدد السنوات التي استمر فيها في الحكم . و نجد أنّ الكلمة قوس قد لازمت اسماء ثلاثة من الملوك الآدوميين ، وأنّ هذا الاسم الالهي ليس اسم اله آدومي فقط بل لا بد انه كان شائعا خارج آدوم ، وقد انتشر في آدوم بسبب أنّ الاله قوس كان من الالهة التي تعبد في آدوم .

أمّا ما يتوفر لنا من معلومات من عهد سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م.) فقد ورد من خلال الوثيقة التي تتكلم عن محاولة مصر دفع البلدان في فلسطين والاردن للثورة ضد الحكم الاشوري . فقد اتى على لسان سرجون الثاني ما يلي :

"*وبعد ذلك فان الولاة في فلسطين ، ويهوذا وآدوم ، ومواب ، وهؤلاء الساكنين في الجزر ، من ياتون بالجزية الى مولى اشور إنّما جلبوا الأكاذيب الشريرة التي لا تحصى من اجل اقامة القطيعة بينهم وبيني وارسلوا الرشوة إلى بيرعو ملك مصرو ، العاجز عن تقديم اي مساعدة لهم ، وقد طلبوا أن يتحالفوا معه* ." لا شك أنّ

هذه اشارة واضحة الى محاولة الحكام في فلسطين والأردن للثورة ضد الحكم الاشوري في بلادهم ، ومن اجل ذلك طلبوا التحالف مع مصر التي اتهمها الملك الآشوري بالضعف وعدم مقدرتها علي تقديم اي معونة . ومع أن هذه الثورة لم يتحقق لها النصر فعلى ما يبدو فإنّ آدوم استمرت علي علاقات طيبة مع الدولة الاشورية واستمرت في دفع الجزية والمساعدات الاخرى التي كانت اشور بحاجة لها . وهذا واضح من الرسالة التي عثر عليها في نمرود من عصر الملك سرجون الثاني خلال حملته على بلاد الشام ومصر .فهي تصف عملية تقديم الجزية (الاتاوة) من قبل المفوضين الكبار لكل من مصر ، غزة ، يهوذا ، موأب ، آدوم ، وعمون .

لم يتوقف سرجون الثاني بعد ذلك بل تقدم الى الجزء الجنوبي من آدوم وما وراءه حيث كانت [مسأى] و[إدبا إيل]العربية تتخذ مضاربها ، وحيث تعودوا مضايقة سكان تلك المناطق الخاضعة للآشوريين . وقد سلك سرجون الطريق التجارية التي تذهب من سورية الى المنطقة الجنوبية الغربية من بلاد العرب ، وهاجم بنجاح مخيمات المغيرين، وساق اسراه شمالا ليسكنهم في السامرة . وبذلك الانتصار اضطر حتى شيخ سبأ (يتع عمرو) ان يرسل الهدايا والاتاوة إلى سرجون . (إحسان عباس و محمود ابو طالب ١٩٩١ ص ٨) .

إنّ ما عثر عليه من معلومات من عصر الملك الاشوري سنحاريب مفادها ان هذا الملك قام بحملة على بلاد الشام للقضاء على ثورة مَن تمرد عليه ، خاصة مدينة اسدود . وفي نهاية جولته كتب يقول بأنّ جميع البلدان قد قدمت له فروض الطاعة . وهذا نص النقش الذي ذُكرت فيه هذه الحملة :

أنّ جميع ملوك امورو – (مينخ يامو) من سمسي امرونو ، (طوبالو) من صيدا ، (ابلي تي) من ارواد ،(اورو ملكي) من ببلوس

، (متنتي) من اسدود ، (بود الي) من بيت عمون ،(كاموس اوناد ابندي) من مواب ،(و ايرامو) من آدوم . كلهم حملوا الهدايا إلينا ومثلوا أمامنا وقبّلوا أقدامنا ، ولما كان (صديقا) ملك عسقلان قد شذ عنهم فقد أمرنا بنفيه وأرسل الى اشور وكل أفراد عائلته وما يملك (ANET3 287) . غير ان ملوك العرب لم يتوقفوا عن التمرد ففي عام ٧٠٣ق.م. قامت يتيعة ملكة العريبي بارسال اخيها (بسقنو) ومعه جيش لمساعدة الملك البابلي (مردوك أفل إدينا) ضد سنحاريب ملك آشور.

هذا وقد عثر على كسرة فخارية عليها كتابة في الطبقة رقم ٨ في موقع عراد في جنوب فلسطين ،حيث قال المكتشف إنّ سبب تدمير هذه الطبقة كان نتيجة للهجوم الذي قام به سنحاريب على فلسطين في سنة٧٠١ ق.م. وقد فسرت الكتابة على انها رسالة توبدلت بين المسؤولين في كل من آدوم ويهودا . هذه الرسالة أرسلها شخصان من عراد هما (جمرياهو ونحمياهو) المعسكران في مدينة رمات نقب يبلّغان سيدهما (ملكي ياهو) المقيم في عراد كيف قاما بالتخاطب مع آدوم ويؤكدان أنّهما لم يخطئا بفعلتهم هذه وهم على حق بالقيام بذلك ، وينهيان رسالتهما بالقول ، ومع ذلك لا نستطيع ارسال اي (شئ) الى آدوم الشيطان بسبب ما اقترفته .(Aharoni,1970:16-42) من هذه الرسالة يتضح أنّه قد جرت اتصالات في وقت من الاوقات بين آدوم ويهوذا غير أنّنا لا نستطيع تحديد تاريخها بالتمام.

وهذا بدوره اشارة واضحة إلى المستوى الذي وصلت اليه آدوم من اخذ دورها في ارسال الرسائل الدبلوماسية إلى الدول المختلفة ، في عصر نعمت فيه بالقوة .فقد ضمنت اشور لممالك الاردن وسوريا الاستقرار ، كما نعمت البلاد بالسلام الذي فرضته دولة كبيرة قادرة على كبح جماح الطامعين . سواء من الامراء المحليين أم من الدول المتجاورة . فبينما تم القضاء

على يهوذا في سنة ٧٠١ ق.م. نجد أنّ آدوم قد نعمت بالاستقلال المحلي. واستمرت آدوم تجني ثمار الاستقرار، فكانت من بين الدول التي لم تنقطع عن دفع الجزية المفروضة عليها دفعها الى الدولة الاشورية في عهد كل من الملك سنحاريب و اسرحادون كما تشير هذه الوثيقة:

" *من سكان بيت عمون مينتان من الذهب*

من سكان موأب مينة ذهبية واحدة

من سكان يهوذا عشر مينات من الفضة

من سكان آدوم ... مينة"

(ANET3 301 ;Pfeiffer,1928:185-86)

أمّا الوجه الآخر من الوثيقة فقد ذكر اسم مدينة ببلوس (جبيل) وعلى أكثر احتمال فهي تشير إلى منطقة تقع الى الشمال من آدوم وهي (جبل). ومما يؤسف له أن المبلغ الذي دفعته آدوم غير واضح لانه مسح من النقش، ويقال ايضا: بما ان اسم آدوم جاء الآخير في القائمة لان آدوم دفعت أقل مبلغ بالقياس بالأخرين كما هو واضح. ويمكن تفسير ذلك ايضا : أنّ آدوم كانت افقر هذه البلدان، أو لأنها تحظى بالحظوة الأولى لدى الدولة الآشورية لذا فلم يكن عليها إلا تقديم جزية إسمية ، خاصة أنّ الآثار تدل على أنّ آدوم كانت تعيش فترة ازدهار ملحوظة وملموسة. ففي اواخر القرن السابع قبل الميلاد شهدت المنطقة الجنوبية الشرقية من الاردن تحرك الاقوام العربية القاطنة في شمال شبه الجزيرة صوب بلاد آدوم، لكون آدوم شهدت نشاطا تجاريا واسعا على طريق التجارة العربي الجنوبي، وسببه اضطراب الاوضاع على الطريق الشرقي القادم من العراق والخليج العربي لكثرة حروب الآشوريين. كما اعتبر الآشوريون تحرك الانباط صوب بلاد آدوم موجها ضدهم، فعدهم آشور بانيبال في عداد القوى المناوئة لحكمه وحاربهم مرارا(رضا جواد الهاشمي ١٩٨٧،ص.٦٥٩) وكان سقوط

الدولة الاشورية عام ٦١٢ ق.م. فرصة جيدة أمام العديد من القبائل العربية لتحقق طموحاتها في التمركز على بعض عقد الطرق التجارية المهمة، فنجح الانباط في الاستقرار في جبل سعير ودفع بالآدوميين للنزوح شمالا الى حدود يهودا الجنوبية والاقسام المجاورة للنقب. والانباط التي ذكرتهم المدونات الاشورية النبيتاي هم النبايوت المذكورون في التوراة. وهم من نسل اسماعيل وقد تزوج عيسو(محلة) بنت اسماعيل احت نبايوت . وهذا يربط النبايوت بالآدوميين (نسل عيسو. (إحسان عباس و محمود ابو طالب ١٩٩١. ص. ٢٨).

آدوم في العصر البابلي

احداث سنة ٥٨٧ ق.م.

إنّ الانحطاط التدريجي الذي بدأ يدب في الدولة الاشورية في النصف الثاني من القرن السابع أدى بالتالي إلى الاستقلال التدريجي الذي بدأت تشعر به آدوم والممالك الأردنية الاخرى : مواب ، وعمون، ومن المحتمل أنّ هذه الدول قد توقفت عن دفع الجزية التي كانت مفروضة عليها من قبل الدولة الاشورية ، في الوقت الذي شعرت فيه بأنها قادرة على أن تفعل ذلك . أنّ ما يميز هذه الفترة هو عدم الاستقرار وذلك بسبب الفراغ الذي بدأ يظهر بزوال النفوذ الاشوري . كما إنّ اشور بدأت هي نفسها تتعرض للخطر نتيجة للتهديد البابلي ، والميدي . وقد شعرت الممالك الأردنية مواب وآدوم وعمون باستقلاليتها ونظرتها إلى دولة يهودا بسخرية، كما وعملوا على توبيخها كما ورد في أسفار الكتاب المقدس (Zeph.2.8) . كما قامت عمون بطرد القبائل الاسرائيلية غير الموالية لها المقيمة عند حافة البحر الميت الشمالية الشرقية وهي القبائل المعروفة في التوراة باسم قبائل جاد .

ففي عام ٦١٢ ق.م. انهارت الدولة الاشورية على يد الدولة البابلية الكلدانية . فكان على آدوم وعمون وموأب ابتداء من سنة ٦٠٥ ق.م. التعامل مع السيد الجديد . غير أنّ اسرائيل تعرضت إلى التاديب البابلي على يد الملك البابلي (نبوخذ نصر) الذي اعاد السيطرة البابلية على القدس سنة ٥٩٧ ق.م. وأعاد الكرَّة في سنة ٥٩٩ و ٥٩٨ ق.م. كما تشير إلى ذلك الحوليات البابلية . وقام أيضا بكبح جماح العرب (الاعراب) المقيمين إلى الجنوب من آدوم في المنطقة ، شمال غرب شبة الجزيرة العربية .

ولم تذكر هذه الحوليات اي شيء يخص الوضع في آدوم ، أو عمون ، او موأب او في سوريا بوجه عام ، علما أنّ موأب وعمون لم تنفكا عن تضييق الخناق والهجوم على اسرائيل وعلى مدن الجادين الذين ذكرناهم في السابق (ارميا ٤٩:١-٦) كما يرد في سفر الملوك الثاني ٢٤:٢ مشاركة عمون وموأب وآدوم البابلين في وضع حد لتمرد بني يهودا :" *فأرسل الرب عليه غزاة الكلدانيين وغزاة ارام وغزاة موأب وغزاة بني عمون ارسلهم الى يهوذا ليهلكهم على حسب قول الرب الذي تكلم به على السنة عبيده الانبياء* "

ويوصف السفر أنّ هذا التاديب كان من عمل الله نتيجة لاعمال يهوذا التي لا يرضى عنها . ويبدو أنّ معظم جنوب فلسطين بقي تابعاً لآدوم وظل كذلك بدليل أنّ اليونانيين قد ذكروا هذه المنطقة من جنوب فلسطين باللغة اليونانية باسم آدوميا وكان ذلك في أواخر القرن الرابع ق.م.

يبدو مما تقدم أنّ الممالك الأردنية لم تتأثر بالحملات التي قام بها نبوخذ نصر ، مع أنّ المؤرخ يوسيفوس يذكر عكس ذلك (Ant.X.9.7{181}) وإذا كان هذا صحيحا فأنّ سبب ذلك أنّ ملك عمون [بعليس] قد أثار وتزعم الثورة ضد الدولة البابلية .كما كان سبباً في اغتيال ممثل الحاكم البابلي (جدلية) Gedaliah في يهوذا . ان آدوم لم تقدم سبباً يجعل من بابل تقْدم على الأنتقام منها ، ولعل آدوم استمرت تسيّر أمورها بنفسها طيلة حكم (نبوخذ نصر) ، ولم تفقد استقلالها الا بعد ان اعتلى العرش الملك البابلي (نابو نيد) (٥٥٥-٥٣٩ ق.م) ، وذلك خلال حملته على جنوب الأردن في طريقه لمحاربة العرب في شمال غرب شبه الجزيرة . فالحوليات البابلية تصف حملة (نابونيد) : لخ ضد المدينه A لحـ [دومو](دومة الجندل) حيث نصبوا الخيام (ANET 3:305) وقيل بأنّ [دومو] إنّما تعني آدوم . وقد تباينت الاراء حول هذه النقطة وقيل إنّ النص لا بد وأنّه قد بدأ باسم المدينة

، واحتمال أن تكون بوزرا (بصيره) ، وربط هؤلاء بين النص وبين نتائج التنقيبات الاثرية ، فقيل بأنّ الآثار الواضحة للحرق والتدمير التي اظهرتها الحفريات الاثرية في بصيرة هي تلك التي سببتها الهجمات التي تعرضت لها المدينة على يد (نابو نيد) .غير أنّ المنقب لم يستطع أنّ يحدد متى حصلت هذه الحرائق والخراب التي تعرضت لها المدينة اعتمادا على المعطيات المتوفرة حاليا . لا بل أنّ المنقب يؤكد بان الدمار الذي اصاب القلعة وهي الأقدم Building-B كان من عمل نابو نيد .-Bennett,1977:1) (10 كما قال (جلوك) بأنّ السوية رقم ٤ في تل الخليفة هي المؤشر على توقف الحياة في المدينة الآدومية ، أي في نهاية القرن السادس ق.م. غير أنّ اعادة الحفريات في تل الخليفة قد أظهرت عدم صحة النتيجة التي توصل لها (جلوك) وثبت ان الحصن الذي بني من الطوب بحيث توضع طوبه بالطول وطوبة بالعرض أو ما يسمى البناء بطريقة الشد والحل(كما سوف نبين) ، واستمر الناس العيش فيها من القرن الثامن واستمرالحال كذلك حتى الخامس والرابع ق.م. (Pratico,1985:1032) . ويبدو أن المدينة ظلت تنعم بالحيوية والنشاط حتى عصر نابونيد(س) . Bennett,1984:1-) (19{19) . وبهذه النتائج فإنّ المعلومات التي بناها الدارسون على الكتاب المقدس تتعارض مع نتائج الحفريات الاثرية مما يدعونا إلى مراجعة الكثير من النتائج التي توصل اليها رجال الاثار الاولون امثال (جلوك) وغيره من الباحثين(Hart :Early Edom and Moab :ed. Bienkowski:1992 p.93ff). . كما إن العثور على اللوحة الطينية المكتوبة بالخط المسماري ، في المنطقة الجنوبية الشرقية من مكان الحفر)، اكد علي هذا، إذ أكد أنها تعود إلى تاريخ داريوس الاول (٥٢٢-٤٨٦) او الثاني ،اي من العصر ألفارسي (٤٢٣-٤٠٥ ق.م.) ، أو من عهد داريوس الثالث ٣٣٥-٣٣١ق.م.

الفصل السادس

آدوم

خلال العصر الفارسي

من كل ما تقدم فإنّ توقع حصول دمار شامل نتيجة للغزو البابلي يعتبر تفكيراً عقيماً ، فإنّ معظم مدن جنوب الأردن ظلت تنعم بالحيوية والنشاط حتى العصر الفارسي . علما أنّ بعض الدمار قد سببته الغزوات البابلية ، وما تلاه من غزو فارسي .ولما كان اتجاه هذه القوى الكبري هو الاستفادة من التجارة الدولية المارة في هذا الجزء من الأردن فليس من صالحها تدمير هذه المنطقة ، وعلى العكس من ذلك فان مدن جنوب الأردن شاهدت فترة انتعاش ملحوظ ،فاجتمع فيها التجار من كل حدب وصوب ، خاصة أنّ نابونيد كان مهتما بتنشيط حركة التجارة والسيطرة على طرق القوافل.

وهنا يتبين لنا اختلاف نتائج التنقيبات الاثرية عما جاء في اسفار التوراه المختلفة مثل سفر عوبديا وميخا و ملاخي ، فهذه الأسفار كلها تنبأت لآدوم الخراب والدمار والهلاك . وهنا نتوقف مرة اخرى لنسأل عن محاولات المؤرخين استخدام العهد القديم كمصدر من مصادر التاريخ .في هذه الحالة لا بد لنا من استخدام المصادر كلها والتعامل معها بتعامل المؤرخ ، باسلوب يتصف بالتحليل والنقد والتفسير .

آدوم خلال الحكم الفارسي

ليس معروفاً لدينا فيما اذا كان نابونيدس (نابونيد) قد حكم آدوم بوساطة جهاز اداري بابلي تابع له مباشرة. وأذا ما كان الامر كذلك فإن هذا الوضع لم يستمر طويلا ، لأن قورش الثاني قضى على الدولة البابلية بعد فترة وجيزة (٥٥٩-٥٣٠ ق.م.) .لقد سقطت بابل بيد الفرس في سنة ٥٣٩ ق.م.

وللأسف فإنّ معلوماتنا عن الكيفية التي حكم فيها الفرس آدوم والمناطق العربية الاخرى قليلة جدا .ومن الاهمية ان نشير إلى العلاقة التي نشأت ما بين الدولة الفارسية والعرب في شمال غرب شبه الجزيرة . فقد ذكر مؤرخ القرن الخامس قبل الميلاد هردوت اليوناني في معرض وصفه لامبراطورية داريوس (٥٢٢-٤٨٦ ق.م.) أنّ العرب كانوا من بين قائمة الشعوب التي لم تدفع جزية محددة للدولة الفارسية ، وما قدموه كان عبارة عن هدايا من البخور بقيمة الف تالنت (Hdt.III.97) (٣٠ طن) ولعل ما عناهم هردوت بهذا الصدد أنّما هم عرب جنوب الجزيرة وليس شمالها، غير أنّ هيردوت كان على علم بأنّ عرب الشمال قد ساعدوا قمبيز الثاني (٥٣٠-٥٢٢ ق.م.) في المرور عبر فلسطين في طريقه لغزو مصر في سنة ٥٢٥ ق.م.(III.4.-5) ولعل هؤلاء العرب هم الذين عناهم هردوت بأنّهم يتبعون الولاية الخامسة وأنهم لم يقدموا اي جزية الى الامبراطورية الفارسية. (مثلا عبر النهر) وهم المقيمون في المنطقة الساحلية من غزة واينيسوس (III.91;III.5) .وهذه المنطقة قد هيأت للعرب دروب التجارة مع البحر الابيض التوسط . واستطرد هردوت بالقول ان هذه المنطقة لم تخضع (لدفع الضريبة) للفرس في أي يوم من الايام ، مما يعني أنّ سكانها العرب لم يخضعوا لعبودية الفرس في اي وقت من الاوقات ، غير أنهم

ارتبطوا معهم في بعض الاوقات بمعاهدة صداقة ، كما فعلوا مع قمبيز عندما كان في طريقه الي مصر . وقيل ايضا بأنّ هذه الهدايا كانت بدلا عن الدخل الذي يجنيه ملوك العرب من تجارة البخور لصالح الفرس . وكان كل ملك منهم يدفع الجزء المفروض عليه دفعه (Eph'al,1982:206-10)من الواضح أنّ العرب القاطنين خارج حدود الولاية الخامسة كانوا يتمتعون بحريتهم ولم يقعوا تحت النفوذ الفارسي المباشر ، على خلاف المقيمين في الولاية الخامسة نفسها .ولكن هذا القول يتعارض مع ما عثر عليه في منطقة العلا (ديدان) حيث عثر على نقش هذا نصه : ---

نيران بن حيدرو نقش اسمه في عصر جاشم بن شاهر وعبد حاكم ديدان في عص(ر ....) .

هذا وقد ذكر أنّ المعني بالحاكم هو حاكم ديدان وليس ليحان اي ان هذا النقش يرجع تاريخه الي العصر الفارسي و قبل تأسيس الدولة اللحيانية، مما يعني بان الفرس قد حكموا بعضا من هذه المنطقة العربية في وقت من الاوقات . ومع هذا فأنّ الشك لا يزال قائما فيما أذا ما حكم الفارسي هذه المنطقة أم لا بالفعل. أما الآدومويين فالاحتمال الأكبر أنّهم أصبحوا تحت الحكم الفاريسي لوقوع منطقتهم ضمن الولاية الخامسة ، وعلى أقل تقدير حتى بداية القرن الرابع قبل الميلاد عندما فقدت الدولة الفارسية سيطرتها على مصر .

وإذا ما أخذنا بما جاء في التوراة (Joel3.19) لأيقنّا أن آدوم ظلت دولة قائمة حتى هذا العصر ولا زال اسمها يتكرر بين الدول . وكذلك الحال في عصر Ezra ٩,١ .

إنّ المخلفات الأثرية المنتشرة في جميع انحاء الأردن لهي خير دليل على النهضة التي شهدتها البلاد من أقصاها إلى أقصاها . ففي الجنوب وفي موقع (بصيرة) الأثري تم العثور في المنطقة C على بقايا أثرية تعود الى العصر

الفارسي ({8-9} see Bennett 1977:1-10) ويبدو ان المنشآت المعمارية قد بنيت فوق ركام سوية (طبقة)العصر الحديدي الثاني ومنشأتها المعروفة باسم Building B . اما فيما يخص الموقع المهم الاخر في الجنوب وهو [طويلان]، فقد ظلت هذه المدينة التى ازدهرت في العصر البابلي مركزا اداريا مهما من مدن الآدوميين خلال العصر الفارسي. ولعل الجهاز الاداري فيها هو الذي ختم أيادي جرارالقرن الخامس التي تم العثور عليها في الموقع . والمؤشرات تدل على أنّ المدينة ظلت تدب الحياة فيها من القرن الثامن الى عهد نابونيد ({19} Bennett 1985:1-19)ومع هذا فإن المخربشة المسمارية التى عثر عليها في المربع ٢ Trench II هي وغيرها من مجموعة القطع الذهبية يرجع تاريخها الى سنة اعتلاء داريوس العرش ،(من غير المعروف أهو داريوس الأول ، أم الثاني ، أم الثالث) . إنّ هذه المخلفات الثمينة تدل على النشاط الذي يسود هذا الجزء من المدينة في العصر الفارسي .كما إنّ المخربشة الكتابية بالخط المسماري تدلّ على الحركة التجارية القائمة ما بين آدوم وحران في شمال سوريا . وصناعة المجوهرات تدل على وجود علاقة ما بين الصاغة في الأجزاء المختلفة من الامبراطورية الفارسية الاخمينية (Maxwell-Helsop,1984:22) . ومهما كان الوضع في طولان فإنّ المخربشة والمجوهرات يدلان على أنّها كانت من المدن العامرة بسكانها ومجتمعاتها في العصر الفارسي . كما تدل المخربشة باللغة الاكادية على أنّ اللغة الاكادية كانت مفهومة لدى الناس وعند المسؤولين وتجار المدينة .

أما فيما يخص الموقع الآدومي الآخروهو [أم البيارة] فيبدو أنها هجرت ولم تتعاصر فيما بعد القرن السابع ق.م. كما إنّه من غير المعروف ما هي طبيعة الحياة التي كانت تمارس فيها خلال القرن السادس والخامس ق.م. فالعثور على بعض من الفخار اليوناني في المنطقة (البتراء) يدل على وجود

نشاط تجاري خلال القرن الرابع قبل الميلاد مع بلاد اليونان وغيرها من البلدان الأخرى .{cf.Horsfield,Conway,1903:369-90{379)

اضافة إلى هذه ، فقد تم العثور على الأيادي الفخارية المعروفه باسم Ro dian Jar-handles وفخار (ترا– كوتا) المشهور وعلى دمية من رأس لحصان تؤرخ من نفس عصر الدمى التي عثر عليها عند عتبة البارثنون في أثينا . PLII أنّ اسم البتراء في اللغة السامية(رقيم) قد ورد لدى المؤرخ يوسيفوس {Ant.IV.4.7{82},7.1{161) وثبت صحته من نقش عثر عليه في السيق (Starky,1965:95-97). وذهب مؤرخوا التوراة مذاهب شتى حول ربط هذا الاسم بالاسم الذي ورد في العهد القديم (العدد ٣١:٨) في صيغة الحديث عن ملوك مدين راقم ، ولا أعتقد ان هذا التحليل في مكانه .فراقم ورد في السفر اسماً لملك وليس لمدينة .

أما بالنسبة لتل[الخليفة] فقد كان من المواقع الحيوية في العصر الفارسي ، فبعد دمار مدينة السوية الرابعة ، عادت المدينة إلى سابق عهدها وأعيد بناؤها مرة ثانية (السويةالخامسة) فوق أطلال المدينة السابقة واستمرت كذلك من نهاية القرن السادس وحتى بداية الخامس ق.م. والعثور على المخربشات الفخارية الكتابية ، هو دليل على سير النشاط التجاري مع شبه الجزيرة . كما إنّ العثور على الفخار اليوناني الاسود المزجج لهو دليل أيضا على التبادل التجاري مع اليونان . من كل ما تقدم يتبين أنّ جنوب الأردن كان حيويا وينعم بجميع مظاهر الحياة الحيوية خلال العصر الفارسي .

حاول علماء اللاهوت تفسير ما جاء في أسفار التوراة المتعلقة بقبائل قيدار وربطهم بالقبائل العربية التي ذكرت على لسان سنحاريب الاشوري عندما شن حملة عليهم في سنة ٦٩٠ ق.م. فقالوا بأنّ هذه القبائل قد استقرت في آدوم بعد أن زالت الدولة الآدومية من الوجود . وهذه هي الاشارات التي وردت في الكتاب المقدس حولهم : سفرالتكوين ٢٥:١٣ :

"*هذه أسماء بني اسماعيل بحسب أسمائهم ومواليدهم . نبايوت بكر اسماعيل وقيدار واذبئيل ومبسام*".

اما سفر ارميا ٤٩:٢٨-٣٣ حول بني قيدار: "*على قيدار وممالك حاصور التي ضربها نبوكدرصر ملك بابل*" .كانت عشائر قيدار والقبائل التابعة لها تقيم مضاربها في منطقة تدمر وفي الاراضي البركانية الواقعة إلى الشرق والجنوب الشرقي من دمشق وفي الصحراء الممتدة حتى النفود وبابل، وأما سكان الواحة الكبرى أدموت(دومة الجندل) فكانوا تابعين لبني قيدار . (إحسان عباس و محمود ابو طالب ١٩٩١. ص.١٠)
هذه الاشارات في الاسفار لا تشير إلى المكان الذي تعيش فيه هذه القبائل ، وعليه فمن غير الصائب حشر هؤلاء في هذه المنطقة من آدوم . أنّ الوثائق الاشورية لا تفيد بان قبائل قيدار كانوا بالقرب من آدوم .ثم إننا لا نملك المعلومات الكافية التي تقول بان نفوذهم قد امتد فوق كل آدوم . ولكننا نعلم أنّ هذه المنطقة من جنوب الأردن قد اطلق عليها سكانها اسم نباطو واطلق عليها المؤرخ اليوناني هيرودوت اسم نباتايو، وأصبحت معروفة لدى المؤرخين المتأخرين بأرض الأنباط ، عندما نجح الانباط في الاستقرار في جبل سعير ودفع بالآدوميين للنزوح شمالا الى حدود يهودا الجنوبية والاقسام المجاورة للنقب. ومن المعتقد ان الانباط كانوا يسيطرون على منطقة (قبل انتقالهم الى منطقة البتراء) تخترقها ثلاث طرق تجارية مهمة، واحدة تأتي من الخليج عن طريق أدموت إلى الشمال الغربي من دمشق، والثانية تذهب إلى الغرب باتجاه مصر، والثالثة تذهب شمالاً شرقاً من واحة تيماء. وهكذا كان (الانباط) على صلة مستمرة بقوافل التجارة، ولعلهم كانوا يؤجرون الجمال لتلك القوافل. كذلك انهمكوا في التجارة لحسابهم واحتشدوا على الطريق في الشرق نحو الخليج وفي الغرب نحو آدوم، حتى مدوا تخومهم إليها ثم أخضعوها لسيطرتهم بالتدريج.(إحسان عباس

ومحمود ابو طالب ١٩٩١ص. ٢٩) .

اما فيما يمكن استخلاصه، أن الآدوميين قد انتقلوا الى جنوب فلسطين والتي عرفت في العصر الروماني باسم ادوميا، والشواهد الاثرية منها والكتابية تفيد بعض الشئ : فمن المخربشات الفخارية التي تم العثور عليها في عراد في السويةStratum VIIوحتي ڤStratumV والتي تنحصر تواريخها ما بين القرن الثامن والقرن السادس والتي تظهر النفوذ الآدومي على هذه المدينة (Stephen Hart "*The Archaeology of the Land of Edom*" ,1989 P.134لخابتداء من هذا التاريخ المبكر . اما في الفترة الواقعة ما بين القرن ٥-٤ قبل الميلاد فان الاسماء التي وردت في المخربشات لربما تلقي الضوءعلى الخليط السكاني الذي استقر في هذا الجزء فمنها العبري والعربي ، واسماء سامية اخرى بالاضافة الى الاسماء الادومية وخاصة اسم قوس .

اما مخربشات بير السبع المؤرخة الى القرن الرابع ق.م. معظم الاسماء الواردة فيها هي اسماء آدومية كان اصحابها ملاكا للاراضي المحيطة ببير السبع ومنطقة النقب Stephen Hart "*The Archaeology of the Land of Edom*" ,1989 P.134. اما الفخار الذي تم استخراجه في كل من مواقع المنطقة : من بئر السبع، تل منحطه، تل عيرا، تل موساس، عروعر،تل الشريعة، تل حرور، قدش برنا، تل جما، والمعبد المكتشف في هوفرت قطميط هو فخار ذو الطابع المسمى بالفخار (الآدومي).او فخار جنوب الاردن .، ويشبه الفخار الذي تم الكشف عنه في بصيرا وطولان وغيرها (Hart,1989 p.136)كما ينطبق هذا الكلام على ما تم العثور عليه من تماثيل طينية فخارية .

الفصل السابع

الاثـــــار و النقوش

العصر

الحديـدي الثانـي

الأثـــار

تـل الخليـفة

كان اول من قام بزيارة تل الخليفة الباحث فرانك -Frank 1934:243) (45 وادعى بان هذا المكان هو عصيون جابر الموقع الآدومي الذي ورد بالكتاب المقدس . ثم قام نلسون جلوك بمسحه في سنة ١٩٣٧ ثم أتبع ذلك بثلاث فصول من الحفريات الاثرية من ١٩٣٨ الى ١٩٤٠ وقد نشر نتائج التنقيب في BASOR ١٩٣٨,١٩٣٩,١٩٤٠ .كما ادعى كذلك ان هذا الموقع هو عصيون جابر . غير ان براتكو Pratico اعاد تقيم حفريات جلوك و شكك بالنتائج التي توصل اليها نتيجة لاعادة هذا التقييم .

تتكون منشأت الموقع من مرحلتين اساسيتين اولها تتكونالمنشآت المعمارية فيه من قلعة مربعة phase I يبلغ طول ضلعها ٤٥ م . لها جدران مزدوجة ويتوسطها منزل تتوسطه ساحه كبيرة .بينما تتميز المرحلة الثانية المحصورة ما بين الطبقة ٢ – ٤ (phase II to IV) بأنها مستوطنة محصنة مربعة الشكل ايضاً يبلغ طول ضلعها ما يقرب من ٦٠ م. وقد عمل بناؤوها على اعادة استخدام الكثير من جدران وابنية المرحلة الاولى . هذا وقد استخدم في بناء جدران المرحلة الثانية نظام الشد والحل /Insets Offsets . كما بنيت بوابتها بطراز الحصن ، فالدخول اليها كان عبر اربع حجرات .

ويمكن تلخيص التسلسل الطبقي للموقع على النحو الاتي:

– طبقة المرحلة الاولى(حقبه ١) Phase1 كما بينا، فقد بنيت القلعة مزدوجة الجدران او ما يسمى (Casemate Fortress)

– طبقات المرحلة الثانية :وهي عبارة عن مستوطنة محصنة مربعة الشكل ايضاً يبلغ طول ضلعها ما يقرب من ٦٠ م.

(حقبة ٢) (Phase II)القرن ٩ ق.م. لا يوجد ابنية في الداخل.
(حقبة ٣) (Phase III)القرن ٨ بعض الابنية.
(حقبة ٤)(Phase VI) الفترة الادومية (ختم قوس عنال) .
(حقبة ٥)(Phase V) يجب التنويه بان المكان قد اشتمل على منشأت مبعثرة تعود الى تاريخ متأخر(PhaseV) القرن ٥ و ٤ ق.م).

أنّ المخلّفات الآثرية تشير إلى حضارة آدومية على درجة عالية وفي غاية التقدم، فهي بمثابة عصر النهضة . (Glueck,1967:8-83) كما إن إعادة التنقيب في تل الخليفة من قبل (براتكو) Gray Davis Pratico"Tell El-Khalifeh 1937-1940: A reappriasal of Nelson Gluck Excavations with Special Attention to the Site's Architectural and Ceramic Traditions" Ph D Dessertation ,Harvard University 1983 كانت بسبب الشكوك التي حامت حولّ أهداف جلوك المنقب السابق .وعلى طلاب الاثار الرجوع الى هذه الاطروحة لما فيها من اشارات تنفي محاولات (جلوك) المتكررة لربط هذا الموقع بموقع عصيون جابر الوارد في التوراه .

عثر في القلعة على أوانٍ فخارية لها ميزات فخار جنوب الاردن الذي يختلف اختلافاً بسيطا عن فخار الشمال ، ويتصف الفخار الاول بالفخار البدائي المصنوع باليد ، اما الثاني فهو الفخارالمصنوع بالعجلة. ومن بينها حلل الطبخ ،وجرار التخزين المفلطحة ، والطاسات العميقة ذات الشفة الممتدة في اتجاه الفتحة ،هذا وقد عثر على ثلاث من أيدي هذه الاواني عليها كتابات نصها: تخص خادم الملك قوس عنال. ومن بين الأواني الأخرى ، صحون وفناجين ذات طراز آشوري غير أنّها صناعة محلية ، اضافة إلى القارورات ، والأباريق .أما علاقات السكان الخارجية فقد تمثلت في بعض السلع المنتجة في الخارج ومنها الفخار المصريfaience

وقلائد الذهب والفضة صورت على شكل الحيوان المصري(بس) ، هذه اللقى تدل على العلاقات التي كانت قائمة بين جنوب الأردن ومصر . اضافة إلى مأ سبق فمن بين الموجودات مجموعة من المسامير وأجزاء من حبال مصنوعة من نسيج النخيل ا تدلّ على استخدامها في صناعة قوارب الصيد ، اضافة إلى مجموعة من السنانير ، والأسلحة والأطباق البرونزية والمشابك ، والخرز وقطع من القماش ،والسلال وغيرها. (Gluck,1970:126-34).

أم البيارة :

تقع ام البيارة على قمة تنحدر انحدارا شديدا مما يجعلها صعبة المنال، وتطل من علو على مدينة البتراء من الناحية الغربية .وقد جرت فيها الحفريات الاثرية في السنوات ١٩٦٠,١٩٦٣،وكذلك في سنة ١٩٦٥ عاش السكان في هذا المكان مدة قصيرة تنحصر في النصف الاول من القرن السابع ق.م. Beinkowiski: (Bennett,1966:372-403, (1990a:91-95 تم فالموقع يتصف بأنه مستوطنة صغيرة عمل سكانه في صناعة النسيج . هذا ومن بين ما عثر عليه بين حطام المدينة ختم ملكي ، كتب عليه ("qws g[br}imlk '[dm], 'Qos-Gabr or 'Qaus-gabri اي قوس جابر او قوس جبر وهو اول ختم ملكي عثر عليه في الاردن . هذا وقد ذكر هذا الاسم مرتين في النقوش الآشورية في المنشور B الذي اصدره اسرحدون في تاريخ محصور ما بين ٦٧٣- ٧٦٢ق.م. (ANET:291) وهذا التاريخ يتمشى مع تاريخ الاواني الفخارية التي عثر عليها بين طبقات سوية المدينة (انظر أشكال الفخار المرفقة) .اي في العصر الحديدي الثاني Iron Age II . لقد افادت المنقبة Bennett الى ان المخلفات المعمارية تمثل ثلاث حقب زمنية متتابعة ، ولكن من الواضح ان هذه الحقب المعمارية الثلاث انما تعود الى نفس العصر،كما اثبت ذلك في وقت لاحق

Beinkowski إضافةً الى أنْ هناك طبقتين من الإستيطان وجدتا في مربع واحد من منطقة الحفريات (وهوالمربع .A.XIII ext).

وكما عُثر على مجموعة من الوزنات وشِمَتٌ كلها بعلامات تدل على مقدار اثقالها ، كما عثر على صحن مكحلة زخرف باشكال زخرفية، إضافة إلى رسالة مخطوطة على كسرةٍ فخارية ، وكسرٍ من أيدي جرار، كَتَبَ الفخاري عليها بخط يده .(انظر الأشكال المرفقة).

لم تشير الحفريات الاثرية إلى وجود فخار يعود تاريخه الى القرن الثامن قبل الميلاد لذا فقد رُفضت فكرة الربط بين الاسم الوارد في التوراه الصخرة وهذا الموقع . (Bennett 1966) ، انظر اعلاه .

تكونت الابنية من الحجارة المحلية الرملية . وقد اقيمت المنازل على طول الجدار الممتد من الشمال الى الجنوب وعلى طول منطقة التنقيب . اما ارضيات المنازل فتتكون من الطبقة الصخرية التى بنيت فوقها المنازل . هذا وتوقفت الحياه في الموقع نتيجة لتعرضه للحريق .تشير نتائج التنقيب علي ان المكان لم يستخدم كحصن من الحصون بل كان عبارة عن قرية متواضعة سكان الناس فيها في منازل بسيطة ، على الرغم من ان هذه المنازل اقيمت في موقع حصين يصعب الوصول اليه .

كان للختم الذي تم العثور عليه في ام البياره السبب في ان دعى المنقب لارجاع المكان الى سنة ٦٧٠ ق.م. لان الختم يعود الى قوس جابري EQOS ... King of الذي ورد اسمه في الحوليات الاشورية باعتباره ملك آدوم .

طويلان :

تقع طويلان ألى الشرق من البتراء مطلة على قرية الجي . فوق عين موسى-Bennett,1967-68:53-55;1971a:v-vii;1)

23Bienkowiski:1990:95) ويبد ان سكان المنطقة في القرن

العاشر/التاسع ق.م. قد استخدموا المكان لاستخراج الصلصال من اجل صناعة ادواتهم الفخارية. ويبدُ ايضا ان هذا التاريخ غير دقيق (Hart 1992:93ff)in(Stephen Hart :Iron Age Settlement in the Land of Edom in Early Edom and Moab Edited by P.Beinkowiski 1992 P.93)

أن أول نشاط معماري يعود تاريخه إلى القرن الثامن ق.م. واستمرالنشاط في المدينة من القرن الثامن إلى الخامس .إشتملت المدينة لأولى على حقبتين من النشاطات المعمارية (٢ ، ٣) . ففي المربع رقم(II احتوى على المباني الجنوبية من المرحلة ٢ ، والمباني الشمالية من المرحلة ٣ ، (انظر المخططات المرفقة)وكان ان انتهت هذه الحقبة بالتدمير وهجر الموقع بعدها مدّة من الزمان .

تميزت المدينة بتخطيط فريد كان معروفاً في بلاد الشام من مدّة وجيزة. ومن بين الموجودات لوحة موشومة بالكتابة المسمارية يظن بانها من عهد داريوس الاول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م.)-(Petocz,1984:12-13;Dalley,1984:19-22) ، ممايؤكد بان الناس قد هجروا المكان في أوائل القرن السادس ق.م .(انظر فيما سبق).

أنّ فترة النشاط المعماري لطويلان كانت معاصرةً لفترة النشاط لتل الخليفة وأم البيارة أي ،(من القرن ٨ الى٦ ق.م.) فهذه المدن كانت تشكل تاريخ جنوب الاردن . وهذا بحد ذاته قد اربك الدارسين التوراتين .ان خلو جنوب الاردن من مدن تعود الى العصر الحديدي الأول اي الى القرن الثالث عشر والثاني عشر قبل الميلاد جعلت الدارسين يشكون في صواب ما جاء في اسفار العهد القديم من نصوص تتعلق بما شملته من قصص لها علاقة بآدوم تعود الى هذا التاريخ المتقدم .

(انظر مقالة (Stephen Hart :Iron Age Settlement in the

Land of Edom in Early Edom and Moab . Edited by P.Beinkowiski 1992 P.93)

مر تاريخ المدينة باربع مراحل من النمو والتغير :

المرحلة الاولى : الاقدم . استخدم المكان للحصول على التراب والطين (ولعل الناس كانوا يسكنون بالقرب من هذه المنطقة).

المرحلة الثانية : بعض ملامح الاستيطان الاولى فوق الطبقة الصخرية التي اعتلتها بعض المنشأت الحجرية رالطينية .

المرحلة الثالثة: تبدوا البنية اكثر رونقاً وإتقاناً ، ووجود مستويات معمارية مختلفة .

المرحلة الرابعة : اعادة بناء واضافات مختلفة للعمارة القائمة .

وكما بينا ان اولى هذه المراحل تعود الى القرن ١٠و٩ ق.م والاخرى تستمر الى القرن ٨ - ٧ والاخيرة الى القرن ٦ ق.م. علماً ان هذه التواريخ ما هي الا تقديرية . خاصة تواريخ المرحلة الاولى التي اعتمدت على الفخار المسمى (بفخار النقب) الذي كان يعتقد بان تاريخه يعود الى القرن ١٠-٩ ق.م. غير ان هذا التاريخ اصبح لاغياً بعد ان تبين ان لا فائدة من الاعتماد عليه لتأريخ الطبقات الاثرية لان استخدام الناس لهذا النوع من الفخار قد امتد طوال العصر الحديدي (Pratico 1985:23-24) والاعتقاد ان المكان سكن لفترة قرن واحد فقط ،(Hart 1989:44). فالتاريخ المؤكد هو لطبقة المرحلة الرابعة التي وجدت فيها المخربشة المسمارية التي تعود الى داريوس الاول كما بينا اعلاه . اي ان طويلان ظلت عامرة حتى اواخر القرن السادس قبل الميلاد .

بصيره :

تقع بصيره على بعد ٢٢كم. الى الجنوب من الطفيله وعلى بعد ٤ كم. الى الغرب من طريق عمان العقبة الصحراوي

إنّ مدينة بصيره فريده بتخطيطها ، فقد انقسمت المدينة الى ضاحيتين: ضاحية المدينة العليا ، وضاحية المدينة السفلي . وهذا التخطيط كان شائعا في بلاد الشام في الالف الثاني قبل الميلاد . إنّ أزهى عصر مرت به المدينة كان في القرن السابع قبل الميلاد ، فبينما أقيم في المدينة العليا القصر والحرم المقدس Area A نجد أن المباني العامة والعادية بنيت في المدينة السفلى.Area D & B وقد مدت لتحيط بالمنطقة A او القلعة . كان انتعاش المدينة في الفترة التي عاصرت انتعاش الدولة الاشورية . (Bennett,1977:109{9}). وامتد ازدهارها طوال القرن السابع ق.م. واستمر عدد السكان في النمو والتزايد جنبا الى جنب مع نمو المدينة . إنّ النشاط المعماري الذي شهدته المدينة كان خلال تبعية آدوم للأشوريين ، وهذا مؤشر للازدهار الذي حل في جنوب الاردن خلال ذلك العصر .

وحتى الان لم يتوصل المنقب ولم يتمكن من معرفة الوظيفة او الاستخدامات التي من اجلها بني المبنى الاول القائم في منطقة القلعة(المدينة العليا) المسمى بالمبنى ب Building B فهل كان قصرا ام معبدا . فالأمر لا يزال يحتاج إلى تحليل . والمبنى عبارة عن بناء كبير نسبيا ، أو بتعبير اصح فهو مجموعة من المباني بلغت مساحاتها ٧٧ ×٣٨ . بنيت أساساته من الحجارة على عمق ٣ م . ويبدو انه قبل البدء باقامة البناء رفعت المنطقة التي خصصت له بطمرها بالتراب لتصبح تلاً مرتفعا ، وبعدها بني البناء فوق التل الترابي .ويبدو أنّ البناء مر في تاريخه بمرحلتين تاريخيتين اساسيتين . B(Bennett,1973:1979a;1975;1977;1983)أمـّـا المدينة السفلى التي أقيمت ألى الغرب من القلعة تعود مبانيها المكتشفة إلى ثلاث فترات تاريخية أو بتعبير أصح من حقب تاريخية ، يعود تاريخ الثاني منها (وهو اهمها) إلى القرن السابع ق.م. ومن هذه الحقبة تم الكشف عن مجموعة من المخلفات منها الصدفه المزخرفة tridacana squamosa ذات الطابع

السوري الفينيقي وكسر من الفخار بعضها مستورد زينت جدرانه بصور العجول والأبقار-.Pennett,1977:1-10{7 Pl.I};1075:1-15{14)
.15},fig.8:10)

ومع ان المنقبة للموقع قد افادت ان تاريخ المدينة يبدأ بالقرن العاشر ق.م. فانه ليس لدينا اي قناعة في أن تأريخ المدينة قد بدأ قبل القرن السابع ق.م.((P.Beinokwiski : the Land of Edom in Early Edom and Moab Edited by P.Beinkowiski 1992 P.104)كما اسلفنا سابقا فقد حاول البعض الربط ما بين بصيره وبصرة الواردة في التوراه عاصمة آدوم دون الوصول ال نتيجة مؤكدة.

وقد ابان هارت أن الحفريات الاثرية أبانت عن وجود اكثر من مرحلة تاريخية واحدة معمارية (وفي بعض اجزاء المدينة ٣ مراحل) . اضافة الى ذلك فإن معظم الابنية مرت بعدد من التغيرات والاضافات ، مع اننا اوردنا بعض التواريخ لبعض هذه الطبقات غير ان تاريخ كل طبقة بذاتها غير معروفة بالتمام ، وكما بينا فإنها محصورة ما بين القرن ٨ الى ٦ ق.م.
(Hart 1989:21Bennett1977:9-10).

بينما تبدو طبيعة ابنية المنطقة B الى D الواقعة إلى الجنوب الغربي وإلى الشمال الشرقي من المنطقة A بكونها مباني عامة تتكون من عدد من المنازل الخاصة. بينما تشتمل المنطقة B على احد جوانب بوابة المدينة وبرجها وجزء من سور المدينة (انظر الشكل المرفق) . اما المباني التذكارية فتقع في المنطقة C ، ويبدو من تخطيطها انها تخص عِليةَ القوم ، على خلاف من ابنية المنطقة B و D . (انظر الاشكال المرفقة)

#فيفه

تعود الطبقات التي تمّ كشفُها في الطرف الغربي إلى العصر الحديدي الثاني ،ومع ان التقارير النهائية للحفريات في هذا الموقع لم تنشر ، غير انه

يشكل احدى الحصون المهمة في هذا العصر. Berton MacDonald)
لخ:Ammon Moab & Edom ,Al Kutba, Publishers Amman 1994

#خربة خنازير

تم الكشف في هذا الموقع عل جعل مصري نقش عليه الاشارة الهيروغليفية للاله (انوبيس) يشير الى وجود اتصال قام ايام الفرعون المصري سيتي الاول ورمسيس الثاني (القرن ١٣- ١٢ ق.م) .Berton) MacDonald :Ammon Moab & Edom ,Al Kutba, Publishers Amman 1994)

#غربيره

قام بالتنقيب في هذا الموقع الطالب البريطاني Stephen Hart وذلك من اجل اعداد مادة اثرية للحصول على درجة الدكتوراه في الاثار وقد منحته دائرة الاثار الاذن فامضى فصلين وهوينقب في هذا المكان ((١٩٨٧).تقع غريرة عند رأس وادي دلاغه الى الجنوب من البتراء على الطريق التي تصل ما بين الهضبة الجبلية ووادي عربة . وقد احتل الموقع قمة مرتفعة يبدو انها احيطت بالجدران من نوع الجدران المزدوجة -case mateوامكن الكشف عن منزل كبير وسط المدينة يتكون من عدد من الحجرات التي تتوسطها ساحة مكشوفة تتخللها الاعمدة التي قسمتها الى اقسام غير متساوية، لها (برندة) مرتفعة عند جانبها الشمالي . الى الجنوب من هذا البناء توجد مباني اخرى متعددة الاغراض والاستعمالات . كما تم الكشف عن عدد من الابار التي تجمع فيها المياه . ومن بين المعالم الاخرى عدد من القبور . وقد تبين ان بعض المباني قد تعرضت الى اربع مراحل من التغير والتبديل يعود الأول و الثاني والثالث منها الى العصر الحديدي بينما يعود الرابع الى عصر الانباط . Stephen Hart "The Archaeology of;

يم(the Land of Edom 1989 هذا وقد تم العثور على كسرة فخار لخمخربشة) حفرعليها كلمة [رام إيل] Ram'il وقد ورد مثلها في الكتابة الصفوية (Harding 1971:95)ويبدو ان هذا الاسم هو من الاسماء الشائعة لدى الآدوميين وسكان شمال شبه الجزيرة .كما تم العثور على ختم كتب عليه ١-نرت nrt ٢- نرل nrl وقد فسرت القراءة : نورة (ابنة) نورل .والاسم نورة اسم عربي شائع هذه الايام ، بينما نورل هو اسم صفوي شائع بين الاسماء الصفوية قديما .

#خربة اشرا (عشرا) Khirbet Ishra

تقع هذه الخربة على بعد ٥ كم الى الجنوب من الشوبك ، وتقع الى الجنوب منها عين سمخ . يبدوا من مخلفات هذا الموقع انه من نوع الحصون جنوب الاردن . معظم الاثار الظاهرة على وجه الارض هي من مخلفات العمارة النبطية ، غير انها اقيمت فوق اساسات بنيت في العصر الحديدي الثاني . كان اول من نقب في هذه الخربة Hart and Falkner (في سنة ١٩٨٤حيث قاما بعمل مجسات بسيطة لمعرفة ما اذا كانت هذه الخربه سوف تعين في التعرف على استمرارية عيش السكان من الفترة الآدومية والنبطية . وقد تبين ان ذلك صحيحا ، غير انهما اخفقا في الوصول الى اي تحليل جيد لنتائج التنقيب : Stephen Hart)
the ,archaeology of the Land of Edom " Ph D dessirtaion Univ. of Macquarie 1989 p.55).

#خربة المغيطة: Khirbet Al Megheitah

تقع هذه الخربة على بعد ٢ كم. الى الغرب من قرية صدقه على الطريق الحالى الذي يربط ما بين وادي دلاغة والى الغرب الى وادي عربه ، بينما تقع معان الى الغرب منها . يطل الموقع من فوق الهضبة المقام عليها على وادي صغير . ويتميز المكان بوجود ثلاث ابنية محاطة بجدران حجرية

ضخمة تهدم معظمها . يبدو ان السبب في تأسيس هذه الخربة هو تخزين مياه الامطار وذلك لوجود عدد من الابار ، وسد استخدم لحجز المياه خلفه. ان اقرب مصدر للمياه الدائمة يقع الى الغرب على بعد ٢كم. وهي عين صدقه . (Stephen Hart : The archaeology of the Land of Edom " Ph D dessirtation P.57).

السلع - بعجه - آم العلا :

تقع **السلع** بالقرب من بصيره ما بين وادي هيزش ووادي جمال وهما فرعان من وادي خنيزيره . ومن المؤسف له ان هذا الموقع لم تقم به بعد حفريات اثرية منظمة علما بانه قد ثبت أنه من المواقع المهمه التي تعود إلى هذا العصر . ومن الملفت للنظر الملامح المعمارية المبنية والمنحوتة من الصخر التي تتكون منها مخلفات المدينة ، ومن اهمها ما يطلق عليه بالخندق ، وهو عباره عند درج منحوت بالصخر وهو الممر الوحيد المنحصر بين شقي الوادي الموصل الى المدينة، ويشبه السيق الموجود في البتراء . وهناك الكثير من المعالم التي تحتاج الى دراسة وافية منها البوابة والابار الكثيرة المنتشرة في اماكن مختلفة من المدينة اضف اليها العديد من المنازل التي نحتت أقسام منها من الصخر الطبيعي وأُتمت اجزائها الاخرى بإستكمالها من الحجارة. كذلك ومما يلفت النظر البرج الذي بني فوق المرتفع المطل على بوابة المدينة. (M. Linder: in Early Edom and Moab Edited by. P.Beinkowiski 1992 P.143)

البعجه ٣: تقع على بعد ١٠كم. الى الشمال من البتراء وهي تشبه السلع الى حد ما من حيث الابنية التي نحتت جزء منها بالصخر والجزء الثاني بني من الحجارة . لا زلنا لا نعرف الشيء الكثير عن هذا

الموقع بسبب عدم تعرضه للدراسة الاثرية. ويمكن القول كذلك عن الموقع الثالث وهو [ام العلا]الواقعة الي الشمال من طولان. (Ibid) . وكذلك [وادي افدان] ، وخربة حمرا افدان (Russell Adams : in Early Edom and Moab Edited by P.Beinkowiski 1992 P.177)

هذا وقد اضفنا قائمة بالمواقع الاثرية الواقعة في جنوب الاردن وخريطة تبين مكان هذه المواقع عليها.(انظر القائمة والخريطة)

إن معظم الدراسات التي تمت في المنطقة سواء أكانت من خلال المسوحات ام الحفريات أكدت ان فترة إستيطان العصر الحديدي تعود الى العصر الحديدي الثاني ، وأن معظم النشاط ابتدأ في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد . وهذه النتيجة تتعارض كلياً مع ما حاوله الكتاب التوراتيون من القول بأن تاريخ مواقع العصر الحديدي في جنوب الاردن يعود الى العصر الحديدي الاول وذلك ليتطابق هذا التاريخ مع ما جاء باسفار العهد القديم . وهو أن دخول بني اسرائيل الى هذا الجزء من جنوب الاردن كان في أوائل العصر الحديدي الأول .

وقد قام هارت بدراسة شاملة لمعظم الفخار الذي تم جمعه من المسوحات والحفريات واجرى دراسة مقارنة تمكن فيها من اثبات هذا التاريخ (Stephen Hart : The archaeology of the Land of. Edom " Ph D dessirtation, the Univ. of Macqua 1989 p126).

النقوش

فمن آثار القرن الثامن/السادس ق.م. تم العثور على المجموعة الكبيرة من النقوش والأختام التي تحمل أسماء أصحابها في أنحاء مختلفة من آدوم ، وهذه المجموعة مهمه من اجل كتابة تاريخ آدوم ، منها الختم الذي عثر عليه في ام البياره من القرن السابع ق.م. وقد نقش عليه الاسم :لقوس ج ××ملك ،×× ويمكن قراءته على النحو الاتي "لقوس جبر ملك آدوم". واسم هذا الملك معروف لنا من نقوش الملك الاشوري اسرحدون واشور بني بعل ، من النصف الاول من القرن السابع قبل الميلاد . (Bennett,1966:399-401,Pl.XXIIb).تمّ العثور أيضاً في تل الخليفة على ١٢ يد من أيدي جرار فخارية كلها ختمت بختم 'nl/'bd lqws hmal" لقوس عنل عبد هملك تخص قوس عنل خادم الملك . وللأسف لا نعرف من هو هذا الملك ، ومن المحتمل أن يكون تاريخ هذا الختم هو القرن السابع/السادس ق.م. (Glueck,1938b:3- 19,fig.6) وعثر على ختم أخر في بصيره ،وهو ختم lmlklb' 'bd hmlk يخص عبد الملك والختم الثالث مكتوب عليه Ltw اي (لتو)، وهذا الإسم غير سامي الأصل.

أنّ تاريخ المدن في جنوب الأردن يعود الى القرن الثامن/السادس ق.م. وهي ما يطلق عليها بالفترة الاشورية . وهي الفترة التي تعتبر من أزهى الفترات في تاريخ آدوم ، وقد أيّد ذلك (بالاضافة إلى ما سبق) الأعمال الأخرى التى تمت وخاصة المسح الاثري لمنطقة السهول الجبلية الممتدة حتى راس النقب ، والتي يبلغ طولها ٢٤ كم من الشمال إلى الجنوب و ١٢ كم من الشرق الى الغرب . فقد كشف فريق المسح عن قلعتين كبيرتين ، وعن

مجموعة اخرى مشابهة وقد بلغت مواقع الاستيطان ٣٧ موقعا مختلفا . وتاريخ معظمها يعود إلى القرن السابع ق.م. (Hart,1986c:51-58) ويبدو أنّ معظم هذه المواقع كانت استكمالا لسلسلة التحصينات الممتدة من شمال آدوم إلى هذه المنطقة الجنوبية . خاصة أنّه من المستبعد أنّ يقوم سكانها بالزراعة وذلك لشح وقلة هطول الأمطار فيها . أمّا المنطقة المحصورة ما بين وادي الحسا والطفيلة فقد عثر فيها على ما يربو عن ٣٥ موقعا من العصر الحديدي الاول/ الثاني أو الثاني Iron I-II or II وقد بدأ تاريخ ما يقرب من نصفهم من هذا التاريخ ، ومن اهمها المواقع الموجودة في الغرب من وادي البّن رقم ٢٤ ، اضافة الى رجم كركا (رقم٢١١)، وخربة البروص(رقم١٨٧) والمقص (رقم١٧, ٧٢) . والحبس الشمالي (MacDonald,Banning,Pavlish,1980:169-83{71-77}) وقد سجل في وادي اللعبان على مجموعة من المواقع مثل الدير رقم ٣٦٧ ورجم وهاوش رقم ٢٤٨ ووادي جاعص رقم ٣١١، ورجم جاعص (MacDonald,Rollfson,Roller,1982:117-32) وهناك مواقع أخرى من العصر الحديدي الثاني في وادي علي . والملاحظ أنّ كثيراً من هذه المواقع تميزت بأنّها أقيمت للدفاع عن البلاد في فترة الازدهار الاشوري . وذلك بسبب الاستقرار الذي نعمت به البلاد ، مما شجع على النمو الاقتصادي فكان من مصلحة اشور استقرار آدوم ، مما يجعل من آدوم ولاية قادرة على تأمين طرق المواصلات الاشورية وحمايتها وبالتالي تأمين طرق القوافل التجارية . إنّ الأدلة التى تشير الى اهمية آدوم للدولة الاشورية في القرن السابع ق.م. يمكن تلمسها من وثائق الدولة الاشورية في عهد كل من(اسرحدون)و(اشوربنيبعل) و(اسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م.) وهي على النحو التالي:

لقد استدعيت ملوك بلاد هاتي (والمنطقة) عبر الطرف الاخر

من النهر (الفرات) (ل ين) : بعلو ملك تايره(جبيل) ،مناسه ملك يهوذا، قوس هـ جابري ملك آدوم ، موسوري ملك موأب ، سل-بل ملك غزة ،متنتي ملك عسقلان، اكوسو ملك اكرون ،ملكي اسهبا ملك ببلوس، متان بعل ملك ارواد ابي بعل ملك سمسي مورونا ،بود عيل ملك بيت عمون ،اخي ملكي ملك اسدود -و ١٢ ملكا من الساحل ... و١٠ ملوك من قبرص عبر البحر اضافة إلى٢٢ ملكا من هاتى (الحثيين) والساحل والجزر . أنّ هؤلاء الملوك جميعهم قد طلبت منهم أن يرسلواْ الى نينوه (حيث أقيم ومنها أحكم) وتحت ظروف صعبة ،مواد بناء لبناء قصري ، اخشاب كبيرة ، والأعمدة الطويلة ، والألواح الرقيقة من خشب الارز والصنوبر ، من انتاج سيرارا اللبنانية الجبلية ، والتي نمت خلال سنوات طويلة لتصبح أخشاباً طويلة وقوية . وكذلك من محاجرهم (...مواقع الخلق) في الجبال ، تماثيل الالهة المخصبة (..: الماسو و شيدو) مصنوعة من حجر اسنان ال (المؤنثة) ابزازتو ، أعتاب من الحجر الجيري أو حجر اسنان كبيرة وصغيرة من حجر الالو (و) وحجر جي رن هي لي با (ANET 3 291)

من هذا النص يتبين أن على كل ملك من الملوك التابعين لاشور تزويد الملك بالايدي العاملة (اضافة إلى ما ذكر في القائمة) . ونحن لا نعرف كيف تدبرت آدوم أمورها في تزويد الامبراطورية بهذه المطالب .وعلى ما يدو فإنّ هذه المطالب لم تكن عبئا على هذه الممالك . وفي عهد الملك [اشوربنيبعل ٦٦٨-٦٣٢ ق.م] اشتركت آدوم في حملاته العسكرية المختلفة . ففي الحملة الاولى التي وجهها هذا الملك ضد مصر حسبما جاء في نقش ختم (رسام) بحيث ذكر [اشور بنيبعل] (على ختمه) بأنّه جمع معه ٢٢ ملكا من ملوك الساحل ، والجزر والداخل في حملته تلك

(ANET3 294). ولو كان هؤلاء الملوك ال٢٢ هم انفسهم الذين ذكروا في الختم C فهذا يؤكد لنا أنّ الملك الآدومي الذي شارك في تلك الحملة هو قوس جابر اضافة الى الملوك الاخرين لعمون الملك عمي نداب ، وموأب الملك (موصوري) ، ومن عاصرهم من الملوك في الممالك المجاوره ، وعلى عادة الملوك في تبجيل ملك اشور فقد وصف الملك الأشوري هؤلاء الملوك التابعون له بانهم خدمه و هذه لا تعني بانهم خدمه ، او أنّه قصد الاقلال من قيمتهم ، فلطالما ختم الموظفون الكبار رسائلهم الى رئيس الدولة بالخاتمه التقليدية خادمك المطيع ومقبل اقدامك .

ظلت آدوم على وفاق مع الدولة الاشورية ، على عكس الملوك الاخرين الذين ثاروا ضدها ، فكانت النتيجة خلعهم عن عروشهم ، أو نفيهم ، وتحويل مملكتهم إلى ولاية اشورية . لقد استفادت آدوم من فترة السلم فانتعشت قوافلها التجارية في نقل البضائع عبر الولايات المختلفة للامبراطورية الاشورية .ويظهر هذا جليا من نقش حملة اشور بني بعل العسكرية ضد ملك العرب يوتيUate[1] :

وبوحي من الاله اشور وعشتار استدعيت جيشي ، وقد هزمته شر هزيمة دموية ، وشققت فيه عدة قنوات (..) في ال giru مدن اساري (و) هرتا (-) كسايا ، في آدوم ، في ممر لبرودو، في بيت عمون في مقاطعة حورانيا ، في موأب ، في سعيري ، في خرج او هرج ، في مقاطعة صوبا . في المعركة حطمت سكان بلاد العرب الذين ثاروا معه ، ولكنه فر قبل ان تصله اسلحتي القوية ، فر الى منطقة بعيدة . لقد أحرقوهم ، وخادع يوتي وفر وحده الى بلاد نباتى . (ANET 3 297-98).

يبدو أنّ يوتى كان من قبائل القدرية المنتشرة في الصحراء السورية الى الجنوب وإلى الشرق من دمشق ويصل بعضها الى منطقة موأب وعمون

(وفلسطين) والى شمال السعودية الى منطقة تيماء ا-Bartlett,1979:53)
62). كما بينا سابقا إن حولية اشور بنيبعل تشير اذن الى ان جزءاً من المعركة دار في هذه المنطقة من آدوم، ونحن لا نستبعد أنّ آدوم قد قدمت المساعدات الى الجيش الاشوري سواء أكانت ترغب او لا ترغب في تقديم هذه المساعدة .

ان الحوليات الاشورية هي خير الوثائق التي ترسم تاريخ آدوم التي من الممكن الاعتماد عليها بشكل أفضل بكثير من الوثائق الأخرى . خاصة إبتداء من الفترة التى أصبحت فيها بلاد الشام خاضعة للنفوذ الاشوري ، وبالذات خلال حكم الملك تجلات بلاسر الثالث سنة ٧٣٢ق.م. وخلال حملة اشور بني بعل على آدوم ما بين سنة ٦٦٠ / ٦٥٠ ق.م. فقد ذكرت الحوليات الأشورية ثلاثة ملوك آدومين خلال هذه الفترة ،وهم قوس مالك في ٧٣٢ ق.م. ايارامو او(ايار عامو))في ٧٠١ ق.م. و قوس جابري الذي حكم خلالِ حكم (اسر حدون) (واشور بنيبعل). وقد تأكدنا بشكل قاطع من اسم (قوس جابري) لأنّ اسمه وجد على الختم الذي تم العثور عليه في ام البيارة . وهناك على أقل تقدير ملكان آخران حكما آدوم في هذه الفترة :

ووجد ملك آخر ياتي ترتيبه ما بين الملك (قوس مالك)و(ايار امو) ، ولعل هناك ملكاً اخر بعد قوس جابري . ومما يؤسف له انه ليس لدينا اي وسيلة لمعرفة مدة حكم كل من هؤلاء الملوك الثلاثة ،خلافا للملك (قوس جابري) ، فيبدو أنّه حكم مدة طويلة .

لقد كان الحكم وراثيا متتاليا في العائلة الواحدة ، ولكن من الملاحظ ان الحوليات الاشورية لا تذكر اسم أب الملك (ولعل ذلك مرده إلى كثرة اسماء الملوك الواردة في كل حولية ، فذكر الاباء يستدعي طول الحولية .

خاصة أنّ الحولية لم يقصد بها ذكر تسلسل الملوك . أمّا فيما يخص المكان الذي كان يقيم فيه الملوك الآدوميون فمما لا شك فيه أنّه هو المكان الذي ورد باسم بوزره ولعلها المعروفه حاليا باسم بصيره وإن كان هذا غير مؤكد . خاصة انها لم تذكر في الحوليات الاشورية .

لقد امتدت حدود آدوم لتشمل القسم الجنوبي من فلسطين كما هو واضح من المخلفات الاثرية خاصة تلك التي عثر عليها في موقع عراد ، كما وضحنا عند الكلام على المخطوطة الفخارية التي عثر عليها في هذا الموقع . اضافة إلى مخطوطات فخارية ثلاث يرد فيها اسم آدوم او الآدوميين ، واله آدوم (قوس) .كذلك يرد فيها أسماء شخصيات آدومية . ومن بين هذه المخربشات الفخارية رسالة اوامر عسكرية وردت على النحو التالي:

لارسال فرقة من الجند من عراد و قناه إلى رمات ـ نقب إذا ما تطلب الأمر ذلك . وإذا ما تقدمت آدوم في هذا الاتجاه .

وقد اختلف رجال الاثار حول المكان المقصود به[قناه] ، فقيل بأنّها الموقع المسمى باسم خربة غزيه الواقعة عند رأس وادي القيني في الجنوب/الجنوب الشرقي من عراد . أو الموقع المسمى ب خربة الطيب إلى الشمال الشرقي من عراد . أمّا ما يخصّ الموقع الآخر الذي ورد باسم [رمات نقب] ، فقيل ايضا أنّها خربة غزيه . لأنّه أول مكان من الممكن أن يتعرض للهجوم فيما لو حاولت القوات الآدومية الهجوم بهذا الاتجاه .

إنّ الوجود الآدومي في جنوب فلسطين لم يكن عسكريا محضا فالمخربشة الفخارية رقم ١٢ من عراد تطلب من الياشيب أن يسلم جرة من الزيت ومكيالين من الدقيق إلى شخص (على ما يبدو) اسمه (قوس) عنال ، وقد ورد هذا الاسم الآدومي في مخربشات تل الخليفة أيضا ويعود تاريخه الى القرن السابع/السادس ق.م. كما عثر علي اسماء آدومية ضمن

قائمة الاسماء التي عثر عليها في تل الملح التي تبعد ١٢كم إلي الغرب من عراد ، اضافة الى ان معظم المخلفات المادية الاخري مشابهة للمخلفات الادومية التي تم العثور عليها في كل من تل الخليفة وطويلان ، وام البيارة.

ومن المواقع الاخري التي احتوت سوياتها الأثرية علي مواد مشابة موقع عاروعير ، ومن ضمنها ختم نقش عليه اسم قوس الآدومي الاصل ؛ وفي خربة قطميط الواقعة على بعد ١٠كم إلى الجنوب من عراد عثر على شواهد تقديس آدومية من العصر الحديدي الثاني . اضافة إلى موقع ميشاش (موساس) الذي يقع على بعد بضع كيلومترات الى الغرب من تل الملح الذي عثر فيه على تمثال فخاري صغير زيّن ولُونً بالأسلوب المتعارف عليه بالتلوين الآدومي . إضافة الى المواد الفخارية الاخرى التي عثر عليها في تل عاره . كل هذه مؤشرات إلى وحدة الحضارة في جنوب الاردن وجنوب فلسطين واثر المدرسة الفنية الآدومية ، بالأضافة إلى النفوذ السياسي الواضح المؤكد من المخربشات والنقوش التي عثر عليها في عراد وغيرها من مواقع جنوب فلسطين العائدة ألى هذا العصر .

الفصل الثامن



الديانه

الديانــــــه

إنَّ المخلفات الأثرية والكتابية لا تسعفنا في معرفة الديانة التي كانت سائدة عند الآدوميين ، وهل إختلفت ديانتهم عن ديانة اخوانهم في موآب وعمون وارام . ولعلنا نميل الى القول انها لم تختلف عن الديانة المنتشرة في جميع بلاد الشام إلا اختلافاً بسيطا غير جوهري .علما أن يهودا واسرائيل قد اقرا بأنّ موطن الههم [يهوا] هو أرض آدوم وسعير .

فمن بعض المعالم المعمارية التي تم كشفها في المواقع الآدوميه او المتعارف عليها بانها آدومية تم الكشف عن بعض المباني ذات الصفة الدينية. علما أنّ رجال الأثار طالما وقعوا في أخطاء غير مقصودة عند وصفهم لبعض المنشآت المعمارية بانها معابد اوحرمٍ مقدس . فقد وصفت ساحة محاطة بجدران حجرية ضخمة بلغ قطرها ٧٢ قدما تم كشفها في سنة ١٩٣٠ خارج مدينة البتراء على أنها معبد او حرم مقدس .Horsfield) (Conway1903:375-76,fig 2,PL.Vومع اننا نشك في تقديراتهم بناء على ما جاء على لسانهم من وصف لهذا الحرم المقدس .

شكك المكتشفون للحفريات التي تمت في قلعة بصيره في طبيعة البناء B الذي بلغت مساحته مايقرب من ٢,٤٠٠ مترا مربعا .فحينا قالت المنقبة بأنّه معبد وحينا اخر أنّه قصر (Bennett 1978:63-67) . ولا يزال الشك يحوم حول استعمالاته ، لأنّ المنطقة تحتاج إلى مزيد من الحفريات .

كنا نتوقع ان نعثر على معبد في بصيره عاصمة آدوم بالقرب من القص، معبد يشبه الوصف الذي ذكر في لوحة الملك المؤابي ميشع الجار الشمالي لآدوم . فقد ذكر [ميشع] انه اقام معبدا للاله كموش بالقرب من القصر . أمّا ما يمكن أن نسميه بالمعبد الآدومي فقد تم الكشف عن بناء في موقع هوفرت قطميط الواقعة على بعد ١٠ كم. من تل عراد في جنوب

فلسطين . وهذه هي مواصفاته.

يتكون المعبد من مبنى واحد متكامل ،عبارة عن ثلاث حجرات تتقدمهم ساحة عامة أمامها ساحة أخرى بها حوض مبني من الحجارة ومذبح وجزء من حجر صواني ضخم . وتم العثور على حوالي عشر دمى طينية تمثل نساءً حوامل عثر معها على عدد من الدمى الفخارية الاخرى والفخار المزين باشكال مختلفة بعضها يمثل اشكال انسانية والاخرى حيوانية . واحدة من هذه الدمى وتمثل الالهة متوجةً بثلاثةِ قرون ، ومن بين اللقى الاخرى: ختم ، وأدوات برونزية ، وكثير من كسر الفخار المحلي المسمى بالفخار(الآدومي) .(Beit-Atieh.1985:201-2) ويشبه هذا المعبد المعابد الكنعانية بصفة عامه في كل من المعابد المكتشفة بدير علا وتل المزار وتعنك . واعتبِر هذا المكان من المواقع الآدومية المنتشرة في منطقة النقب في جنوب فلسطين .

أما الحفريات في طولان فلم تكشف عن أي مبنى يمكن أن نعتبره معبدا، واقتصر المؤشر على ذلك بالعثور على مذبح فقط. ، كما تم العثور في تل الخليفة على مجموعة من المذابح والمباخر الفخارية. وهذه المباخر تشبه المباخر التي عثر عليها في منطقة الشرق القديم (في سوريا والعراق) بوجه عام ،التي يمتد تاريخ شيوعها من القرن السابع وحتى القرن الرابع ق.م. علما ان هذه المذابح (المباخر) لم يقتصر استعمالها على المعابد وحدها .

تعددت طرز هذه المباخر ، فالبعض يبدو عبارة عن مباخر ارتفعت اجسامها فوق ثلاثة ارجل ، بينما تميز البعض الاخر بوجود فتحات على شكل نوافذ فتحت في جدرانها ، اما البعض الاخر فهو برميلي الشكل . واخرى صندوقية ، وأحدث هذه المباخر ما تم اكتشافه في طبقة فحل (بلا) .اضافة لتل السعيدية . ، وتل الفارعة ، وتل المزار .

والدمي هي من المؤشرات الدينية التي كانت شائعة على طرفي نهر الاردن في العصر الحديدي . ومن هذه ثلاث دمى تم اكتشافها بالقرب من بصيرة وجدت كل واحدة منها تحمل طبقاً على رأسها ، هذه الدمى مشابه لاخرى وجدت في عين شمس في فلسطين ، بعضها كان يحمل بين يديه شكلا مستديرا ، قيل إنه يمثل رغيف من الخبز ، او انها آلة التنبورين الموسيقية (Glueck,1937/39:32-37 86.9 and fig.19;1970:185-88;Dornemann1983:136) وهناك عدد من الأمثلة للالهة عشتروت ، وأخرى تحمل أمامها قمعا . اضافة إلى لوحات منقوشة فخارية تمثل امراة حاملاً أو الالهة الخصب (وجدت في تل الخليفة) هذا وقد صنف Holand الدمى الفخارية الى مجموعات اربعة ، وكل مجموعة من المجموعات الأربعة قسمت ألى مجموعات اخرى على النحو الاتي :A . دمى انسانية عمودية مصمتة مصنوعه باليد . B: دمى انسانية عمودية مفرغة C: لوحة فخارية نسائية .D: دمى خيول يمتطيها الفرسان وقد عثر على عدد من هذه المجموعات في عمان ودير علا وتل المزار ونيبو. هذا وقد بينت الدراسات الأثرية ان دمى الفخار التي تمثل شخصا يمتطي حصانا أنما تمثل إلاهاً وهو الاله عزيرو(أو ازوزو) لأنّ هذا الإله كان يصور دائما على شكل خيال .ولعله في هذه الحالة يمثل الهة الحرب التي تقابل أعداءها وهي على صهوة الجياد .

ونعود مرة ثانية لطرح هذا السؤال الذي ما زال يطرح باستمرار ، هل كان لهذه الدمى أي مغزى دينيٍ ؟ ومع أنّ البعض قد أكد ذلك بسبب العثور عليها جنبا الى جنب مع اواني تستخدم في الطقوس الدينية ومع ذلك فلا زلنا لا نملك الاجابة الصحيحة (Holland,1977:149-41) وقد نوهت (كنيون) بأنّ الدمى التي تم العثور عليها في القدس إنّما تمثل الهة الخصوبة ومعبود الشمس خاصة تلك الحيوانات التي تحمل بين قرونها

قرصاً يمثل رمز قرص الشمس .(Holland ,1977:149-41) وكانت هذه الدمى تقدم نذراً إلى المعابد .ولعل الدمى النسائية كانت رمزا للأههة عشتار المعروفة (على أكبر احتمال) لدى الآدوميين كغيرها من الالهه الكنعانية مثل حدد ، وايل ، وبعل . كما ان ما يمثل الديانة الآدومية من رموز هو الوشم الذي وجد منقوشا على جعل عثر عليه في طويلان . والنقش على قمة الجعل عبارة عن نجمة في داخل هلال والهلال محمول على عامود ، والعامود قائم على قاعدة مهشرة (ولعلّ العامود هو رمز للمذبح) كما ونقش علي جانبي العامود شجرتان . كما تميَّز النقش باسلوب رمزي . لقد تم العثور على عدد من الجعلان أو الأختام التي تحمل نقشا مشابها لهذا النقش خاصة الهلال المحمول على عامود وهو رمز للإله القمر ، وهو الاله سن المشهور في منطقة حران . -Spycket,1973:383) N(395 أذن لا عجب في العثور على الجعل في طولان خاصة أنّ لوحة طينية مسمارية أيضا تمّ العثور عليها في هذا الموقع يؤكد الصلة التي كانت قائمة بينها وبين حران في مجال التبادل التجاري خاصه (قطعان الاغنام)، وعلى أكثر احتمال يبدو أنه قد تم في عهد داريوس الاول . (Dalley,1984:19-22) . كما من الممكن أن نستنتج من ذلك أنّ ديانة الاله (سن) كانت معروفة في معظم منطقة الشرق القديم .

لم تذكر التوراة أياً من ألهة الآدوميين وعلى العكس من ذلك فقد ذكرت اله المؤابيين كموش ، وإله العمونيين الاله[ملكوم] . وقد وصفتهم التوراه بالشيء البغيض . غير أنّ هناك نصاً واحداً ورد في أخبار الأيام الثاني ٢٥ : ١٤ ومنه نتبين ان بني يهوذا قد عبدوا الآلهه الآدومية :

وكان بعد ان رجع امصيا من قتل الآدوميين ان جاء بالهة بني سعير واقامها له وسجد امامها وقتر لها .

ومن الغريب أن لا تذكر التوراة شيئا عن ديانة الآدوميين . وهذا يدلّ

على جهل الاسرائيليين الكامل بديانتهم ، كما كان من الواضح جهلهم بجغرافية آدوم وتاريخها (Bartlett1989:195):

لقد ورد معنا أنّ (بعل حنان) هو احد ملوك الآدوميين، واذا ما كان هذا الاسم بالفعل آدومياً اصيلاً ، فالاحتمال الاخر أن الأله بعل الكنعاني كان أحد الالهة التي عبدت في آدوم .وإذا ما كان الامر كذلك ، فأنّ الأله حدد كان له نفس المكانة . ومما لاشك فيه ان الاله ايل كان احد آلهتهم. وقد عثر على ختم في طويلان نقش عليه سمع ايل وختم آخر من البتراء يحمل اسم بعل.

وباختصار فإنّ الآدوميين قد اقاموا المعابد ، وصنعوا الدمى واللوحات المنقوشة ،واستعملوا المباخر على انواعها ،وعلموا بالالهة ايل ، بعل، وحدد وعشتار كما مارس العمونيون والآدوميون والمصريون والأسرائيليون الختان كذلك فعل الآدوميون(آرميا٩:٢٥) فالديانة الآدومية مثلها مثل الديانة الكنعانية الارامية المنتشرة في بلاد الشام بوجه عام .كما قيل بأنّ يهوا (الرب) قد تمت عبادته في آدوم ، أو أنّ الهة الآدوميين كان لها نفس صفات الاله يهوا.

(Waterman,1938:25-43andothers SeePartl, 1989:197)

آشار كُتَّاب العهد القديم بأن الإله [يهوا] قد قدم من سيناء ومن سعير، وقد غالى البعض واكد ان الرب قبل ان يكون إلهاً لليهود كان إله الآدوميين وكان واحدا من ضمن الآلهة الأخرى التي كانت تعبد من قبلهم . وكان هذا سببا لإغفال كُتاب العهد القديم ديانة الآدوميين خوفا من الاعتراف أنّ يهوا لم يكن إله اليهود وحدهم بل نرى شعوباً أخرى كانت تعبده .

الأله قوس

من الثابت أنّ الاله قوس كان أحد الألهه التى عُبدت من قبل سكان جنوب الاردن في فترة متأخرة . فمن نقش وجد على لوحة نبطية من جبل التنور ((Savignac,1937:401-16{408-9}) كتب عليها النقش الأتي :

"*لخلوحلداقامه قوس مالك للاله قوس الإله حورو*"

ومن بصرى الشام عثر على نقش كتب باللغة النبطية واليونانية من القرن الثاني/الثالث الميلادي نص على :

" ومانو اين زابدي عمل نسرا تشريفا لقوس ؛

وموبانوس الحلبي ابن تيما النحات "

لقد ثبت أنّ الاله قوس كان احد الآلهه التي عبدت في عهد سابق لهذا التاريخ .ففي عدد من اسماء العلم اشتمل تركيبها على اسم قوس ،مثل (قوس ملك) ملك آدوم خلال حكم الملك تجلات بلاسر الثالث الاشوري الذي حكم في القرن الثامن ق.م. ، وقوس جابري ملك آدوم الذي حكم في عهد الملك الاشوري اسر حدون و واشور بنيبعل في القرن السابع ق.م. وقوس الذي عثر على ختمه في تل عروعر في النقب .

ومن القرن السابع/السادس ق.م. عثر في تل الخليفه على خمسة من الاختام والمخربشات الفخارية كلها تحمل اسم قوس ، واثنان وجدا مكتوبين على اللوحة المسمارية من طويلان ، ومن لوحة مسمارية تجارية عثر عليها في مدينة نبور العراقية تحمل ايضا اسم قوس تعود إلى عصر اكسركسيس الاول الذي حكم في القرن الخامس ق.م. اما من القرن الرابع ق.م. فقد عثر على نقش لحياني يشير الى(جالتي - قوس) حاكم ديدان ، اضافة الى تكرار اسم قوس أربع عشرة مرة على مخربشة وجدت في بير السبع . ولا اعتقد أن برقوس الذي جاء في سفر عزرا ٢:٢٣ له أي علاقة مع قوس .

ومن نقوش القرن الثالث ق.م. وما بعده نجد أن هذا الآسم يصادفنا على لوحات يونانية عثر عليها في مرسيا والإسكندرية ومترهينا (منفيس القديمه) ، وهيرموبولس ، ومجنا ، واماكن اخرى ذكر في بعضها عددا وفيرا من الاسماء الآدومية ، . وقد ذكر المؤرخ يوسيفوس شخصا آدوميا باسم [كستوباروس] من عائلة رجال دين الإله الآدومي [كوزى] (قوزى) (Ant XV. 8.9). لا شك ان هذه الاسماء سامية لذا لا داعي للشك بان قوس هو اسم إله . واذا ما تتبعنا منطقة انتشار هذا الاسم لادركنا ان عبادته (من الممكن العثور عليها) منتشرة على جانبي وادي عربه ، في آدوم ، وبير السبع ، والنقب . كما أن اسم الإله قوس كان منتشرا عند المهاجرين إلى بلاد ما بين النهرين ، وإلى مصر ،إلى نبور في العراق والى برقة في شمال افريقيا .

إنّ أقدم ذكر لقوس ورد مقروناً باسم الملك الآدومي ، ومع ذلك فمن غير المعروف بأنّ هذا الاسم هو آدومي الاصل .

فالاسم قوس باللغة السامية له علاقة بالكلمة العربية قوس (المنحني) مثل القوس والنشاب . وفي العصر الجاهلي كان القوس رمزاً للإله [قزح] (Fahd,1978:803-804)

الاشكال

١٤- طويلان: الحفرة II

١٥ - طويلان :الحفرة III

١٦ - غريرة :مخطط كنتوري

١٧ - غريرة :المنطقة A

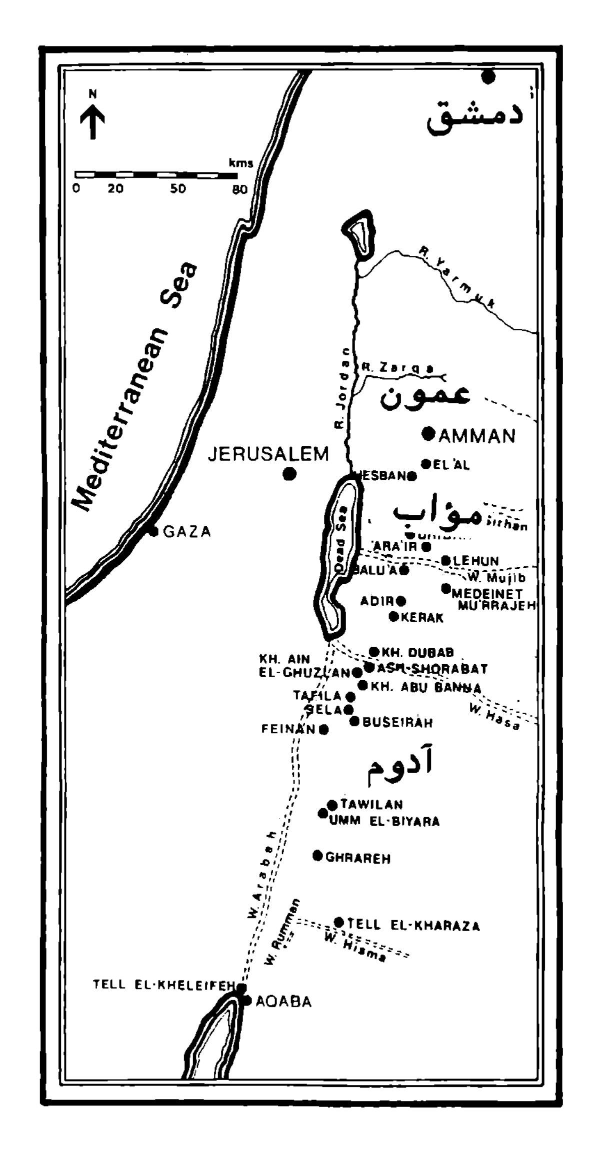
١٨ -فخار جنوب الاردن في العصر الحديدي الثاني

١٩ -فخار جنوب الاردن في العصر الحديدي الثاني

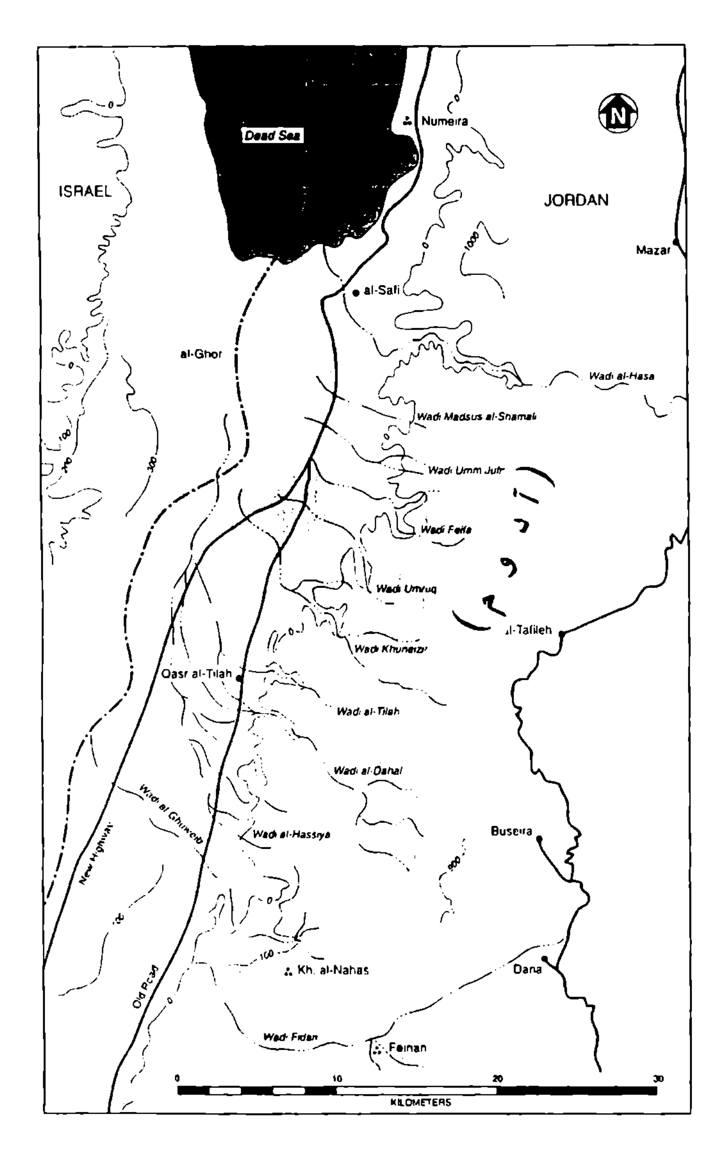
٢٠ -فخار جنوب الاردن في العصر الحديدي الثاني

٢١ - قائمة بالمواقع الأثرية في جنوب الاردن [١] .

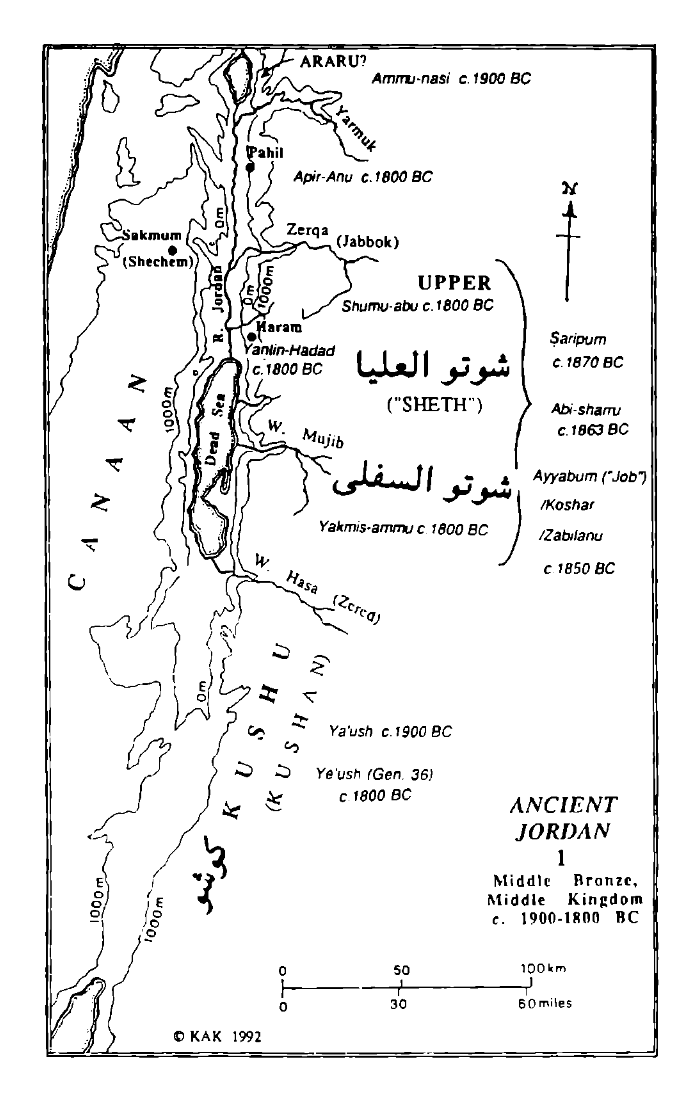
٢٢ - قائمة بالمواقع الأثرية في جنوب الاردن[٢] .



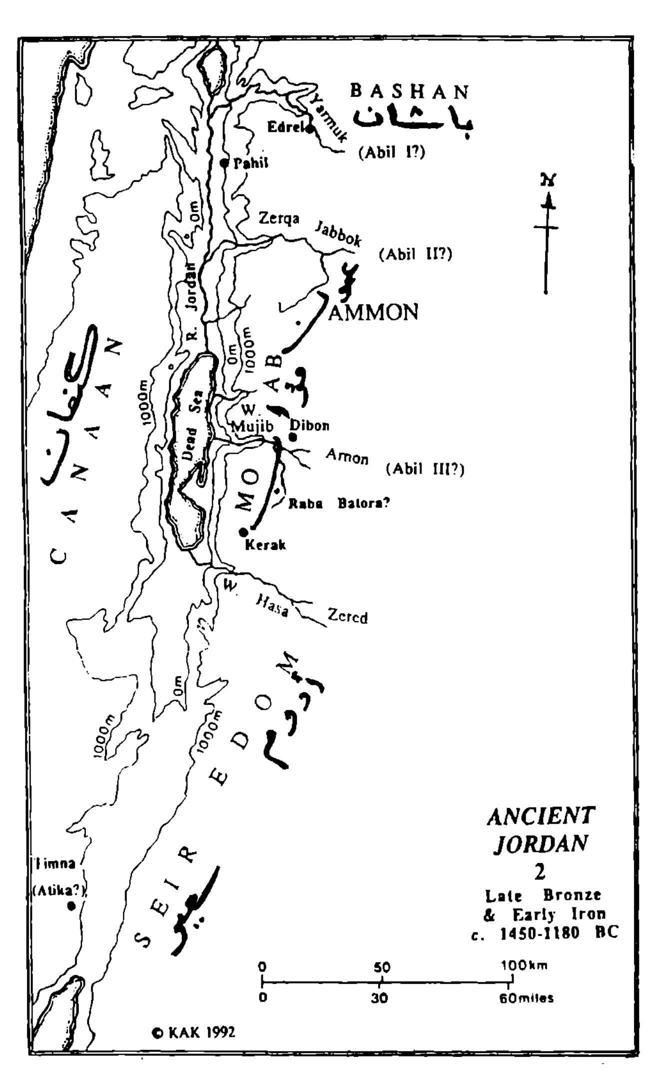
١- خريطة الاردن القديمة .



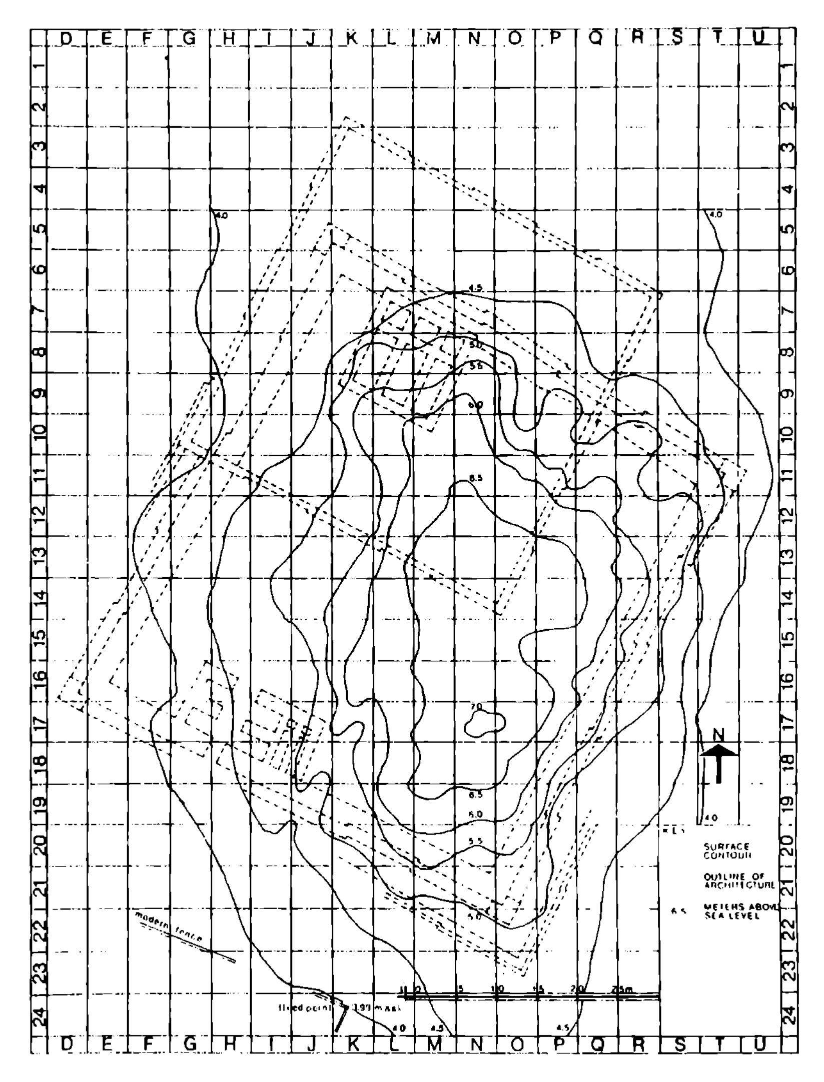
٢- خريطة الطرق في جنوب الاردن .



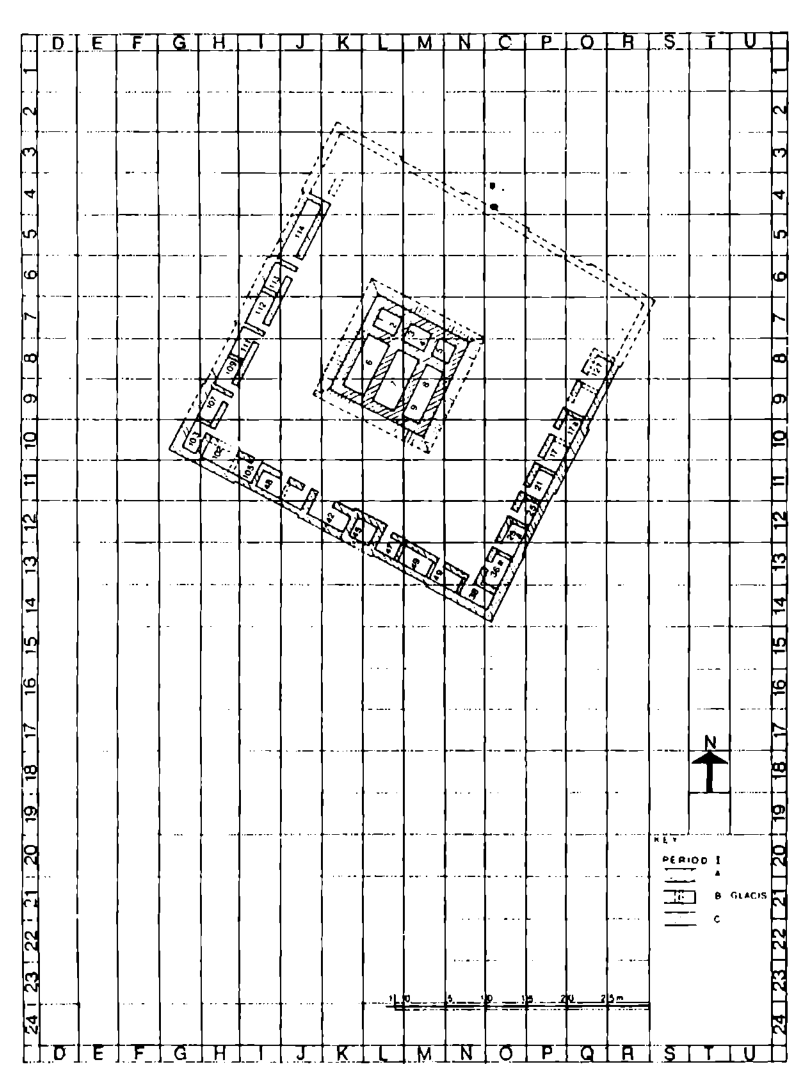
٣- خريطة الاردن في العصر البرونزي المتوسط



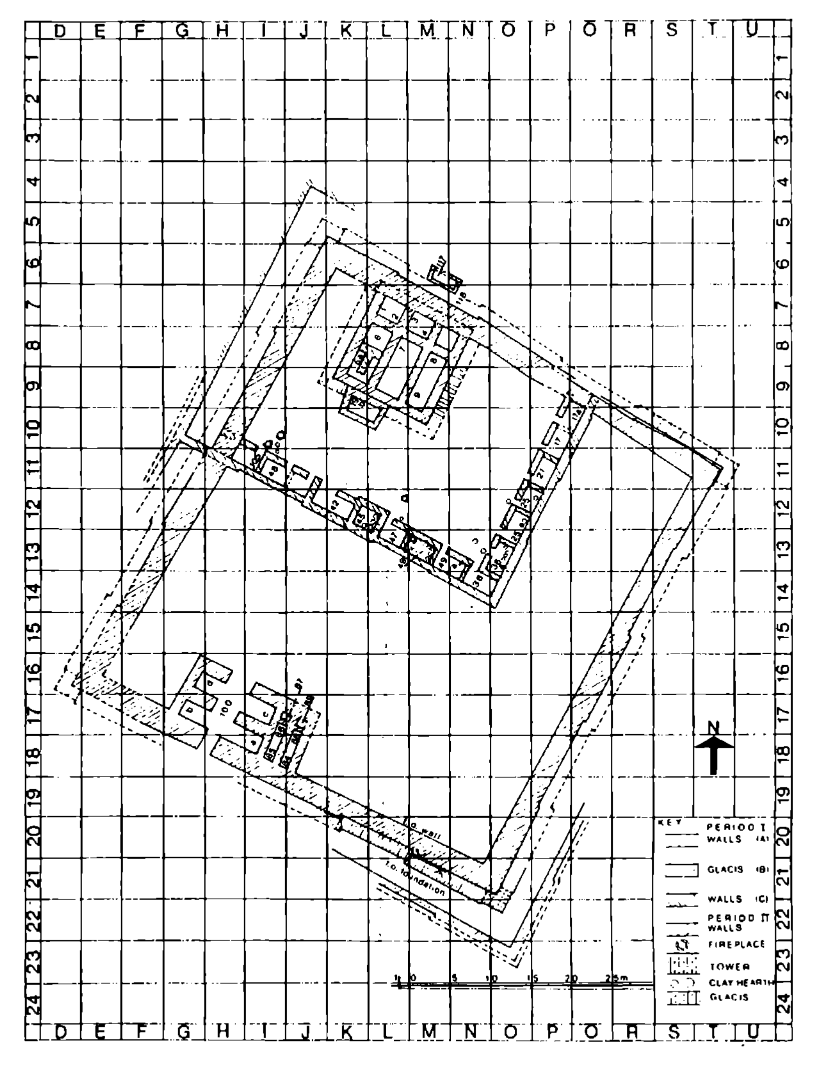
٤- خريطة الاردن في العصر البرونزي المتأخر .



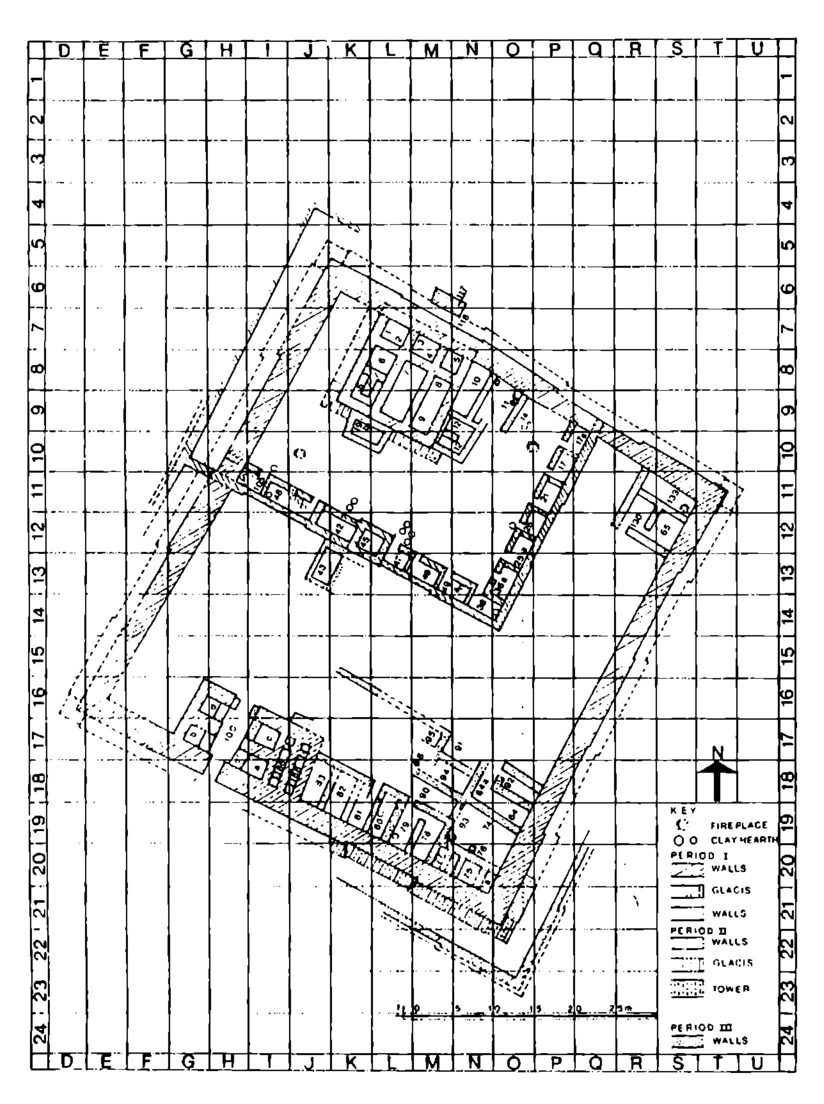
٥- خريطة كنتورية لتل الخليفة .



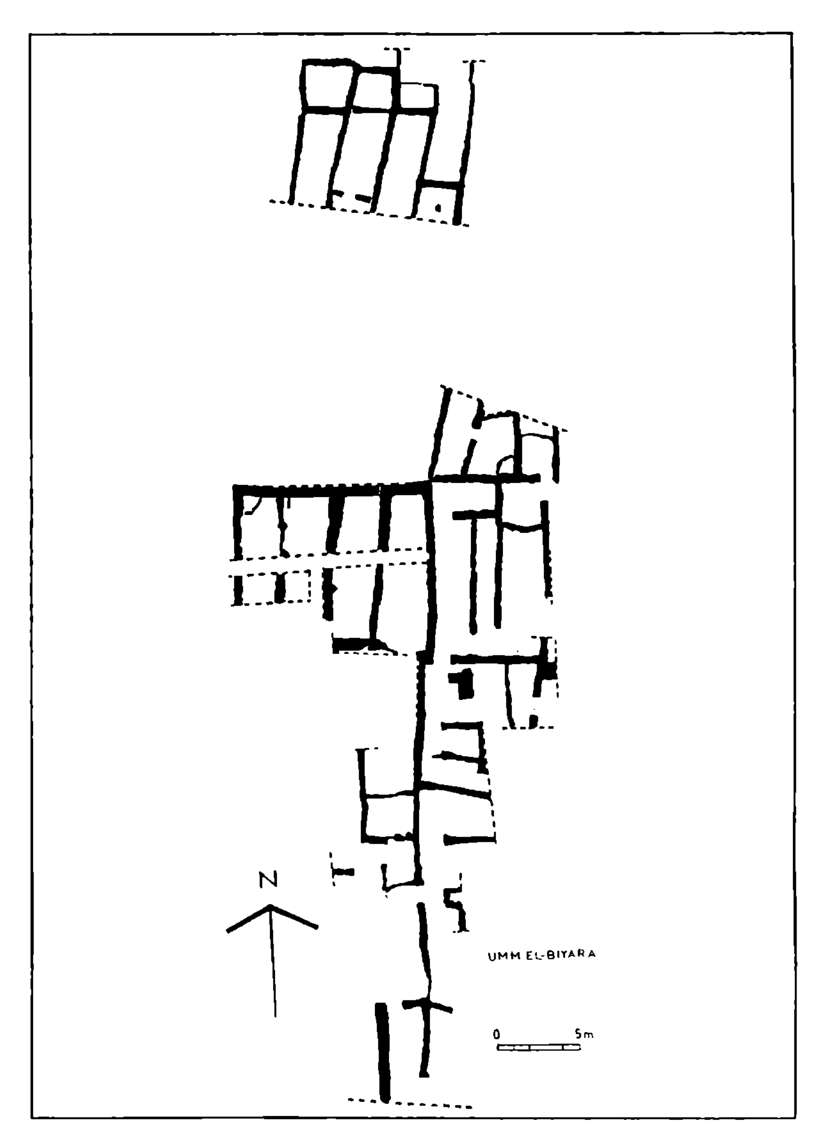
٦ – مخطط تل الخليفة في المرحلة C



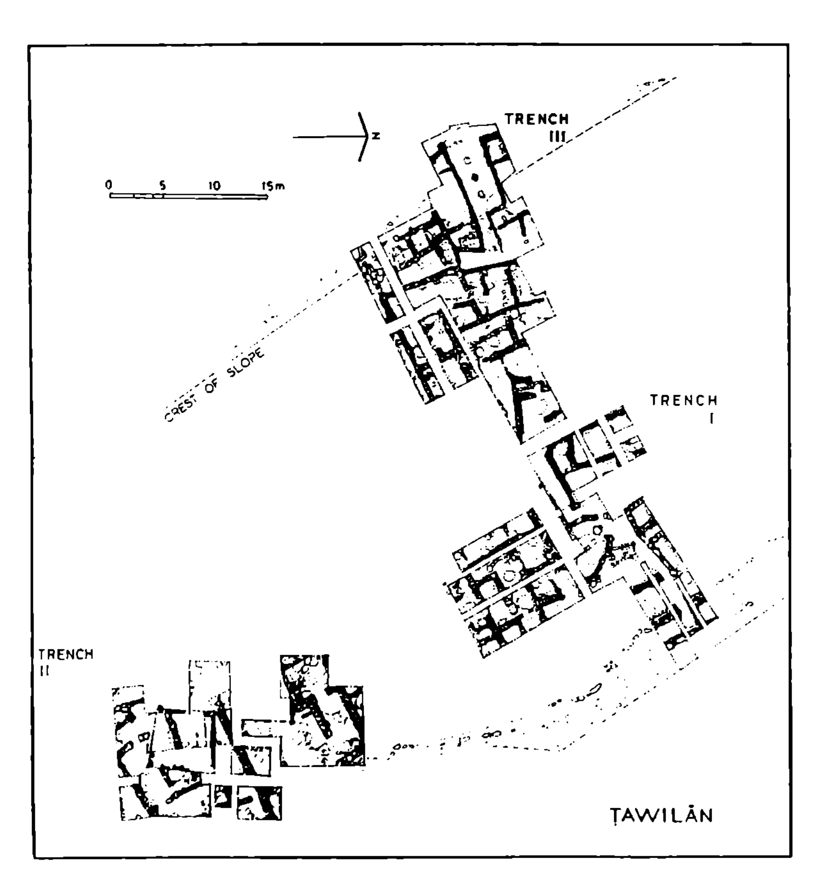
٧ -مخطط تل الخليفة في المرحلة III.بناء بطريقة الحل والشد



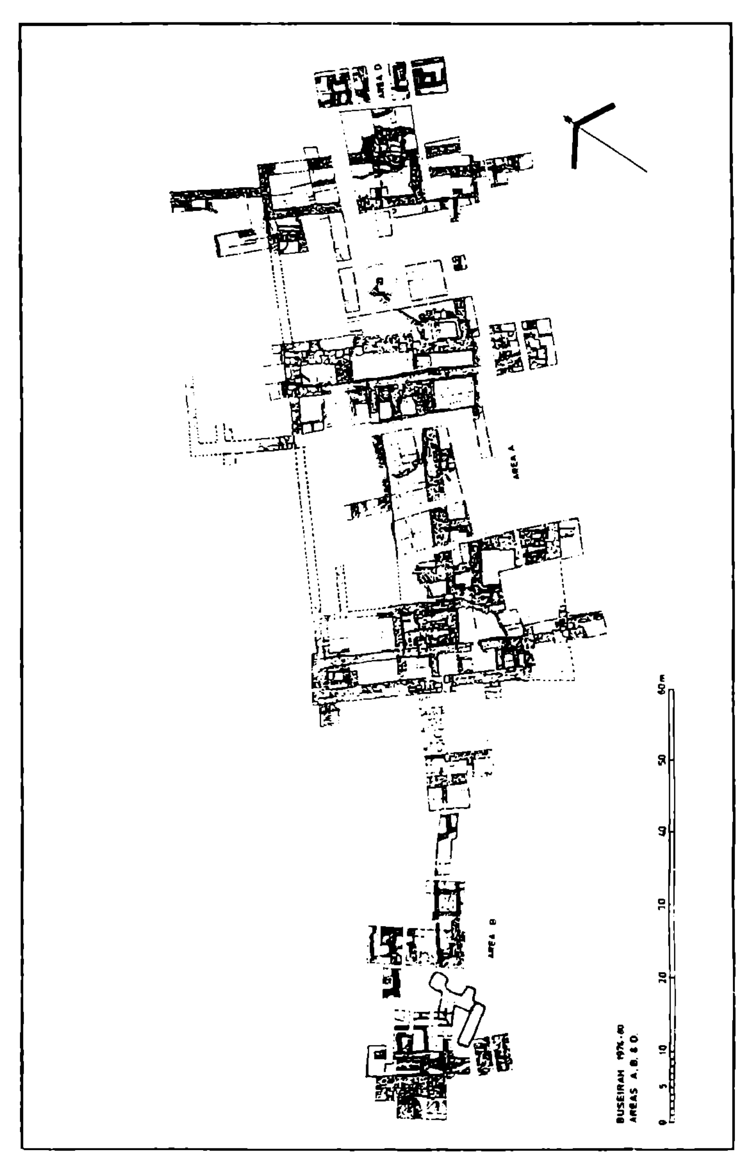
٨ - مخطط تل الخليفة في المرحلة III.



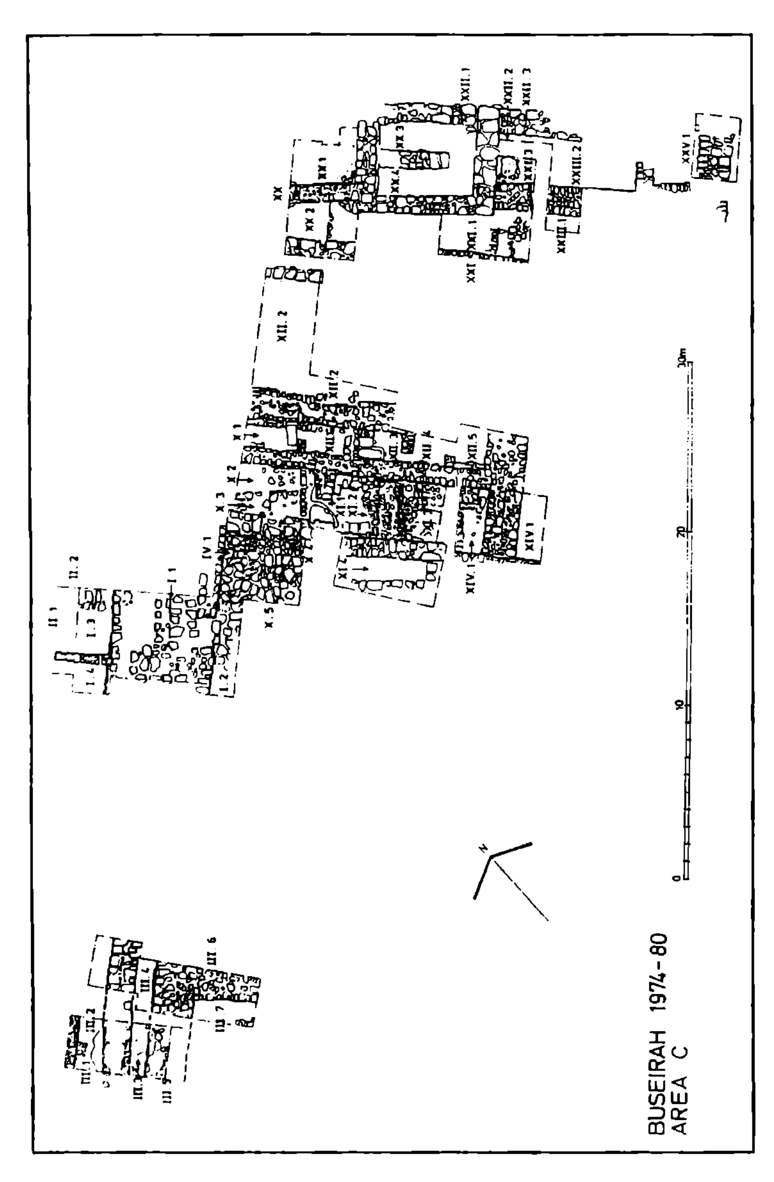
٩ - مخطط لموقع ام البيارة .



١٠ – مخطط موقع طويلان ، المنطقة ١ و ٢ و٣.



١١ - مخطط عام لموقع بصيرة . المنطقة A,B and D .



١٢ - بصيرة منطقة والعمارة B

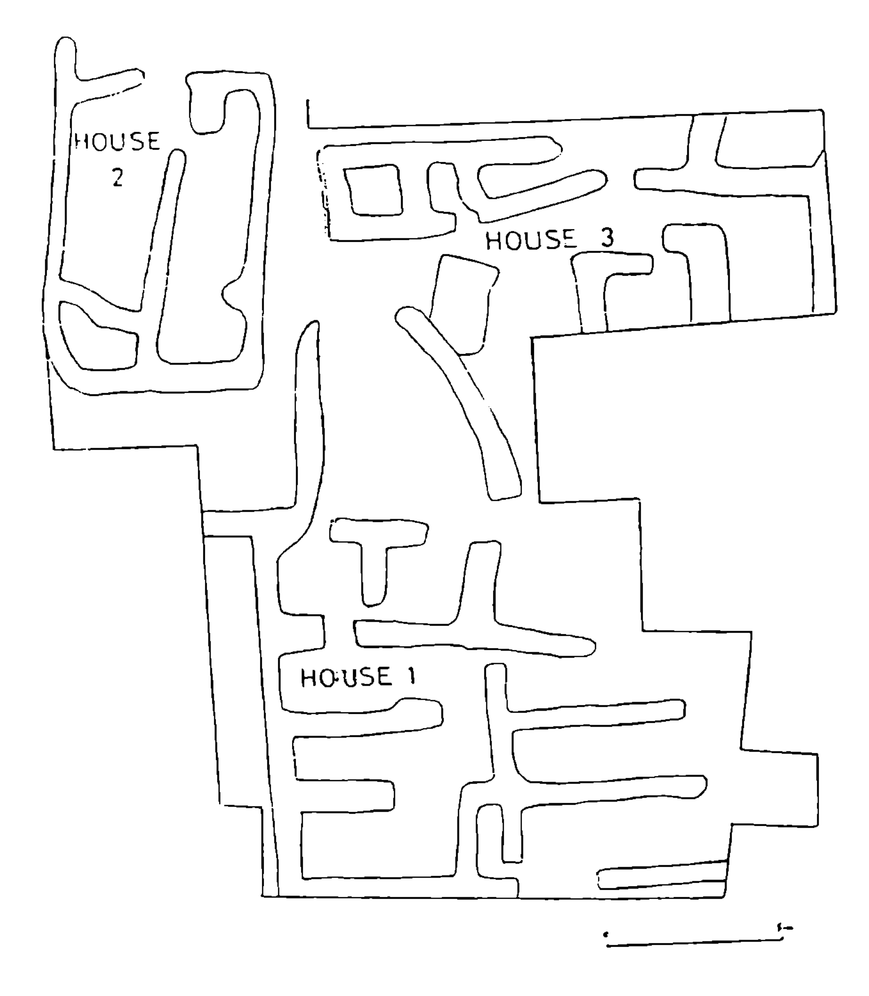


Fig. 4-1: Tawilan Trench I

١٣ - مخطط عام لموقع بصيرة . المنطقة C .

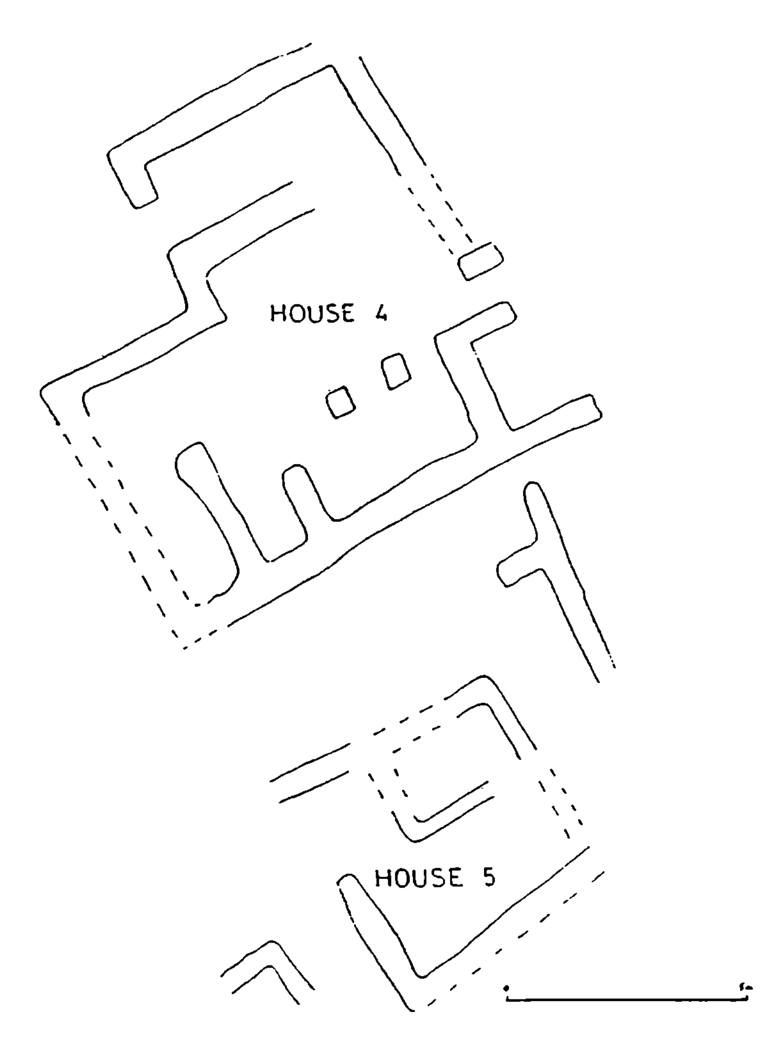


Fig. 4-2: Tawilan Trench II

١٤- طويلان :الحفرة I

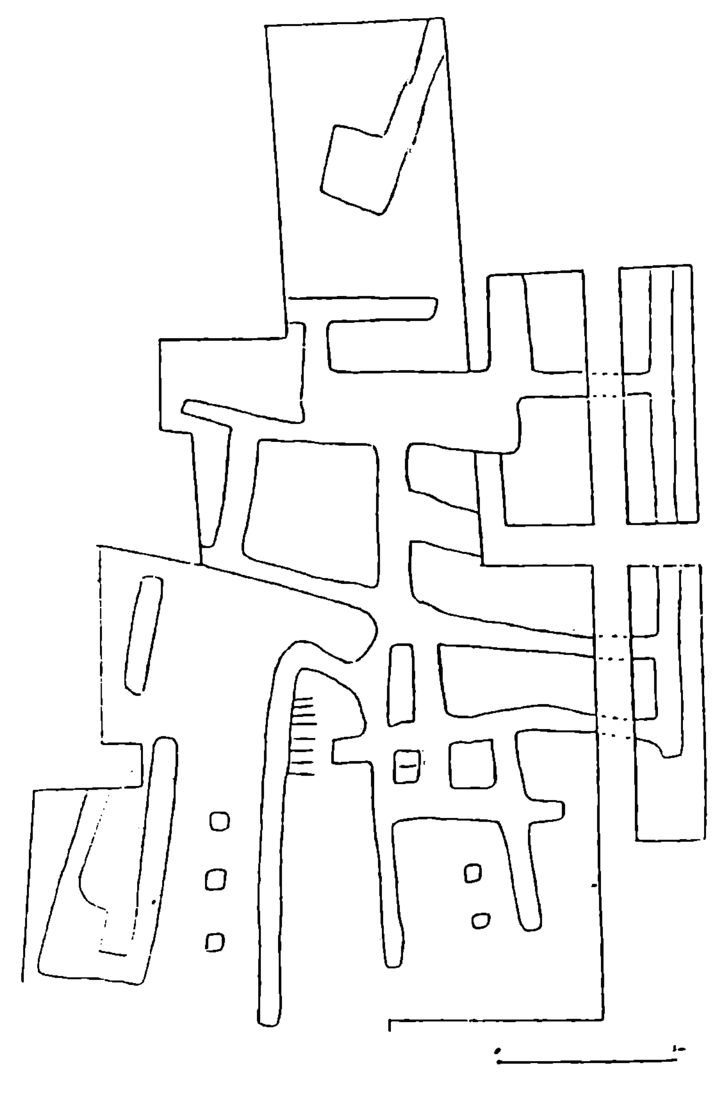


Fig. 4-3: Tawilan Trench III

١٥ - طويلان :الحفرة III

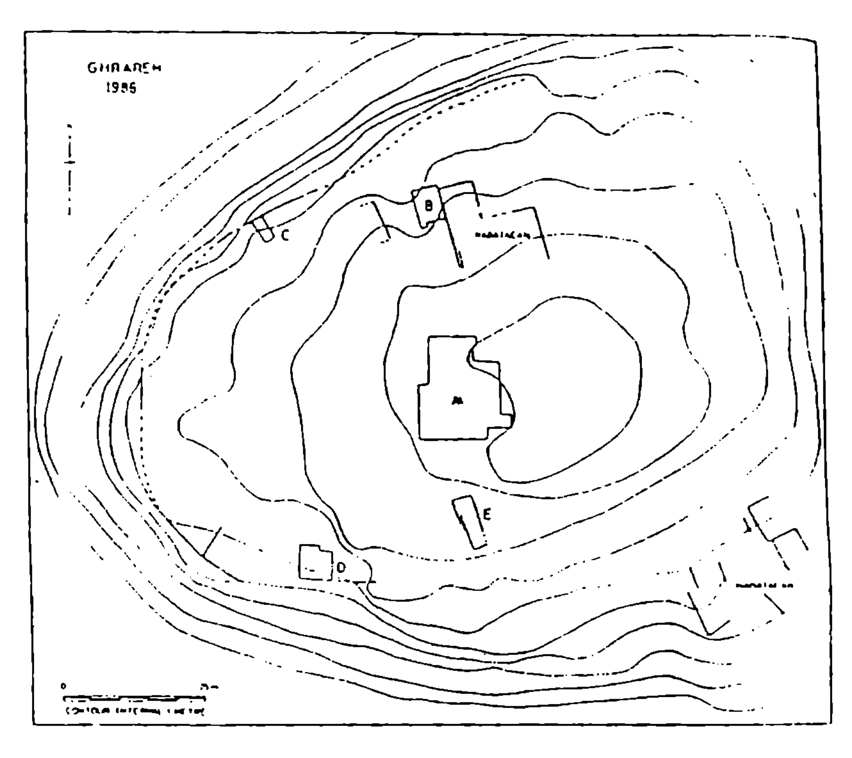


Fig. 2-3: Ghrareh site plan

١٦ - غريرة :مخطط كنتوري

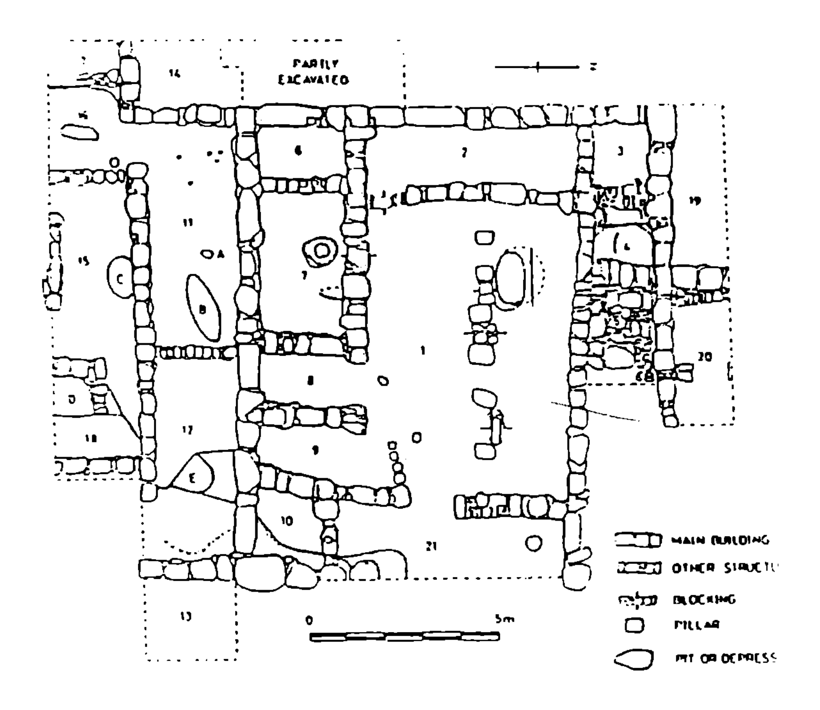
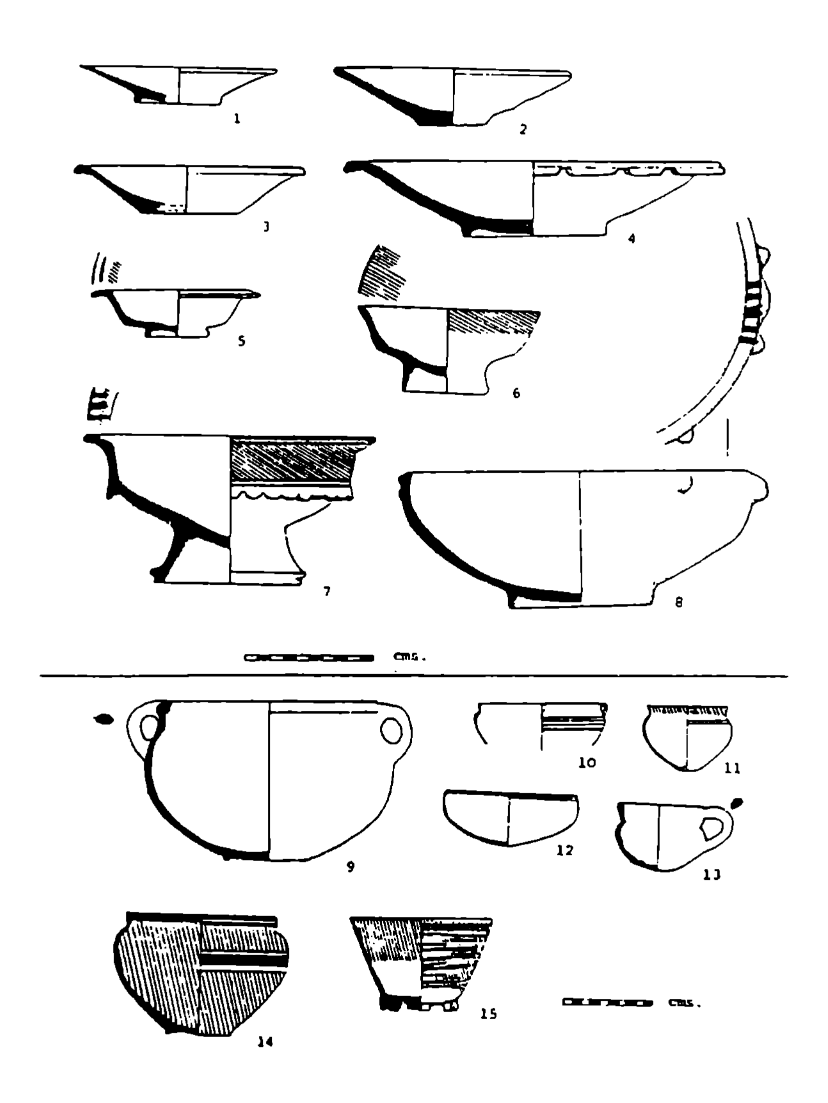
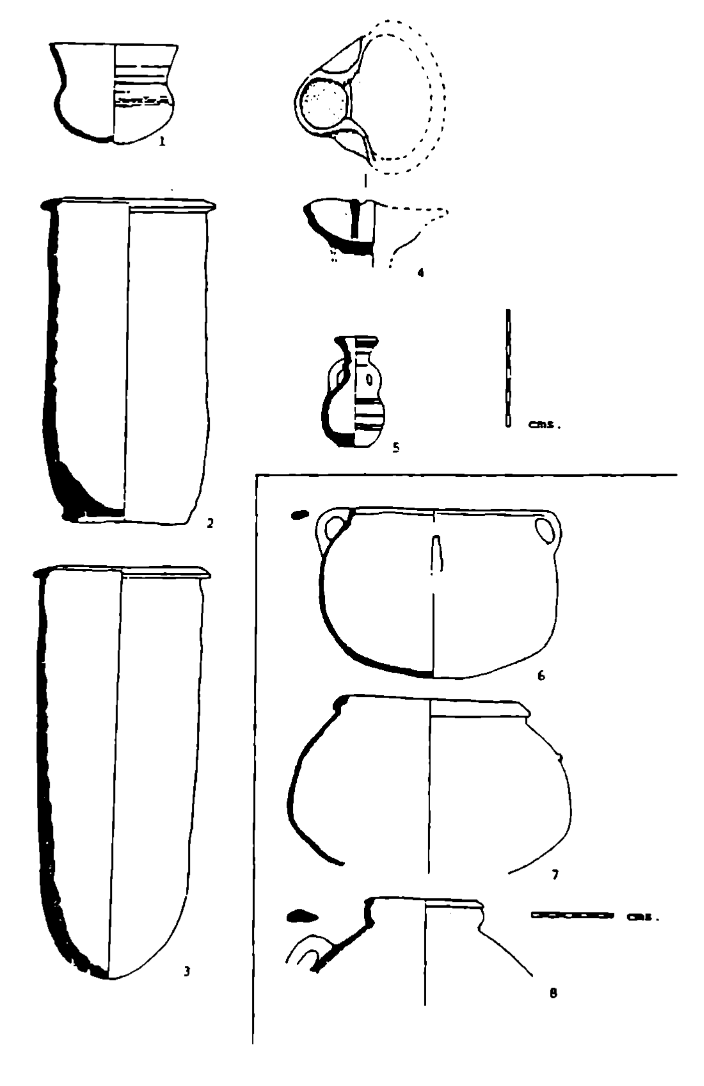


Fig. 2-4: Ghrareh Area A

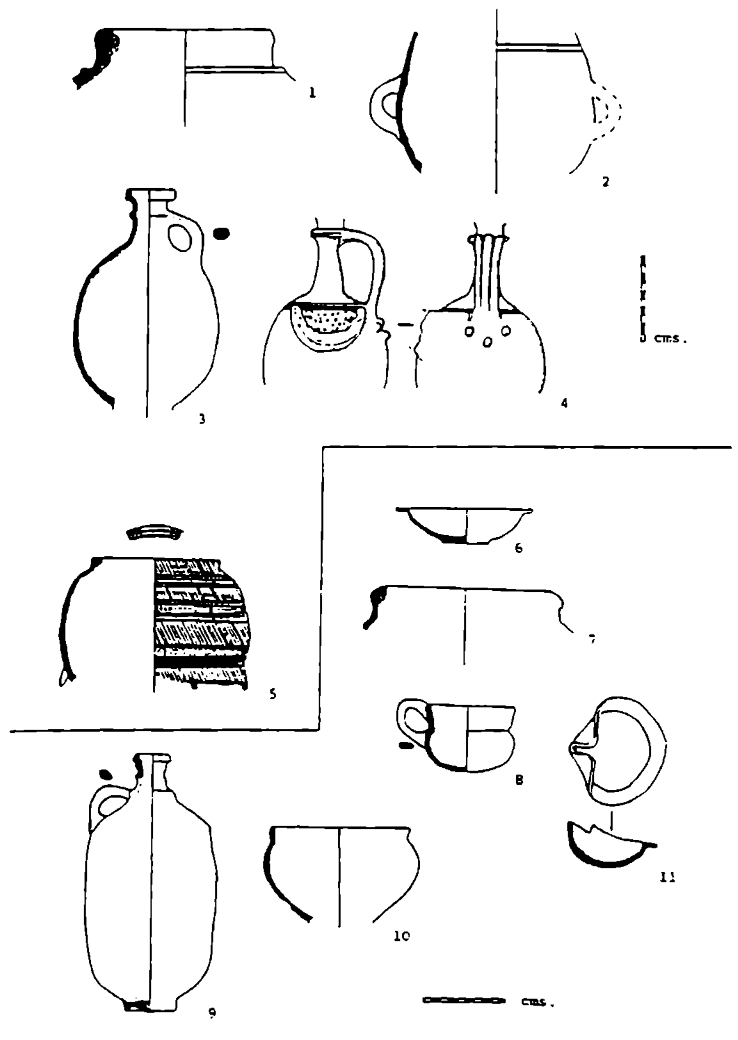
١٧ - غريرة: المنطقة A



١٨ ـفخار جنوب الاردن في العصر الحديدي الثاني



١٩ –فخار جنوب الاردن في العصر الحديدي الثاني

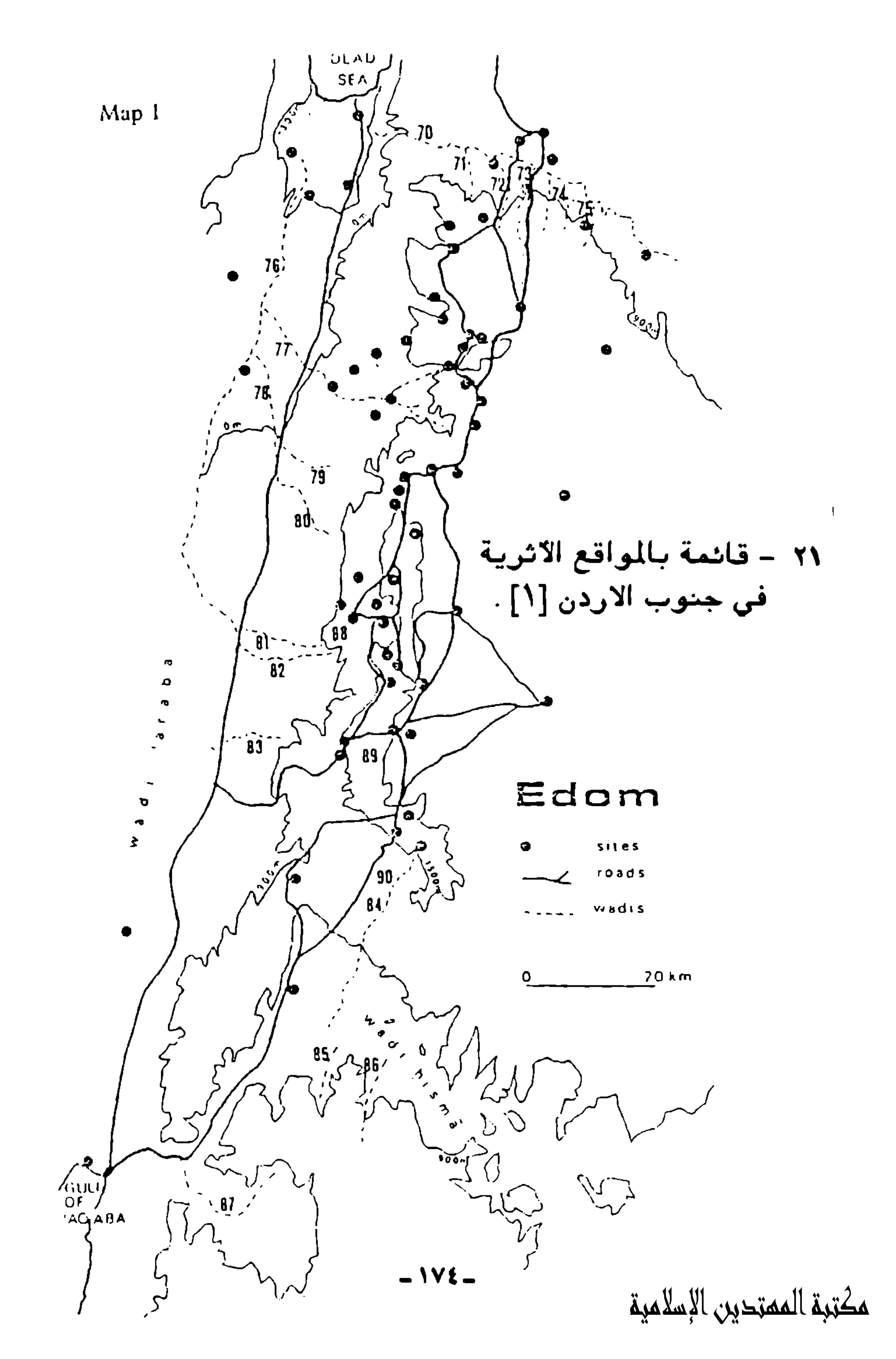


٢٠ ـفخار جنوب الاردن في العصر الحديدي الثاني

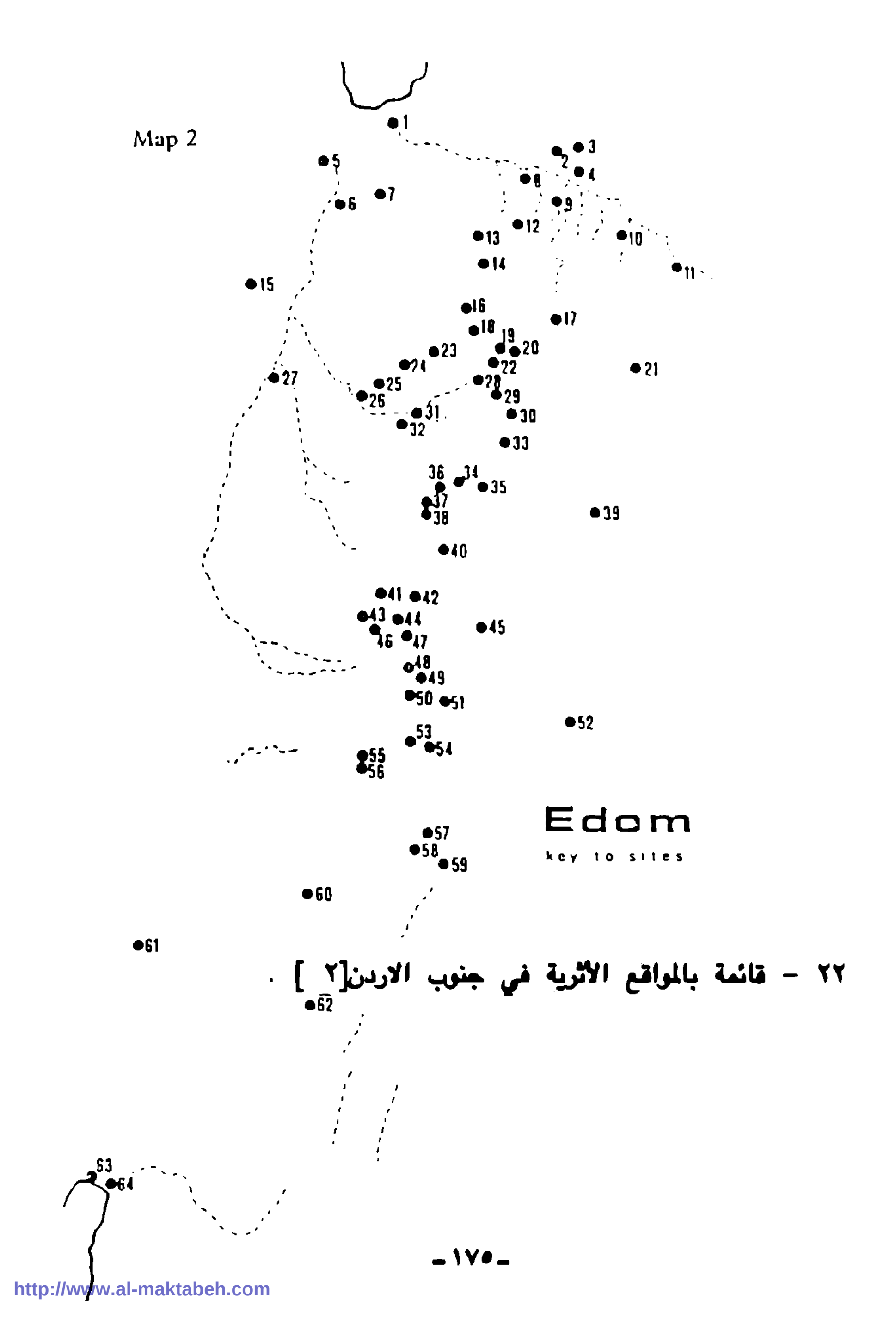
Edom

Key to sites and natural features on numbered maps

1. es-Şâfi
2. Khirbet el-'Akkuza
3. Dhāt Râs
4. el-'Ainā
5. 'Ain 'Arūs
6. Khanazir
7. Feifeh
8. Khirbet et-Tannūr
9. Rujm Jā'is
10. Rujm Bakhir
11. Qal'at et-Ḥasā
12. Rujm Karaka
13. 'Aima
14. Ṭafila
15. 'Ain Ḥaṣb
16. Khirbet es-Sil'
17. eth-Thuwaneh
18. Buṣeirā
19. Ruwāth
20. Gharandel
21. Jurf ed-Darāwish
22. 'Ain el-Jaladat
23. Khirbet el-Ghuweiba
24. Khirbet el-Jariya
25. Khirbet en-Naḥās
26. Khirbet Hamr Ifdān
27. 'Ain el-Ḥufeira
28. Danā
29. Khirbet Abū 'Ajāj
30. Shajarat et-Taiyār
31. Feinan
32. Umm el-'Amad
33. Khirbet es-Samra
34. Shaubak
35. Dūsaq
36. Nijil
37. Khirbet Ishra
38. Shamākh
39. 'Uneiza
40. Bir Khidād
41. Beida
42. Badibda
43. Umm el-Biyāra
44. Tawilan
45. Udhruh
46. Petra
47. Wadi Mūsā
48. Dhaḥa
49. Biṭaḥi
50. Mabrak
51. Basṭa
52. Ma'an
53. Khirbet el-Megheita
54. Şadaqa
55. Ghrareh
56. Dilāgha
57. Bir Abu el-Lisān
58. Bir el-Fuweili
59. Khirbet esh-Shudaiyid
60. Ḥumeima
61. 'Ain Ghadyān
62. el-Quweira
63. Tell el-Kheleifeh
64. 'Aqaba



٢١ - قائمة بالمواقع الأثرية في جنوب الاردن [١].



٢٢ - قائمة بالمواقع الاثرية في جنوب الاردن[٢] .

In addition:

This book compiled from several works especially

*John Bartlett "Edom and the Edomites " Journal of the study of the Old testament, Supplement 77.1989 and:

* Sawyer, J.f.A., and Cliens, D.J.A. "Mideen Moab and Edom ": The History and Archaeology of the Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia .(JSOT) Supplement Series (24).

* Bennett, C.M. "An Archaeological Survey of Biblical Edom " Perspective 12:35-44.1971.

*Bienkowski ,P. "Early Edom and Moab ": The Begining of the Iron age in Southern Jordan . J.B. CollisPublication 1992

Ph D Dessertation

* Victor Gold, "Studies in the History and Culture of Edom (Unpublished Ph.D . desserta-tion, Johns Hop 1958 kins University,

* James Irvine ,"The Early History of Edom (Unpublised dessertation, Johns Hopkins University1958

*Bruce C. Cresson, "Israel and Edom : A study of the Anti-Edom bais in the Old Testament Religion " (Unpublished Ph.D dessirtation, Duke University .

* .Weippert, M. Edom : Studien und Materialen zur Geschichte der Edomiter auf Grund schriftlicher und Tübingen.1971.

*Stphen Hart,"The Archaeology of the Land of Edom" Unpublished Ph.D dessirtation, Macquarie University .1989

المصادر

Books

Abel, F.-M.

1933, 1938 *Géographie de la Palestine*, I, II. Paris: J. Gabalda.

1973 *Excavations at Tel Beer-sheba*, I. Tel Aviv: Tel Aviv University Institute of Archaeology.

Aharoni, Y.

1973 *Excavations at Tel Beer-sheba*, I. Tel Aviv: Tel Aviv University Institute of Archaeology.

1979 *The land of the Bible: a historical geography*. 2nd ed. London: Burns and Oates.

Aharoni, Y., and Naveh, J.

1981 *Arad inscriptions*. Judaean Desert Studies, Jerusalem: Israel Exploration Society.

Albright, W.F.

1956 *Archaeology and the religion of Israel*. 4th ed. Baltimore: Johns Hopkins.

Alt, A.

1953 *Kleine Schriften*, I, II. München: C.H. Beck.

Anati, E.

1963 *Palestine before the Hebrews*. London: J. Cape.

Avi-Yonah, M., and Stern, E.

1975-78 *Encyclopedia of archaeological excavations of the Holy Land*, I-IV. London: Oxford University Press.

Axelsson, L.E.

1987 *The Lord rose up from Seir: studies in the history and traditions of the Negev and Southern Judah*. (CB, Old Testament series 25.) Lund: Almqvist & Wiksell.

Baly, A.D.

1974 *Geography of the Bible*. 2nd ed. Guildford and London: Lutterworth Press.

Bannister, J.

1866 *The life of David Roberts, R.A., compiled from his journals and other sources*. Edinburgh: A. & C. Black.

Bartlett, W.J.

1867 *Forty days in the desert on the track of the Israelites*, or, *A journey from Cairo to Mount Sinai and Petra*. London: Bell and Daldy.

Benz, F.L.

1972 *Personal names in the Phoenician and Punic inscriptions*. Rome: Pontifical Biblical Institute.

Bernatz, J.M.

1839 *Bilder aus dem Heiligen Lande: vierzig ausgewählte Original Ansichten biblisch-wichtiger Orte, treu nach der Natur aufgenommen*. Stuttgart: J.F. Steinkopf.

Bernhardt, K.H. (ed.)

1971 *Schalom: Studien zu Glaube und Geschichte Israels* (Festschrift A. Jepsen). Berlin: Evangelische Verlagsanstalt.

Boling, R.G.
1975 *Judges* (Anchor Bible). New York: Doubleday.
Breasted, J.H.
1906-7 *Ancient records of Egypt*, I-V. Chicago: Chicago University Press.
Bright, J.
1965 *Jeremiah* (Anchor Bible). New York: Doubleday.
1980 *A history of Israel*. 3rd ed. London: SCM Press.
Brünnow, R.E. and von Domaszewski, A.
1904, 1905, 1909 *Die Provincia Arabia auf grund zweier in den Jahren 1897 und 1898 unternommenen Reisen und der Berichte früheren Reisender*, I, II, III. Strasbourg: K.J. Trübner.
Buhl, F.
1893 *Geschichte der Edomiter*. Leipzig: A. Edelmann.
Burckhardt, J.L.
1822 *Travels in Syria and the Holy Land*. London: J. Murray.
Burdon, D.J.
1959 *Handbook of the geology of Jordan*. Amman: Government Publication.
Burney, C.F.
1903 *Notes on the Hebrew text of the Books of Kings*. Oxford: Clarendon Press.
1918 *The book of Judges*. London: Rivingtons.
Caminos, R.A.
1954 *Late Egyptian miscellanies* (Bibliotheca Aegyptica 7). London: Oxford University Press.
Carmichael, C.M.
1974 *The laws of Deuteronomy*. Ithaca: Cornell University Press.
Caskel, W.
1954 *Lihyan und Lihyanisch*. Köln: Westdeutscher Verlag.
Cleveland, R.L.
1960 *The excavation of the Conway High Place (Petra) and soundings at Khirbet Ader* (AASOR 34-35), Pt. 2 (1954-56). New Haven: American Schools of Oriental Research.
Coogan, M.D.
1976 *West Semitic personal names in the Murasu documnts* (Harvard Semitic Monographs, 7). Missoula, Montana: Scholars Press for Harvard Semitic Museum.
Cook, S.A.
1930 *The religion of Palestine in the light of archaeology*. London: Oxford University Press for the British Museum.
Cooke, G.A.
1936 *A critical and exegetical commentary on the book of Ezekiel* (I C C). Edinburgh: T. & T. Clark.
Cowley, A.E.
1923 *Aramaic papyri of the fifth century B.C.* Oxford: Clarendon Press.
Dahood, M.
1965, 1968, 1970 *The Psalms*, I-III (Anchor Bible). New York: Doubleday.
Desnoyers, L.
1922 *L'Histoire du peuple hébreu des Juges à la captivité*. Paris: A. Picard.
Dornemann, R.H.
1983 *The archaeology of the Transjordan in the Bronze and Iron ages*. Milwaukee: Milwaukee Public Museum.

Dougherty, R.P.
1929 *Nabonidus and Belshazzar: a study of the closing events of the Neo-Babylonian empire*. New Haven: Yale University Press.

Doughty, C.M.
1888 *Travels in Arabia Deserta*. Cambridge: Cambridge University Press.
1921 *Travels in Arabia Deserta*. New edition, with new preface by the author and an introduction by T.E. Lawrence. London: Medici Society and J. Cape.

Driver, G.R.
1976 *Semitic writing from pictograph to alphabet*. 3rd ed. Oxford: Oxford University Press for the British Academy.

Edgar, C.C.
1925 *Zenon Papyri (Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée de Caire)*, I. Cairo: Imprimerie de l'Institut Français.

Efird, J.M. (ed.)
1972 *The use of the Old Testament in the New and other essays* (Festschrift W.F. Stinespring). Durham, N.C.: Duke University Press.

Engnell, I.
1943 *Studies in divine kingship in the ancient Near East*. Uppsala: Almqvist & Wiksell.

Eph'al, I.
1982 *The ancient Arabs: nomads on the borders of the fertile crescent, 9th—5th centuries B.C.*. Jerusalem: The Magnes Press; Leiden: E.J. Brill.

Formby, H.
1843 *A visit to the east*. London: J. Burns.

Forrer, E.
1921 *Die Provinzeinteilung des assyrischen Reiches*. Leipzig: J.C. Hinrichs.

Frank, H.T., and Reed, W.L.
1970 *Translating and understanding the Old Testament* (Festschrift H.G. May). Nashville: Abingdon.

Freedman, H., and Simon, M.
1939 *Midrash Rabbah*, I, II. London: Soncino.

Gardiner, A.H.
1961 *Egypt of the Pharaohs*. Oxford: Clarendon Press.

Garstang, J.
1931 *Joshua, Judges*. London: Constable.

Giveon, R.
[illegible]71 *Les Bedouins Shosou des documents égyptiens (Documenta et Monumenta Orientis Antiqui* 18). Leiden: E.J. Brill.

Glueck, N.
1966 *Deities and dolphins: the story of the Nabataeans*. London: Cassell.
1970 *The other side of the Jordan*. 2nd ed. Cambridge, Mass.: American Schools of Oriental Research.

Goedicke, H. (ed.)
1971 *Near eastern studies in honor of W.F. Albright*. Baltimore and London: Johns Hopkins University Press.

Görg, M., and Pusch, E.
1979 *Festschrift Elmar Edel, 12 März 1979* (Ägypten und Altes Testament I). Bamberg: M. Görg.

Gottwald, N.
1979 *The tribes of Yahweh: a sociology of the religion of liberated Israel 1250-1950 B.C.* Maryknoll, N.Y.: Orbis.

Grätz, H.
1866 *Geschichte der Juden von den ältesten Zeiten bis auf die Gegenwart*. Leipzig: O. Leiner.

Gray, G.B.
1903 *A critical and exegetical commentary on the book of Numbers* (ICC). Edinburgh: T. & T. Clark.

Gray, J.
1987 *Joshua, Judges and Ruth* (New Century Bible). 2nd ed. London: Marshall, Morgan and Scott.

Gray, J.
1980 *1 & 2 Kings: a commentary* (OTL). 3rd ed. London: SCM Press.

Gunkel, H.
1922 *Genesis übersetzt und erklärt* (Göttinger Handkommentar zum Alten Testament). 5th ed. Göttingen: Vandenhoeck und Ruprecht.

Hadidi, A. (ed.)
1982, 1985 *Studies in the history and archaeology of Jordan*, I, II. Amman: Department of Antiquities of Jordan.

Harding, G.L., and Littmann, E.
1952 *Some Thamudic inscriptions from the Hashemite kingdom of Jordan*. Leiden: E.J. Brill.

Harper, R.F.
1902 *Assyrian and Babylonian letters belonging to the Kouyunjik collections of the British Museum*. Chicago: Chicago University Press; London: Luzac.

Hart, H.C.
1891 *Some account of the fauna and flora of Sinai, Petra and Wadi 'Arabah*. London: Palestine Exploration Fund.

Hayes, J.H., and Miller, J.M.
1979 *Israelite and Judaean history*. (OTL) London: SCM Press.

Helck, W.
1971 *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend vor Chr*. 2nd ed. Wiesbaden: O. Harrassowitz.

Hengel, M.
1974 *Judaism and Hellenism*, I, II. London: SCM Press.

Hermann, S.
1975 *A history of Israel in Old Testament times*. London: SCM Press.

Herr, L.G.
1978 *The scripts of ancient North West Semitic seals* (Harvard Semitic Monographs 18). Missoula, Montana: Scholars Press for the Harvard Semitic Museum.

Herr, L.G. (ed.)
1983 *The Amman Airport excavations*, 1976 (AASOR 48).

Hertzberg, H.W.
1964 *1 & 2 Samuel* (OTL). London: SCM Press.

Hoftijzer, J., and van der Kooij, G.
1976 *Aramaic texts from Deir 'Alla*. Leiden: E.J. Brill.

Huber, C.
1891 *Journal d'un voyage en Arabie (1883-1884)*. Paris: Imprimerie nationale.

Hull, E.
1889 *Memoir on the geography and geology of Arabia Petraea, Palestine and adjoining districts*. London: Palestine Exploration Fund.

Irby, C.L., and Mangles, J.
1844 *Travels in Egypt and Nubia, Syria, and the Holy Land, including a journey round the Dead Sea, and through the country east of the Jordan*. London: J. Murray.
Ishida, T.
1977 *The royal dynasties in ancient Israel* (BZAW 142).
Jamme, A.
1974 *Miscellanées d'Ancien Arabie*. Washington DC: privately printed.
Jaussen, A., and Savignac, R.
1909, 1914 *Mission archaeologique en Arabie*, I, II. Paris: Publications de la Société Française de Fouilles archéologiques.
Johnson, M.D.
1969 *The purpose of biblical genealogies—with special reference to the setting of the genealogies of Jesus* (SNTS Monograph Series, 8). Cambridge: Cambridge University Press.
Jones, A.H.M.
1971 *Cities of the eastern Roman provinces*. 2nd ed. Oxford: Clarendon Press.
Jones, G.H.
1984 *1 and 2 Kings*, I, II (New Century Bible). London: Marshall, Morgan and Scott.
Karmon, Y.
1971 *Israel: a regional geography*. New York: Wiley Interscience.
Keith, A.
1823 *Study of the evidence from prophecy: containing an account of those prophecies which were distinctly foretold, and which have been clearly or literally fulfilled*. Edinburgh: Waugh and Innes.
Kitchen, K.A.
1973 *The Third Intermediate Period in Egypt 1100-650 B.C.* Warminster: Aris and Phillips.
Klostermann, A.
1896 *Geschichte des Volkes Israel bis zur Restauration unter Ezra und Nehemia*. München: G.H. Beck.
Klostermann, E.
1904 *Eusebius: Das Onomastikon der biblischen Ortsnamen* (Die griechischen christlichen Schriftsteller der ersten drei Jahrhunderte: Eusebius III.1). Leipzig: J.C. Hinrichs.
Knudzton, J.A.
1907-15 *Die El-Amarna Tafeln mit Einleitung und Erläuterungen*. Leipzig: J.C. Hinrichs.
Laborde, Léon de, et Linant, J.P.
1830 *Voyage de l'Arabie Pétrée*. Paris: Giard.
Laborde, Léon de
1836 *Journey through Arabia Petraea to Mount Sinai, and the excavated city of Petra, the Edom of the prophecies*. London: J. Murray.
Lartet, L.
1869 *Essai sur la géologie de la Palestine et des contrées avoisinantes*. Paris: V. Masson.
1876 *Géologie* (= Duc de Luynes, *Voyage d' exploration à la Mer Morte*, tome 3). Paris: A. Bertrand.
1877 *Exploration géologique de la Mer Morte, de la Palestine et de l'Idumée*. Paris: A. Bertrand.

Lasko, L.H. (ed.)
1986 *Egyptological studies in honor of R.A. Parker*. Hanover and London: University Press of New England for Brown University Press.
Lawrence, A.W.
1979 *Greek aims in fortification*. Oxford: Clarendon Press.
Lawrence, T.E.
1935 *Seven pillars of wisdom*. London: J. Cape.
Leary, G. (ed.)
1935 *From the pyramids to Paul: studies in theology, archaeology and related subjects* (George Livingston Robinson anniversary volume). New York: T. Nelson.
Lemaire, A.
1977 *Inscriptions hébraiques. Tome 1: Les ostraca* (Literatures anciennes du Proche-Orient 9). Paris: Les Editions du Cerf.
Libby, W., and Hoskins, F.E.
1905 *The Jordan valley and Petra*, I, II. New York: G.W. Putnam's Sons.
Lidzbarski, M.
1902-15 *Ephemeris für semitische Epigraphik*, I-III. Giessen: J. Ricker.
Liebermann, S. (ed.)
1950 *Alexander Marx Jubilee Volume*. New York: Jewish *Seminary of America*.
Lindner, M. (ed.)
1986 *Petra: Neue Angrabungen und Entdeckungen*. München und Bad Windsheim: Delp Verlag.
Lindsay, Lord
1847 *Letters on Egypt, Edom and the Holy Land*. 4th ed. London: Henry Colburn.
Luckenbill, D.D.
1924 *The annals of Sennacherib* (University of Chicago Oriental Publications, II). Chicago: University of Chicago Press.
1926, 1927 *Ancient records of Assyria and Babylonia*, I, II. Chicago: University of Chicago Press.
Lury, J.
1896 *Geschichte der Edomiter im biblischen Zeitalter*. Berlin: L. Wechselmann.
de Luynes, Duc (Honore Th. P.J. d'Albert)
1874 *Voyage d'exploration àla Mer Morte, à Petra et sur la rive gauche du Jourdain*, I, II, III and *Atlas*. Sous la direction de M. le Comte de Vogüé. Paris: A. Bertrand.
Lynch, W.F.
1849 *Narrative of the United States' expedition to the River Jordan*. London: Richard Bentley.
Macintosh, A.A.
1980 *Isaiah XXI—a palimpsest*. Cambridge: Cambridge University Press.
Marquart, J.
1896 *Fundamente israelitischer und jüdischer Geschichte*. Göttingen: Dieterich.
Matthiae, K., and Thiel, W.
1985 *Biblische Zeittafeln*. Neukirchen-Vluyn: Neukirchener Verlag.
Maughan, W.C.
1874 *The Alps of Arabia: travels in Egypt, Sinai, Arabia and the Holy Land*. 2nd ed. London: H.S. King.

Maundrell, H.
1703 *A journey from Aleppo to Jerusalem at Easter, A.D. 1697.* Oxford.
McCarter, P.K.
1980 *1 Samuel* (Anchor Bible, 8). New York: Doubleday.
1984 *2 Samuel* (Anchor Bible 9). New York: Doubleday.
Mercer, S.A.B.
1939 *The Tell el-Amarna tablets*, I, II. Toronto: Macmillan.
Meyer, E.
1906 *Die Israeliten und ihre Nachbarstämme.* Halle: M. Niemeyer.
Miller, J.M., and Hayes, J.H.
1986 *A history of ancient Israel and Judah.* London: SCM Press.
Milne, J.G.
1905 *Greek inscriptions* (Catalogue générale des Antiquités égyptiennes du Musée de Caire). Oxford: Oxford University Press.
Montet, P.
1933 *Les nouvelles fouilles de Tanis, 1929-32* (Publications de la Faculté des Lettres de Strasbourg, II. 10). Paris: Les Belles Lettres.
Montgomery, J.A.
1934 *Arabia and the Bible.* Philadelphia: University of Philadelphia Press.
Montgomery, J.A., and Gehman, H.S.
1951 *A critical and exegetical commentary on the Books of Kings* (ICC). Edinburgh: T. & T. Clark.
Moorey, P.R.S., and Parr, P.J.
1978 *Archaeology in the Levant: Essays for Kathleen Kenyon.* Warminster: Aris and Phillips.
Moscati, S.
1961 *L'epigrafia ebraici antica 1935-50.* Rome: Pontificio Istituto Biblico.
Müller, W.M.
1893 *Asien und Europa nach altägyptischen Denkmälern.* Leipzig: J.C. Hinrichs.
Murray, M.A.
1939 *Petra: the rock city of Edom.* London and Glasgow: Blackie.
Musil, A.
1907, 1908 *Arabia Petraea*, II: *Edom. Topographischer Reisebericht*, 1, 2. Wien: Alfred Holder; Kaiserliche Akademie der Wissenschaften.
1910 *Karte von Arabia Petraea.* Wien: Alfred Holder.
1926 *The northern Heğâz.* New York: Czech Academy of Sciences and Arts, and Charles J. Crane
Naveh, J.
1982 *Early history of the alphabet.* Jerusalem: The Magnes Press, Hebrew University, and Leiden: E.J. Brill.
Nöldeke, Th.
1869 *Untersuchungen zur Kritik des Alten Testaments.* Kiel: Schwer'sche Buchhandlung.
North, C.R.
1964 *The Second Isaiah.* Oxford: Clarendon Press.
Noth, M.
1928 *Die israelitische Personennamen im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung.* Stuttgart: W. Kohlhammer.

1957 *Überlieferungsgeschichtliche Studien*. 2nd ed. Tübingen: M. Niemeyer.
1960 *The history of Israel*. 2nd ed. London: A. & C. Black.
1968 *Numbers* (OTL). London: SCM Press.

Olin, S.
1843 *Travels in Egypt, Arabia Petraea and the Holy Land*. 3rd ed. New York: Harper.

Palmer, E.H,
1871 *The desert of the Exodus: journeys on foot in the wilderness of the forty years' wanderings*. Cambridge: Deighton Bell.

Pardee, D.
1982 *Handbook of ancient Hebrew letters* (Society for Biblical Literature Sources for Biblical Study 15). Chico: Scholars Press.

Peters, J.P., and Thiersch, H.
1905 *Painted tombs in the necropolis of Marissa*. London: Palestine Exploration Fund.

Petrie, W.F.M.
1911 *Egypt and Israel*. London: S.P.C.K.

Pritchard, J.B.
1969 *Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament*. 3rd ed. with Supplement (= *ANET*³). Princeton: Princeton University Press.

Rad, G. von
1972 *Genesis* (OTL). 2nd ed. London: SCM Press.

Rast, W.E.
1986 *Madaba Plains Project: a preliminary report of the 1984 season at Tell el 'Umeiri and its vicinity* (BASOR Supplement 24).

Rawlinson, H.C.
1861-91 *The cuneiform inscriptions of western Asia*, I—V. London: British Museum Department of Egyptian and Asiatic Antiquities.

Reicke, B., and Rost, L.
1979 *Palästina historische-archäologische Karte*. Göttingen: Vandenhoeck und Ruprecht.

Reland, H.
1714 *Palaestina ex monumentis veteribus illustrata*. Trajecti Batavorum ad Rhenum: Giulielmi Broedelet.

Roberts, D.
1842-1849 *The Holy Land, Syria, Idumaea, Arabia, Egypt and Nubia from drawings made on the spot by David Roberts, R.A., with historical description by the Revd. George Croly, LL.D.* London: F.C. Moon.

Robinson, E., and Smith, E.
1841 *Biblical researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea: a journal of travels in the year 1838*, I-III. London: J. Murray.
1856 *Biblical researches in Palestine and the adjacent regions: a journal of travels in the years 1838 and 1852*, I—II. London: J. Murray.

Robinson, G.L.
1930 *The sarcophagus of an ancient civilization: Petra, Edom and the Edomites*. New York: Macmillan.

Rothenberg, B.
1961 *God's wilderness: discoveries in Sinai*. London: Thames and Hudson.
1972 *Timna, valley of the biblical copper mines*. London: Thames and Hudson.

Rüppell, E.
1829 *Reisen in Nubien, Kordofan und dem Peträischen Arabien, vorzüglich in geographischer-statischer Hinsicht*. Frankfurt am Main: Friedrich Wilmans.

Sanders, J.A. (ed.)
1970 *Near Eastern archaeology in the twentieth-century: essays in honor of Nelson Glueck*. New York: Doubleday.

Sawyer, J.F.A., and Clines, D.J.A. (ed.)
1983 *Midian, Moab and Edom: the history and archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-west Arabia* (JSOT Supplement Series 24). Sheffield: JSOT Press.

Schrader, E.
1902-1903 *Die Keilinschriften und das Altes Testament*. 3rd ed. Berlin: Reuther & Reichard.

Schubert, G.H. von
1838, 1839 *Reise in das Morgenland in den Jahren 1836 und 1837*. 3 Bde, Erlangen: J.J. Palm and E. Enke.

Schürer, E.
197 -198 *The history of the Jewish people in the age of Jesus Christ*, I-III, revised ed. by G. Vermes, F. Millar and M. Black. Edinburgh: T. & T. Clark.

Seetzen, U.J.
1810 *A brief account of the countries adjoining the Lake of Tiberias, the Jordan, and the Dead Sea*. Published for the Palestine Association of London. Bath: Mayler.
1854-1859 *Reisen durch Syrien, Palastina, Phonicien, Transjordan-Länder, Arabia Petraea und Unter-Aegypten, herausgegeben und commentiert von Prof. Dr. Fr. Kruse*. Berlin: G. Reimer.

Shenkel, J.D.
1968 *Chronology and recensional development in the Greek text of Kings* (Harvard Semitic Monographs, 1). Cambridge, Mass.: Harvard University Press.

Simons, J.J.
1959 *The geographical and topographical texts of the Old Testament*. Leiden: E.J. Brill.

Skinner, J.
1910 *A critical and exegetical commentary on Genesis* (ICC). Edinburgh: T. & T. Clark.

Smith, G.A.
1931, 1966 *The historical geography of the Holy Land*. 25th ed. London: Hodder and Stoughton. Republished 1966 in the Fontana Library of Theology and Philosophy, London and Glasgow: Collins.

Smith, S.
1944 *Isaiah chapters XL-LV: literary criticism and history* (Schweich Lectures, 1940). London: Oxford University Press for the British Academy.

Smith, W. Robertson
1912 *Lectures and essays*, ed. J.S. Black and G.W. Chrystal. London: A. & C. Black.

Stanley, A.P.
1856 *Sinai and Palestine in connection with their history*. London: J. Murray.

Stephens, J.L. (= Stephens, George)
1838 *Incidents of travel in Egypt, Arabia Petraea, and the Holy Land.* London: Bentley.
Strassmaier, J.N.
1897 *Babylonische Texte: Inschriften von Darius, König von Babylon (521-485 v. Chr.).* Leipzig: Pfeiffer.
Streck, M.
1916 *Assurbanipal und die letzten assyrischen Könige bis zum Untergange Niniveh's*, I-III. Leipzig: J.C. Hinrichs.
Tcherikover, V., and Fuchs, A.
1957 *Corpus Papyrorum Judaicarum.* Cambridge, Mass.: Harvard University Press for Magnes Press, Hebrew University.
Teixidor, J.
1977 *The pagan god: popular religion in the Greco-Roman Near East.* Princeton, N.J.: Princeton University Press.
Thiele, E.
1951 *The mysterious numbers of the Hebrew kings.* 2nd ed. Grand Rapids, Michigan: Eerdmans.
Thomas, D.W. (ed.)
1958 *Documents from Old Testament Times.* London: T. Nelson.
Thomas, D.W.
1967 *Archaeology and Old Testament study.* Oxford: Clarendon Press.
Thompson, H.O. (ed.)
1984 *The answers lie below: essays in honor of Lawrence Edmund Toombs.* Lanham, MD: University Press of America.
Thompson, R.C.
1931 *The prisms of Esarhaddon and Ashurbanipal found at Niniveh 1927-28.* London: British Museum.
Tristram, H.B.
1873 *The land of Moab: travels and discoveries on the east side of the Dead Sea and the Jordan.* London: J. Murray.
Tufnell, O.
1953 *Lachish* III (*Tell ed-Duweir*): *The Iron Age* (Text). London:
Tushingham, A.D.
1972 *The excavations at Dibon (Dhibân) in Moab: the third campaign, 1952-53* (AASOR 40). Cambridge, Mass.: ASOR.
Vaux, R. de
1961 *Ancient Israel: its life and institutions.* London: Darton, Longman and Todd.
1971, 1973 *Histoire ancienne d'Israel*: I, *Des origines à l'installation en Canaan*; II, *La période des Juges.* Paris: J. Gabalda.
Volney, C.-F.
1793 *Travels through Egypt and Syria in the years 1783, 1784, and 1785*, I, II (translated from the French). Dublin: printed for Messrs White, Byrne, W. Porter, Moore, Dornin, and Wm. Jones.
Vries, S.J. de
1978 *Prophet against prophet: the role of the Micaiah narrative (1 Kings 22) in the development of early prophetic tradition.* Grand Rapids, Michigan: Eerdmans.
Weippert, M.
1971 *Edom: Studien und Materialen zur Geschichte der Edomiter auf*

Grund schriftlicher und archäologischer Quellen. Inaugural dissertation, Tübingen.

Wellesley, G.
1938 *The diary of a desert journey*. London: Putnam.

Wellhausen, J.
1870 *De gentibus et familiis judaeis quae 1 Chr. 2.4. enumerantur*. Dissertation, Göttingen.
1887 *Reste arabischen Heidentum* (= *Skizze und Vorarbeiten* III). Berlin: G. Reimer.

Wellsted, J.R.
1838 *Travels in Arabia*, I, II. London: J. Murray.

Wevers, J.
1969 *Ezekiel* (New Century Bible). London: Marshall, Morgan and Scott.

Wevers, J.W., and Redford, D.B. (ed.)
1972 *Studies on the ancient Palestinian world presented to Professor F.V. Winnett on the occasion of his retirement 1 July 1971* (Toronto Semitic Texts and Studies, 2). Toronto: University of Toronto Press; London: Oxford University Press.

Williamson, H.M.G.
1982 *1 and 2 Chronicles* (New Century Bible). London: Marshall, Morgan and Scott.

Wilson, R.R.
1977 *Genealogy and history in the biblical world*. New Haven: Yale University Press.

Winckler, H.
1895, 1900 *Geschichte Israels in Einzeldarstellungen*. 1-3. Leipzig: E. Pfeiffer.

Winnett, F.V.
1937 *A study of the Lihyanite and Thamudic inscriptions*. Toronto: University of Toronto Press.

Winnett, F.V., and Reed, W.L.
1970 *Ancient records from north Arabia*. Toronto: University of Toronto Press.

Wiseman, D.J.
1956 *Chronicles of Chaldaean kings 626-556 B.C. in the British Museum*. London:

Wiseman, D.J. (ed.)
1973 *Peoples of Old Testament times*. Oxford: Clarendon Press.

Wolff, H.W.
1977 *Joel and Amos* (Hermeneia). Philadelphia: Fortress Press.

Zimmerli, W.
1969 *Ezechiel* (Biblischer Kommentar; Altes Testament Bd. 13). Neukirchen-Vluyn: Neukirchener Verlag.

Articles

Aharoni, Y.
1967 Forerunners of the Limes: Iron Age fortresses in the Negev. *IEJ* 17: 1-17.
1968 Trial excavation in the 'Solar Shrine' at Lachish. Preliminary report. *IEJ* 18: 157-69.

1970 Three Hebrew ostraca from Arad. *BASOR* 197: 16-42.

Ahitub, S.

1973 Review of R. Giveon, *Les Bédouins Shosou des documents égyptiens* (Leiden, 1978). *IEJ* 23: 58-60.

Albright, W.F.

1923 Contributions to the historical geography of Palestine, I: The sites of Ekron, Gath,and Libnah. AASOR 2-3: 1-17.

1924 The archaeological results of an expedition to Moab and the Dead Sea. *BASOR* 14: 2-12.

1925 The conquests of Nabonidus in Arabia. *JRAS* 61: 293-95.

1934 Soundings at Ader, a Bronze Age city of Moab. *BASOR* 53: 14.

1935 The Horites in Palestine. Pp. 9-26 in *From the pyramids to Paul: Studies in theology, archaeology and related subjects*. George Livingston Robinson anniversary volume, ed. L.G. Leary. New York: T. Nelson.

1941 Ostracon 6043 from Elath. *BASOR* 82: 11-15.

1944 The oracles of Balaam. *JBL* 63: 207-33.

1953 Dedan, Pp. 1-12 in *Geschichte und Altes Testament*. Beiträge zur historischen Theologie 16. Festschrift A. Alt. Tübingen: J.C.B. Mohr.

Alt, A.

1925 Judas Gaue unter Josia. *PJB* 21: 100-16 (=*KS* II (1953), 276-88).

1931 Judas Nachbarn zur Zeit Nehemias. *PJB* 27: 66-74 (= *KS* II (1953), 338-45).

Astour, M.C.

1979 Yahweh in Egyptian topographic lists. Pp. 17-34 in *Ägypten und Altes Testament* I. Festschrift Elmar Edel, Bamberg: M. Görg.

Avigad, N.

1961 The Jotham seal from Elath. *BASOR* 163: 18-22.

Bachmann, H.-G., and Hauptmann, A.

1984 Zur alten Kupfergewinnung in Fenan und Hirbet en-Nahas im Wadi Arabah in Südjordanien. *ZKKB* 4: 110-123.

Barré, M.L.

1985 Amos 1:11 reconsidered. *CBQ* 47: 420-27.

Bartlett, J.R.

1965 The Edomite king-list of Gen. 36.31-39 and 1 Chron. 1.43-50. *JTS n.s.* 16: 301-14.

1969 The land of Seir and the brotherhood of Edom. *JTS* n.s. 20: 1-20.

1972 The rise and fall of the kingdom of Edom. *PEQ* 104: 26-37.

1973 The Moabites and Edomites. Pp. 229-58 in *Peoples of Old Testament times*, ed. D.J. Wiseman. Oxford: Clarendon Press.

1976 An adversary against Solomon, Hadad the Edomite. *ZAW* 88: 205-26.

1977 The brotherhood of Edom. *JSOT* 4: 2-27.

1978a Yahweh and Qaus: Reponse to Martin Rose (*JSOT* 4 (1977), 28-34). *JSOT* 5: 29-38.

1978b The conquest of Sihon's kingdom: a literary re-examination. *JBL* 97: 347-51.

1979 From Edomites to Nabataeans: a study in continuity. *PEQ* 111: 53-66.

1982 Edom and the fall of Jerusalem, 587 B.C. *PEQ* 114: 13-24.

1983 The 'united' campaign against Moab in 2 Kgs 3.4-27. Pp. 135-46 in *Midian, Moab and Edom*, ed. J.F.A. Sawyer and D.J.A. Clines. JSOT Supplement Series 24. Sheffield: JSOT Press.

Baudissin, W.

1898 Edom. *Realencyklopädie für protestantische Theologie und Kirche*[3], 5: 162-70.

1899 Review of J. Lury, *Geschichte der Edomiter im biblischen Zeitalter* (Diss., Bern, 1896). *ThLZ* 24: 132-35.

Beeston, A.F.L.

1974 What did Anah see? *VT* 24: 109-10.

Beit-Arieh, I.

1981 Tell 'Ira, 1980. *IEJ* 31: 243-45.

1982 Tell 'Ira, 1981. *IEJ* 32: 69-70.

1984 Horvat Qitmit *ESI* 3: 93.

1985a H. Qitmit. *IEJ* 35: 201-202.

1985b New data on the relationship between Judah and Edom toward the end of the Iron Age period. Pp. 199, 264, in *Abstracts*: American Academy of Religion/Society of Biblical Literature Annual Meeting 1985. Scholars Press.

Beit-Arieh, I., and Cresson, B.

1983 Horvat 'Uza, 1983. *IEJ* 33: 271-72.

1985 An Edomite ostracon from Horvat 'Uza. *TA* 12: 96-101.

Bekel, H.

1907 Ein vorexilischen Orakel über Edom. *ThStKr* 80: 315-43.

Bennett, C.-M.

1962 The Nabataeans in Petra. *Archaeology* 15: 233-43.

1966 Fouilles d'Umm el-Biyara. Rapport preliminaire. *RB* 73: 372-493.

1967 A cosmetic palette from Umm el-Biyara. *Antiquity* 41: 197-201.

1967/1968 The excavations at Tawilan, Nr Petra. *ADAJ* 12/13: 53-55.

1969 Tawilân (Jordanie). *RB* 76: 386-90.

1970 Tawilan (Jordanie). *RB* 77: 371-74.

1971a A brief note on excavations at Tawilan, Jordan, 1968-1970. *Levant* 3: v-vii.

1971b An archaeological survey of biblical Edom. *Perspective* 12: 35-44.

1972 Buseira. *RB* 79: 426-30.

1973 Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1971. Preliminary report. *Levant* 5: 1-11.

1974a Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1972. Preliminary report. *Levant* 6: 1-24.

1974b Buseira. *RB* 81: 73-76.

1975 Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1973. Third preliminary report. *Levant* 7: 1-15.

1976 Buseirah (Transjordanie). *RB* 83: 63-67.

1977 Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1974. Fourth preliminary report. *Levant* 9: 1-10.

1978 Some reflections on Neo-Assyrian influence in Transjordan. Pp. 165-71 in *Archaeology in the Levant. Essays for Kathleen Kenyon*, ed. P.R.S. Moorey and P.J. Parr. Warminster: Aris and Phillips.

1980a Tawilan (Jordanie). *RB* 77: 371-74.

1980b Soundings at Dhra', Jordan. *Levant* 12: 30-39.

1983 Excavations at Buseirah (Biblical Bozrah). Pp. 9-17 in *Midian, Moab and Edom*, ed. J.F.A. Sawyer and D.J.A. Clines. JSOT Supplement Series 24. Sheffield: JSOT Press.

1984 Excavations at Tawilan in Southern Jordan, 1982. *Levant* 16: 1-23.

Bernhardt, K.H.

1971 Der Feldzug der drei Könige. Pp. 11-22 in *Schalom: Studien zu Glaube und Geschichte Israels*. Festschrift A. Jepsen, ed. K.H. Bernhardt. Berlin: Evangelische Verlagsanstalt.

Bertou, Comte de

1839 Notes on a journey from Jerusalem by Hebron, the Dead Sea, El Ghor and Wadi 'Arabah to 'Akabah, and back by Petra; in April, 1838. *JRGS* 9: 277-86.

Bienkowski, P.A.

1984 Tawilan Trench III—preliminary report. Pp. 13-19 in C.-M. Bennett, Excavations at Tawilan in Southern Jordan, 1982. *Levant* 16: 1-23.

Biran, A., and Cohen, R.

1976 Aroer, 1976. *IEJ* 26: 139-40.

1977 Aroër (Negev). *RB* 84: 273-75.

1978 Aroer, 1978. *IEJ* 28: 197-98.

1979 Tel 'Ira. *IEJ* 29: 124-25.

Blank, S.H.

1936 Studies in post-exilic universalism. *HUCA* 11: 159-92.

Boneschi, P.

1968 Encore à propos des monogrammes sud-arabes de la grand jarre de T. el-Ḥeleyfeh. *RSO* 43: 209-14.

Borger, R., and Tadmor, H.

1982 Zwei Beiträge zur alttestamentlichen Wissenschaft aufgrund der Inschriften Tiglatpilesers III. *ZAW* 94: 244-51.

Boschi, G.B.

1967a La Sagezza di Edom: Mito o realta? *RivBib* 15: 357-68.

1967b Tradizioni del Pentateucho su Edom. *RivBib* 15: 369-83.

Broome, E.C.

1973 Nabaiati, Nabaioth and the Nabataeans: the linguistic problem. *JSS* 18: 1-16.

Brünnow, R.

1898 Reisebericht. *MNDPV* 4: 33-39.

du Buit, M.

1977 Qos. *DBS* 9, cols. 674-78.

Byrd, B.F., and Rollefson, G.O.

1984 Natufian occupation in the Wadi el Hasa, Southern Jordan. ADAJ 28: 143-50.

Campbell, E.F., and Wright, G.E.

1969 Tribal league shrines in Amman and Shechem. *BA* 32: 104-16.

Cannon, W.W.

1927 Israel and Edom: the oracle of Obadiah. I, II. *Theology* 15: 129-40, 191-202.

Carmichael, C.M.

1969 A new view of the origin of the Deuteronomic credo. *VT* 19: 273-89.

Cazelles, H.

1959 Tophel (Deut. 1.1). *VT* 9: 412-15.

Clark, V.A.
1979 Investigations in a prehistoric necropolis near Bab edh-Dhra'. *ADAJ* 23: 57-77.
Clermont-Ganneau, Ch.
1906 Le marche de Saladin du Caire à Damas avec démonstration sur Kerak. *RB* 15: 464-71.
Cleveland, R.L.
1960 The excavation of the Conway High Place (Petra) and soundings at Khirbet Ader. *AASOR* 34-35, Pt. 2 (1954-56).
Coote, R.B.
1971 Amos 1.11: *RḤMYW*. *JBL* 90: 206-08.
Cresson, B.C.
1972 The condemnation of Edom in post-exilic Judaism. Pp. 125-48 in *The use of the Old Testament in the New and other essays*. Festschrift W.F. Stinespring, ed. J.M. Efrid. Durham, N.C.: Duke University Press.
1985 Horvat 'Uza excavations, 1982-85. Abstract S87, p. 211 in *Abstracts*: American Academy of Religion/Society of Biblical Literature Annual Meeting 1985. Scholars Press.
Cross, F.M.
1969 Two notes on Palestinian inscriptions of the Persian age. *BASOR* 193: 19-24.
Cross, F.M., and Freedman, D.N.
1955 The song of Miriam. *JNES* 14: 237-50.
Crowfoot, J.
1941 Review of N. Glueck, *Explorations in Eastern Palestine*, III, and *The other side of the Jordan*. *PEQ* 73: 79-83.
Culican, W.
1970 A palette of Umm el-Biyara type. *PEQ* 102: 65-67.
Dalley, S.
1984 The cuneiform tablet from Tell Tawilan. *Levant* 16: 19-22.
Davies, G.I.
1979 The significance of Deuteronomy 1.2 for the location of Mount Horeb. *PEQ* 111: 87-101.
Dayton, J.E.
1970 The city of Teima and the land of Edom. *BIAUL* 8/9 (1968/69): 253-56.
1972 Midianite and Edomite pottery. *Proceedings of the Fifth Seminar for Arabian Studies*: 25-33 (published by the Seminar for Arabian Studies, 31-34 Gordon Square, London WC1H OPY).
Dhorme, P.
1908 Les pays bibliques au temps d'el Amarna. *RB* 5: 500-519.
Diringer, D.
1958a Seals. *DOTT*: 218-26.
1958b Weights. *DOTT*: 227-30.
Donner, H.
1957 Neue Quellen zur Geschichte des Staates Moab in der zweiten Hälfte des 8. Jahrh. v. Chr. *MIOF* 5.1: 155-84.
Drioton, E.
1933 À propos de la stèle du Balou'a. *RB* 42: 353-65.
Driver, G.R.
1943 Notes on some recently discovered proper names. *BASOR* 90: 34.

1944 Seals from 'Ammân and Petra. *QDAP* 11: 81-82.
1975 Gen. 36: 24. Mules or fishes? *VT* 25: 109-10.

Dumbrell, W.J.
1971 The Tell el Maskhuṭa bowls and the 'kingdom' of Qedar in the Persian period. *BASOR* 203: 33-44.

Edel, E.
1980 Die Ortsnamenlisten in den Tempeln von Aksha, Amara und Soleb im Sudan. *BN*: 63-79.

Eissfeldt, O.
1968 Protektorat der Midianiter über ihre Nachbarn im letzten Viertel des 2. Jahrtausend v. Chr. *JBL* 87: 383-93.

Erman, E.
1892 Der Hiobstein. *ZDPV* 15: 205-11.

Fahd, T.
1978 Ḳaws Ḳuzah. Cols 802-804 of *Encyclopaedia of Islam*. 2nd ed., vol. 4. Ed. H.A.R. Gibb *et al.* Leiden: Brill.

Fairman, H.W.
1939 Preliminary report on the excavations at 'Amarah West, 1938-9. *JEA* 25: 139-44.

Finkelstein, I.
1979 The Holy Lane in the Tabula Peutingeriana: a historical-geographical approach. *PEQ* 111: 27-34.
1984 The Iron Age 'fortresses' of the Negev highlands: sedentarization of the nomads. *TA* 11: 189-209.

Fishbane, M.
1970 The treaty background of Amos 1.11 and related matters. *JBL* 89: 313-18.
1972 Additional remarks on *RḤMYW* (Amos 1.11). *JBL* 91: 391-93.

Flinder, A.
1977 The island of Jezirat Fara'un. *The International Journal of Nautical Archaeology and Underwater Exploration* 6: 127-39.

Frank, F.
1934 Aus der 'Araba, I. *ZDPV* 57: 191-280.

Franken, H.J.
1960 The excavations at Deir 'Alla in Jordan. *VT* 10: 386-93.
1961 The excavations at Deir 'Alla in Jordan: 2nd season. *VT* 11: 361-72.
1962 The excavations at Deir 'Alla in Jordan: 3rd season. *VT* 12: 378-82.
1964a Excavations at Deir 'Alla, season 1964. *VT* 14: 417-22.
1964b The stratigraphic context of the clay tablets found at Deir 'Alla. *PEQ* 96: 73-78.
1967 Texts from the Persian period from Tell Deir 'Allā. *VT* 17: 480-88.

Franken, H.J., and Ibrahim, M.M.
1977-78 Two seasons of excavations at Tell Deir 'Alla, 1976-1978. *ADAJ* 22: 57-80.

Franken, H.J., and Power, W.J.A.
1971 Glueck's *Exploration in Eastern Palestine* in the light of recent evidence. *VT* 21: 119-23.

Fritz, V.
1971 Erwägungen zu dem Spätbronzezeitlichen Quadratbau bei Amman. *ZDPV* 87: 140-52.
1975 Ein Ostrakon aus Ḫirbet el-Mšāš. *ZDPV* 91: 131-34.

Fritz, V., and Kempinski, A.
1976 Tel Masos, 1975. *IEJ* 26: 52-54.
Galling, K.
1941 Beschriftete Bildsiegel des ersten Jahrtausends v. Chr. vornehmlich aus Syrien und Palästina. *ZDPV* 64: 121-202.
1950 Das Gemeindegesetz in Deuteronomium 23. Pp. 176-91 in *Festschrift für A. Bertholet zum 80. Geburtstag*, ed. W. Baumgartner *et al.* Tübingen: J.C.B. Mohr.
1967 Das Siegel des Jotham von Tell el Ḫlēfi. *ZDPV* 83: 131-34.
Geraty, L.T.
1975 The Khirbet el-Kôm bilingual ostracon. *BASOR* 220: 57-61.
1986 Madaba Plains Project: a preliminary report of the 1984 season at Tell el-'Umeiri and its vicinity. Pp. 117-44 in *Preliminary reports of ASOR-sponsored excavations 1980-84*. BASOR Supplement no. 24. Ed. W.E. Rast.
Geraty, L.T., and LaBianca. O.
1985 The local environment and human food-procuring strategies in Jordan: the case of Tell Hesban and its surrounding region. *SHAJ* II: 323-30.
de Geus, C.H.J.
1980 Idumaea. *JEOL* 26: 53-74.
Ginsberg, H.L.
1950 Judah and the Transjordan states from 734-582 B.C. Pp. 347-68 in *Alexander Marx Jubilee Volume*, ed. S. Lieberman. New York: Jewish Theological Seminary of America.
Ginsberg, H., and Maisler, B. (Mazar, B.)
1934 Semitized Hurrians in Palestine and Syria. *JPOS* 14: 243-67.
Giveon, R.
1979 Remarks on some Egyptian toponym lists concerning Canaan. Pp. 135-41 in *Ägypten und Altes Testament* I. Festschrift E. Edel. Bamberg: M. Görg.
1983 Schasu. Cols. 533-35 in Lieferung 36, *Lexikon der Ägyptologie*, ed. W. Helck and E. Otto. Wiesbaden: O. Harrassowitz.
Glaser, O.
1933 Der wasserspendende Esel (Gen. 36.24). *ZS* 9: 134-36.
Glueck, N.
1934 Explorations in Eastern Palestine I. *AASOR* 14. New Haven: University of Pennsylvania Press.
1935 Explorations in Eastern Palestine II. *AASOR* 15. New Haven: University of Pennsylvania Press.
1936a The boundaries of Edom. *HUCA* 11: 141-57.
1936b The theophany of the God of Sinai. *JAOS* 56: 462-71.
1937a A newly discovered Nabataean temple of Atargatis and Hadad at Khirbet et-Tannur, Transjordania. *AJA* 41: 361-76.
1937b The Nabataean temple of Khirbet et-Tannur. *BASOR* 67: 6-16.
1938a The early history of a Nabataean temple (Khirbet et-Tannur). *BASOR* 69: 7-18.
1938b The first campaign at Tell el-Kheleifeh (Ezion-Geber). *BASOR* 71: 3-18.
1938c The topography and history of Ezion-Geber and Elath. *BASOR* 72: 2-13.

1939a Explorations in Eastern Palestine III. *AASOR* 18/19 (1937-1939). New Haven: ASOR.
1939b The second campaign at Tell el-Kheleifeh (Ezion-Geber: Elath). *BASOR* 75: 8-22.
1939c Surface finds in Edom and Moab. *PEQ* 71: 188-92.
1940a Kenites and Kenizzites *PEQ* 72: 22-24.
1940b The third season of excavation at Tell el-Kheleifeh. *BASOR* 79: 2-18.
1940c Ostraca from Elath. *BASOR* 80: 3-10.
1941 Ostraca from Elath (continued). *BASOR* 82: 3-11.
1942 The excavations of Solomon's seaport: Ezion-Geber. *Annual report of the Board of Regents of the Smithsonian Institution 1941*: 453-78.
1947 The civilization of the Edomites. *BA* 10: 77-84 (= pp. 51-58 in *Biblical Archaeologist Reader* 2. Garden City NY: Doubleday, 1964).
1965 Ezion-geber. *BA* 28: 70-87.
1967a Some Edomite pottery from Tell el-Kheleifeh. *BASOR* 188: 8-38.
1967b Some Iron II pottery from Tell el-Kheleifeh. *BIES* 31: 124-27.
1967c Transjordan. Pp. 429-52 in *Archaeology and Old Testament Study*, ed. D.W. Thomas. Oxford: Clarendon Press.
1969 Some Ezion-geber: Elath Iron II pottery. *EI* 9: 51-59.
1970 Incense altars. Pp. 325-29 in *Translating and understanding the Old Testament*. Festschrift H.G. May, ed. H.T. Frank and W.L. Reed. Nashville: Abingdon.
1971a Iron II Kenite and Edomite pottery. *Perspective* 12: 45-56.
1971b Tell el-Kheleifeh inscriptions. Pp. 225-42 in *Near Eastern studies in honor of W.F. Albright*, ed. H. Goedicke. Baltimore and London: Johns Hopkins University.

Görg, M.
1976 Yahwe—ein Toponym? *BN* 1: 7-14.
1979 Tuthmosis III und die *Š3św*-region. *JNES* 38: 199-202.
1980 Namenstudien VIII: *Š3św*-Beduinen und *Sutû*-Nomaden. *BN* 11: 18-20.
1982 Punon: ein weiterer Distrikt der Beduinen? *BN* 19: 15-21.

Graf, D.
1979a Southern Jordan survey. *BA* 42: 72.
1979b A preliminary report on a survey of Nabataean-Roman military sites in southern Jordan. *ADAJ* 23: 121-27.

Gray, J.
1953 The god YW in the religion of Canaan. *JNES* 41: 278-83.
1954 The desert sojourn of the Hebrews and the Sinai-Horeb tradition. *VT* 4: 148-54.

Grdseloff, B.
1947 Édom, d'après les sources égyptiennes. *Revue de l'histoire juive en Egypte* 1: 69-99.

Haller, M.
1925 Edom im Urteil den Propheten. *BZAW* 41: 109-17.

Hankey, V.
1967 Mycenaean pottery in the Middle East: notes on finds since 1951. *ABSA* 62: 107-47.
1974 A Late Bronze Age temple at Amman. *Levant* 6: 131-78.

Haran, M.
1968 Observations on the historical background of Amos 1.2--2.6. *IEJ* 18: 201-12.
Harding, G.L.
1937 Some objects from Transjordan. *PEQ* 69: 253-55.
1950 An Iron Age tomb at Meqabelein. *QDAP* 14: 44-48.
Hart, S.
1985 Preliminary report on a survey in Edom 1984. *ADAJ* 29: 255-77.
1986a Edom survey project (report). *PEQ* 118: 77-78.
1986b Sela': the rock of Edom? *PEQ* 118: 91-95.
1986c Some preliminary thoughts on settlement in southern Edom. *Levant* 18: 51-58.
1987 Five soundings in southern Jordan. *Levant* 19: 33-47.
Hartmann, R.
1910 Die Namen von Petra. *ZAW* 30: 143-51.
1913 Materialen für historische Topographie der Palaestina Tertia. *ZDPV* 36: 110-12, 180-98.
Hauptmann, A.
1986 Die Gewinnung von Kupfer: Ein uralter Industriezweig auf der Ostseite des Wadi Arabah. Pp. 31-43 in *Petra: Neue Ausgrabungen und Entdeckungen*, ed. M. Lindner. München und Bad Windsheim: Delp Verlag.
Hauptmann, A.; Weisgerber, G.; and Knauf, E.A.
1985 Archäometallurgische und bergbauarchäologische Untersuchungen im Gebiet von Fenan, Wadi Arabah (Jordanien). *ZKKB* 5/6: 163-95.
1986 Feinan 1984. *RB* 93: 236-38.
Helck, W.
1968 Die Bedrohung Palästinas durch einwandernde Gruppen am Ende der 18. und am Anfang der 19. Dynastie. *VT* 18: 472-80.
Hennessy, J.B.
1966 Excavation of a Late Bronze Age temple at Amman. *PEQ* 98: 155-62.
Henry, D.O.
1979 Palaeolithic sites in the Ras en-Naqb basin, Southern Jordan. *PEQ* 111: 79-85.
1982 The prehistory of southern Jordan and its relationship with the Levant. *JFA* 9: 4-7-44.
Henry, D.O.; Hassan, F.A.; Jones, M.; and Henry, K.C.
1981 An investigation of the prehistory and palaeo-environments of southern Jordan (1979 field season). *ADAJ* 25: 113-46.
1983 An investigation of the prehistory of southern Jordan. *PEQ* 115: 1-24.
Henry, D.O., and Turnbull, P.F.
1985 Archaeological and faunal evidence for Natufian and Timnian sites in southern Jordan with notes on pollen evidence. *BASOR* 257: 45-64.
Herr, L.G.
1980 The formal scripts of Iron Age Transjordan. *BASOR* 238: 21-34.
1983a The Amman Airport structure and the geopolitics of ancient Transjordan. *BA* 46: 223-29.
1983b The Amman Airport excavations, 1976. *AASOR* 48.

Hill, G.
1896 A journey east of the Jordan and the Dead Sea, 1895. *PEFQS* 1896: 24-46.
1897 A journey to Petra—1896. *PEFQS* 1897: 35-44, 134-44.
Holland, T.A.
1977 A study of Palestinian Iron Age baked clay figurines, with special reference to Jerusalem: Cave 1. *Levant* 9: 121-55.
Honeyman, A.M.
1948 The evidence for regnal names among the Hebrews. *JBL* 67: 13-25.
Hornstein, C.A.
1898 A visit to Kerak and Petra. *PEFQS* 1898: 94-103.
Horsfield, G., and Conway, A.
1930 Historical and topographical notes on Edom: with an account of the first excavations at Petra. *GJ* 76: 369-90.
Horsfield, G., and Vincent, L.H.
1932 Une stèle Egypto-Moabite au Balou'a. *RB* 41: 416-44.
Horwitz, W.J.
1973 Were their twelve Horite tribes? *CBQ* 35: 69-71.
Ibrahim, M.M.
1972 Archaeological excavations at Sahab, 1972. *ADAJ* 17: 23-36.
1974 Second season of excavations at Sahab, 1973. *ADAJ* 19: 55-61.
1975 Third season of excavations at Sahab, 1975. *ADAJ* 20: 69-82.
Ibrahim, M.M.; Sauer, J.A.; and Yassine, Kh.
1976 The East Jordan Valley survey, 1975. *BASOR* 222: 41-66.
Iktonen, L.
1925 Edom und Moab in den Psalmen. *StOr* 1: 78-82.
Jacobs, P.F.
1984 Tell Halif, 1983. *IEJ* 34: 197-200.
Janssen, J.
1934 Les Monts Se'ir (*śe'ir*) dans les textes égyptiens. *Bib* 15: 537-38.
Jeremias, F.
1907 Nach Petra! *PJB* 3: 135-76.
Jobling, W.J.
1981 Preliminary report on the archaeological survey between Ma'an and 'Aqaba, January to February 1980. *ADAJ* 25: 105-12.
1982 Aqaba-Ma'an survey, Jan-Feb 1981. *ADAJ* 26: 199-209.
1983a Recent exploration and survey in southern Jordan: rock art, inscriptions and history. *Berytus* 31: 27-40.
1983b The 1982 archaeological and epigraphic survey of the 'Aqaba-Ma'an area of southern Jordan. *ADAJ* 27: 185-96.
1984 The fifth season of the 'Aqaba-Ma'an survey 1984. *ADAJ* 28: 191-202.
1985 Preliminary report of the sixth season of the 'Aqaba-Ma'an epigraphic and archaeological survey. *ADAJ* 29: 211-20.
Kafafi, Z.A.
1985 Egyptian topographical lists of the Late Bronze Age on Jordan (East Bank). *BN* 29: 17-21.
Kalsbeek, J., and London, G.
1978 A late second millennium B.C. potting puzzle. *BASOR* 232: 47-56.
Kempinski, A.
1977 Masos, Tel (Khirbet el-Meshash). *EAEHL* 3: 816-19.

Kenna, V.E.G.
1973 A L.B. stamp seal from Jordan. *ADAJ* 18: 79.
Kirk, M.A.
1944 An outline of the ancient cultural history of the Transjordan. *PEQ* 76: 180-98.
1946 Archaeological activities in Transjordan since 1939. *PEQ* 78: 92-102.
Kirkbride, A.S., and Harding, G.L.
1947 Hasma. *PEQ* 79: 7-26.
Kirkbride, D.
1958 A Kebaran rock-shelter near Wadi Madamagh, near Petra (Jordan). *Man* 58: 55-58.
1966 Five seasons at the pre-pottery Neolithic village of Beidha in Jordan. *PEQ* 98: 8-66.
1984 Beidha 1983: an interim report. *ADAJ* 28: 9-12.
1985 The environment of the Petra region during the Pre-Pottery Neolithic. *SHAJ* II: 117-124.
Kitchen, K.A.
1967 Some new light on the Asiatic wars of Ramesses II. *JEA* 50: 47-70.
1976a A pre-Ramesside cartouche at Timna. *Or* 45: 262-64.
1976b Two notes on Ramesside history. *OrAnt* 15:311-15.
Knauf, E.A.
1981 Zwei thamudische Inschriften aus der Gegend von Ǧeraš (Der Marwān). *ZDPV* 97: 188-92.
1984a Qaus. *UF* 16: 93-95.
1984b Qaus in Ägypten. *GM* 73: 33-36.
1985 Alter und Herkunft der edomitischen Königsliste Gen 36: 31-39. *ZAW* 97: 245-53.
Kochavi, M.
1967 Tel Malḥata. *IEJ* 17: 272-73.
1977 Tel Malḥata. *EAEHL* 3: 771-75.
Köhler, L.
1936 Zum Ortsnamen Ezion-Geber. *ZDPV* 59: 193-95.
Kraeling, E.G.
1928 The real religion of ancient Israel. *JBL* 47: 133-59.
Lapp, P.W.
1966 The cemetery at Bab edh-Dhra', Jordan. *Archaeology* 19: 104-11.
Lear, E.
1897 A leaf from the journals of a landscape painter. *Macmillan's Magazine* 75: 410-30.
Lemaire, A.
1974 Un nouveau roi Arabe de Qedar dans l'inscription de l'autel à l'encens de Lakish. *RB* 81: 63-72.
1975 Note on an Edomite seal-impression from Buseirah. *Levant* 7: 18-19.
Leonard, A., Jr.
1979 Kataret es-Samra: a Late Bronze Age cemetery in Transjordan? *BASOR* 234: 53-65.
Levy, L.
1906 Les Horites, Edom et Jacob dans les monuments égyptiens. *REJ* 51: 32-51.

Lindsay, J.
1976 The Babylonian kings and Edom, 605-550 B.C. *PEQ* 108: 23-39.
Liver, J.
1967 The wars of Mesha, king of Moab. *PEQ* 99: 14-31.
Llewellyn, B.
1980 Petra and the middle east by British artists in the collection of Rodney Searight, Esq. *Connoisseur* 204: 123-28.
Lugenbeal, E.N., and Sauer, J.A.
1972 Seventh-sixth century B.C. pottery from Area B at Heshbon. *AUSS* 10: 21-69.
Maag, V.
1957 Jakob-Esau-Edom. *ThZ* 13: 418-29.
MacDonald, B.
1982a The Wadi el-Ḥasâ archaeological survey, 1982. *LA* 32: 472-79.
1982b Edom. Cols. 18-21, *International Standard Bible Encyclopaedia* 2, ed. G.W. Bromiley. Grand Rapids, Michigan: Eerdmans.
1983 The Late Bronze and Iron Age sites of the Wadi el-Ḥasâ survey 1979. Pp. 18-28 in *Midian, Moab and Edom*, ed. J.F.A. Sawyer and D.J.A. Clines. JSOT Supplement Series 24. Sheffield: JSOT Press.
1984 The Wadi el-Ḥasâ archaeological survey. Pp. 113-28 in *The answers lie below: essays in honor of Lawrence Edmund Toombs*, ed. H.O. Thompson, Lanham, MD: University Press of America.
MacDonald, B.; Banning, E.B.; and Pavlish, L.A.
1980 The Wadi el-Ḥasâ survey, 1979: a preliminary report. *ADAJ* 24: 169-83.
MacDonald, B.; Rollefson, G.O.; and Banning, E.B.
1983 The Wadi el-Ḥasâ archaeological survey 1982: a preliminary report. *ADAJ* 27: 311-23.
MacDonald, B.; Rollefson, G.O.; and Roller, W.D.
1982 The Wadi el-Ḥasâ survey 1981: a preliminary report. *ADAJ* 26: 117-31.
MacDonald, B.
1982c The Wadi el-Ḥasâ survey 1979 and previous archaeological work in southern Jordan. *BASOR* 245: 35-52.
Macdonald, M.C.A.
1986 ABC's and letter order in ancient North Arabia. *PSAS* 16:
McCarter, P.K.
1976 Obadiah 7 and the fall of Edom. *BASOR* 221: 87-91.
McGovern, P.E.
1980 Explorations in the Umm ad-Danânir region of the Baq'ah valley 1977-78. *ADAJ* 24: 55-67.
1981 Baq'ah valley project 1980. *BA* 44: 126-28.
Maisler, B. (Mazar, B.)
1956 The campaign of Pharaoh Shishak to Palestine. *VTSup* 4: 57-66.
Malamat, A.
1954 Cushan Rishathaim and the decline of the Near East around 1200 B.C. *JNES* 13: 231-42.
1963 Aspects of the foreign policies of David and Solomon. *JNES* 22: 9-17.
1966 Prophetic revelations in new documents from Mari and the Bible. *VTS* 15: 207-27.

Mashal, Z. (Meshel, Z.)
1961 A casemate wall at Ezion-Geber. *BIES* 25: 157-59 (Hebrew); Eng. summary, p. III.
1975 On the problem of Tell el-Kheleifeh, Elath and Ezion-geber. *EI* 12: 49-56 (Hebrew); Eng. summary, p. 120.
Mattingly, G.L.
1983a Nelson Glueck and Early Bronze Age Moab. *ADAJ* 27: 481-89.
1983b The Exodus-conquest and the archaeology of Transjordan: new light on an old problem. *Grace Theological Journal* 4: 245-62.
198 The role of settlement patterns in Syro-Palestinian archaeology.
Maxwell-Hyslop, R.
1984 The gold jewellery. *Levant* 16: 22-23.
Mayes, A.D.H.
1977 The period of the Judges and the rise of the monarchy. Pp. 285-331 in *Israelite and Judaean history*, ed. J.H. Hayes and J.M. Miller. London: SCM Press.
Mazar, B.
1975 Ezion-geber and Ebronah. *EI* 12: 46-48 (Hebrew); 119-20 (English summary).
Mazar, E.
1985 Edomite pottery at the end of the Iron Age. *IEJ* 35: 253-69.
Meisner, O.
1862 Die Kinder Edom nach der heiligen Schrift. *Zeitschrift für die gesamte Lutherische Theologie und Kirche* 23: 201-48.
Mendenhall, G.E.
1958 The census lists of Numbers 1 and 26. *JBL* 77: 52-66.
Milik, J.T.
1958 Nouvelles inscriptions nabatéennes. *Syria* 35: 227-51.
1958/59 Nouvelles inscriptions sémitiques et grecques du pays de Moab. *SBFLA* 9: 331-41.
1960 Notes d'épigraphie orientale: 2. A propos du dieu édomite Qôs. *Syria* 37: 95-96.
Miller, E.
1870 Inscription grecque trouvée à Memphis. *RAr n.s.* 21: 109-25.
Miller, J.M.
1966 The Elisha cycle and the accounts of the Omride wars. *JBL* 86: 441-54.
1967 Another look at the chronology of the early divided monarchy. *JBL* 86: 276-88.
1974 The Moabite Stone as a memorial stela. *PEQ* 106: 9-18.
1979a Archaeological survey of central Moab, 1978. *BASOR* 234: 43-52.
1979b Archaeological survey south of Wadi Mujib: Glueck's sites revisited. *ADAJ* 23: 79-82.
1982 Recent archaeological developments relating to ancient Moab. *SHAJ* I: 169-73.
Milward, A.
1975 A fragment of an Egyptian relief chalice from Buseirah, Jordan. *Levant* 7: 16-18.
Mittmann, S.
1971 Danaba. *ZDPV* 87: 92-94.
1973a Das südliche Ostjordanland im Lichte eines neuassyrischer Keilsschriftbriefes aus Nimrud. *ZDPV* 89: 15-25.

1973b Num. 20.14-21—eine redaktionelle Kompilation. Pp. 143-49 in *Wort und Geschichte*. Festschrift K. Elliger. *AOAT* 18.
1982 The ascent of Luhith. *SHAJ* I: 175-80.

Moore, A.M.T.
1982 A four stage sequence for the Levantine Neolithic c. 8500-3750 B.C. *BASOR* 246: 1-34.

Moritz, B.
1926 Edomitische Genealogien I. *ZAW* 44: 81-93.
1937 Die Könige von Edom. Das Verzeichnis der Könige von Edom (Gen 36: 31-39). *Le Muséon* 50: 101-22.
1939 Ergänzungen zu meinem Aufsatz, 'Die Könige von Edom'. *ZAW* 57: 148-50.

Morton, W.H.
1956 Umm el-Biyara. *BA* 19: 26-36.

Muhly, J.D.
1984 Timna and King Solomon. *BiOr* 41: 276-92.

Myers, J.M.
1971 Edom and Judah in the sixth-fifth centuries B.C. Pp. 377-92 in *Near Eastern studies in honor of W.F. Albright*, ed. H. Goedicke. Baltimore and London: Johns Hopkins University.

Naveh, J.
1973 The Aramaic ostraca. Pp. 79-82 in *Beersheba* I. *Excavations at Tel Beersheba, 1969-1971 seasons*, ed. Y. Aharoni. Tel Aviv: Tel Aviv University Institute of Archaeology.
1966 The scripts of two ostraca from Elath. *BASOR* 183: 27-30.
1979 The Aramaic ostraca from Tel Beersheba (Seasons 1971-1976). *TA* 6: 182-98.

Niemann, H.M.
1985 Ein Statuettentorso von der *Ḫirbet 'Aṭārūs*. *ZDPV* 101: 171-77.

Noth, M.
1938 Die Schoschenkliste. *ZDPV* 61: 277-304.
1944/45 Eine palästinische Lokalüberlieferung in 2 Chr. 20. *ZDPV* 67: 45-71.
1958 Die Einnahme von Jerusalem im Jahre 597 v. Chr. *ZDPV* 74: 133-57 (= *Aufsätze zur biblischen Landes- und Altertumskunde* 1 (1971), II: 111-132).

Oded, B.
1970 Observations on methods of Assyrian rule in Transjordania after the Palestinian campaign of Tiglath-Pileser III. *JNES* 29: 177-86.
1971 Egyptian references to the Edomite deity Qaus. *AUSS* 9: 47-50.
1977 Judah and the exile. Pp. 435-88 in *Israelite and Judaean History*, ed. J.H. Hayes and J.M. Miller. London: SCM Press.
1979 Neighbours on the east. Pp. 247-75 in *The world history of the Jewish people*, IV. *The age of the monarchies*: 1, *Political history*. Ed. A. Malamat and I. Eph'al. Jerusalem: Jewish History Publications and Massada Press.

Ogden, G.S.
1982 Prophetic oracles against foreign nations and Psalms of communal lament: the relationship of Psalm 137 to Jeremiah 49: 7-22 and Obadiah. *JSOT* 24: 89-97.

Olavarri, E.
1965 Sondages à 'Aro'er sur l'Arnon. *RB* 72: 77-94.
1969 Fouilles à 'Aro'er sur l'Arnon. *RB* 76: 230-59.
Pardee, D.
1979 Literary sources for the history of Palestine and Syria, II: Hebrew, Moabite, Ammonite and Edomite inscriptions. *AUSS* 17: 47-69.
Parr, P.J.
1960 Excavations at Khirbet Iskander. *ADAJ* 4/5: 128-33.
1962 Petra, the famous desert city. *ILN* (10 Nov. 1962): 747.
Parr, P.J.; Harding, G.L.; and Dayton, J.E.
1970, 1972 Preliminary survey in north-west Arabia, 1968. *BIAUL* 8/9 (1968/69): 192-242; *BIAUL* 10 (1971): 23-61.
Pfeiffer, R.H.
1926 Edomitic wisdom. *ZAW* 44: 13-25.
1928 Judah's tribute to Assyria. *JBL* 47: 185-86.
1930 A non-Israelite source of the Book of Genesis. *ZAW* 48: 66-73.
Pilcher, E.J.
1922 Bronze weight from Petra. *PEFQS* 54: 71-73.
Prag, K.
1974 The Intermediate EB-MB Age: an interpretation of the evidence from Transjordan, Syria, and Lebanon. *Levant* 6: 69-116.
1985 Ancient and modern pastoral migration in the Levant. *Levant* 17: 81-88.
1986 The Intermediate Early Bronze—Middle Bronze Age sequences at Jericho and Tell Iktanu reviewed. *BASOR* 264: 61-72.
Pratico, G.
1982 Tell el-Kheleifeh 1938-40: a forthcoming reappraisal. *BA* 45: 120-21.
1985 Nelson Glueck's 1938-40 excavations at Tell el-Kheleifeh. A reappraisal. *BASOR* 259: 1-32.
Price, N., and Garrard, A.
1975 A prehistoric site in the Rum area of the Hisma. *ADAJ* 20: 91-93.
Puech, E.
1977 Documents épigraphiques de Buseirah. *Levant* 9: 11-20.
Rainey, A.F.
1975 Toponymic problems: 'Ain-shasu. *TA* 2: 13-16.
Rast, W.E., and Schaub, R.T.
1974 Survey of the south-eastern plain of the Dead Sea, 1973. *ADAJ* 19: 5-61.
1976 A preliminary report of excavations at Bab edh-Dhra', 1975. *AASOR* 43: 1-32.
1980 Preliminary report of the 1979 expedition to the Dead Sea plain, Jordan. *BASOR* 240: 21-61.
Richard, S.
1980 Towards a consensus of opinion of the end of the EB age in Palestine and Transjordan. *BASOR* 237: 5-34.
1982 Report on the 1981 season of survey and soundings at Khirbet Iskander. *ADAJ* 26: 289-99.
1983 Report on the 1982 season of excavations at Khirbet Iskander. *ADAJ* 27: 45-53.
Richard, S., and Boraas, R.
1984 Preliminary report of the 1981-82 seasons of the expedition to Khirbet Iskander and its vicinity. *BASOR* 254: 63-87.

Robert, L.
1939 Hellenica. *RPh* 65: 97-217.
Rollefson, G.O.
1981 A Lower Palaeolithic surface site near Shobak, Wadi el-Bustan, Southern Jordan. *ADAJ* 25: 151-68.
1985 Late Pleistocene environments and seasonal hunting strategies: a case study from Fjaje, near Shobak, Southern Jordan. *SHAJ* II: 103-07.
Rollefson, G.O. and Kafafi, Z.
1985 Khirbet Hammam: a PPNB village in the Wadi el-Hesa, Southern Jordan. *BASOR* 258: 63-69.
Rose, M.
1977 Yahweh in Israel—Qaus in Edom? *JSOT* 4: 28-34.
Rosenthal, F.
1942 The script of Ostracon no. 6043 from Ezion-geber. *BASOR* 85: 8-9.
Rothenberg, B.
1962 Ancient copper industries in the western Arabah: an archaeological survey of the Arabah. *PEQ* 94: 5-65.
1965 König Salomon's Hafen im Roten Meer neu entdeckt. *Das Heilige Land* 97: 19-28.
Rothenberg, B., and Glass, J.
1983 The Midianite pottery. Pp. 65-124 in *Midian, Moab and Edom*, ed. by J.F.A. Sawyer and D.J.A. Clines. JSOT Supplement Series 24. Sheffield: JSOT Press.
Ryckmans, G.
1939 Un fragment de jarre avec caractères minéens à Tell el-Kheleyfeh. *RB* 48: 247-49.
Saggs, H.W.F.
1955 The Nimrud letters, 1952—Part II. *Iraq* 17: 126-54.
Saller, S.
1966 Iron Age tombs at Nebo, Jordan. *SBF LA* 16: 260-63.
Sauer, J.A.
1986 Transjordan in the Bronze and Iron Ages: a critique of Glueck's synthesis. *BASOR* 263: 1-26.
Savignac, R.
1937 Le dieu nabatéen de La'aban et son temple. *RB* 46: 401-16.
Schoville, K.N.
1974 A note on the oracles of Amos against Gaza, Tyre and Edom. *VTS* 26: 55-63.
Schulman, A.R.
1979 Diplomatic marriage in the Egyptian New Kingdom. *JNES* 38: 177-93.
1986 The curious case of Hadad the Edomite. Pp 122-35 in *Egyptological studies in honor of R.A. Parker*, ed. L.H. Lasko. Hanover and London: University Press of New England for Brown University Press.
Schumacher, G.
1891 Der Hiobstein, Sachrat Eijub, im Hauran. *ZDPV* 14: 142-47.
Scott, R.B.Y.
1964 Shekel-fraction markings on Hebrew weights. *BASOR* 173: 53-64.
1970 The n-ṣ-p weights from Judah. *BASOR* 200: 62-66.
Sellin, E.
1936 Zur Lage von Ezion-geber. *ZDPV* 59: 123-28.

van Seters, J.
1972 The conquest of Sihon's kingdom: a literary examination. *JBL* 91: 182-97.
1980 Once again: the conquest of Sihon's kingdom. *JBL* 99: 117-24.
Shea, W.H.
1979 Nebuchadnezzar's Chronicle and the date of the destruction of Lachish III. *PEQ* 111: 113-16.
Smith, G.A.
1908 The land of Edom. *Expositor* 6: 325-36, 506-17.
Smith, S.
1925 Assyriological notes, Adumu, Adummatu. *JRAS* 61: 508-13.
Speiser, E.A.
1962 Horites. Col. 645a, *IDB* 2.
Spycket, A.
1973 Le culte du dieu-lune à Tell Keisan. *RB* 0: 383-95.
Stade, B.
1885 Miscellen 9: 1 Kön. 22.48f. *ZAW* 5: 178.
1901 König Joram von Juda und der Text von 2 Kön. 8.21-24. *ZAW* 21: 337-40.
Starcky, J.
1965a Nouvelle épitaph nabatéenne donnant le nom sémitique de Pétra. *RB* 72: 95-97.
1965b Pétra et la Nabatène. Cols. 886-1017, *DBS* 7.
1975 The Nabataean altar. Appendix I to C.-M. Bennett, Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1973: third preliminary report. *Levant* 7: 1-19 (16).
Stekelis, M.
1960 Villafranchian deposits at Ubaidiya, near Kibbutz Afiqim. *BRCI*, Geological Section 9.
Sumner, W.A.
1968 Israel's encounters with Edom, Moab, Ammon, Sihon and Og, according to the Deuteronomist. *VT* 18: 216-28.
Täubler, E.
1947 Cushan-Rishathaim. *HUCA* 21: 136-42.
Thornton, T.C.G.
1967 Studies in Samuel. *CQR* 168: 413-23.
Tigay, J.H.
1981 Review of T. Ishida, *The royal dynasties in ancient Israel*. *IEJ* 31: 251.
Tomkins, H.G.
1887/88 The name Genubath. *PSBA* 10: 372.
Torrey, C.C.
1898 The Edomites in southern Judah. *JBL* 17: 16-20.
1941a On the ostraca from Elath (Bulletin No. 90). *BASOR* 82: 15-16.
1941b A synagogue at Elath? *BASOR* 84: 4-5.
Tushingham, A.D.
1972 The excavations at Dibon (Dhibân) in Moab: the third campaign 1952-53. *AASOR* 40.
Ullendorff, E.
1958 The Moabite Stone. *DOTT*: 195-98.

Vattioni, F.
1969 I sigilli ebraici. *Bib* 50: 357-88.
de Vaux, R.
1967 Les Ḫurrites de l'histoire et les Horites de la Bible. *RB* 74: 481-502.
1969 Tèman, ville ou région d'Édom? *RB* 76: 379-85.
Vermes, G.
1975 Ancient Rome in post-biblical Jewish literature. Pp. 215-24 in G. Vermes, *Post-biblical Jewish studies* (Studies in Judaism in late antiquity, 8). Leiden: E.J. Brill.
Vita-Finzi, C.
1982 The prehistory and history of the Jordanian landscape. *SHAJ* I: 23-27.
Vogel, E.K.
1970 Bibliography of Nelson Glueck. Pp. 382-94 in *Near Eastern archaeology in the twentieth century: essays in honor of Nelson Glueck*, ed. J.A. Sanders. New York: Doubleday.
Wallin, G.A.
1854 Narrative of a journey from Cairo to Medina and Mecca by Suez, Araba, Tawila, al-Jauf, Jubba, Hail and Nejd in 1845. *JRGS* 24: 115-207.
Wallis, G.
1969 Die Tradition von den drei Ahnvätern. *ZAW* 81: 18-40.
Ward, W.A.
1972 The Shasu 'Bedouin': notes on a recent publication. *JESHO* 15: 35-60.
1983 A possible new link between Egypt and Jordan during the reign of Amenhotep III. *ADAJ* 18: 45-46.
Ward, W.A., and Martin, M.F.
1964 The Balu'a stele: a new transcription with palaeographical and historical notes. *ADAJ* 8/9: 5-29.
Waterman, L.
1937 The authenticity of conjectural glosses. *JBL* 56: 253-59.
1938 Jacob the forgotten supplanter. *AJSL* 55: 25-43.
Weinberg, S.
1969 Post-exilic Palestine: an archaeological report. The Israel Academy of Sciences and Humanities, *Proceedings* IV.5.
Weippert, H., and Weippert, M.
1982 Die 'Bileam'-Inschrift von Tell Dēr 'Allā. *ZDPV* 98: 77-103.
Weippert, M.
1974 Semitische Nomaden des zweiten Jahrtausends: Über die *Š3św* der ägyptischen Quellen. *Bib* 55: 265-80, 427-33.
1979 The Israelite 'Conquest' and the evidence from Transjordan. Pp. 15-34 in *Symposia celebrating the seventy-fifth anniversary of the founding of the American Schools of Oriental Research (1900-1975)*, ed. F.M. Cross. Cambridge, Mass.: ASOR.
1981 Edom und Israel. Pp. 291-99 in *TRE* 9. 1/2.
1982 Remarks on the history of settlement in southern Jordan during the Early Iron Age. *SHAJ* I: 153-62.
Wellhausen, J.
1870 De gentibus et familiis judaeis quae 1 Chron. 2.4 enumerantur. Göttingen: Dieterich.

Wilson, C.W.
1899 Address at A.G.M. of P.E.F. *PEFQS* 1899: 304-16.
Wilson, R.R.
1975 The Old Testament genealogies in recent research. *JBL* 94: 169-89.
Worschech, U.F.Ch.
1985 Preliminary report on the third survey season in the north-west Ard el-Kerak, 1985. *ADAJ* 29: 161-73.
Worschech, U.F.Ch., and Knauf, E.A.
1985 Alte Strassen in der nordwestlichen Ard el-Kerak. Ein Vorbericht. *ZDPV* 101: 128-33.
Wright, G.R.H.
1966 The Bronze Age temple at Amman. *ZAW* 78: 350-57.
Yehuda, Eliezer ben
1920 The Edomite language. *JPOS* 1: 113-15.
Yellin, D.
1932 Recherches bibliques 1: hayyēmîm, Genèse 36.24. *REJ* 93: 93-94.
Wiener, H.M.
1928 The historical background of Psalm 83. *JPOS* 9: 180-86.
Woudstra, M.H.
1968 Edom and Israel in Ezekiel. *CTJ* 111: 21-35.
Zeuner, F.E.; Kirkbride, D.; and Park, B.
1957 Stone age exploration in Jordan. *PEQ* 89: 17-54.
Zwickel, W.
1985 Rehobot-Nahar. *BN* 29: 28-34.

Maps

The Hashemite Kingdom of the Jordan. 1: 250,000.
Sheet 1, Amman; Sheet 2, Karak; Sheet 3, Ma'ān.
Department of Lands and Surveys of the Jordan. 1949.

The Hashemite Kingdom of Jordan, Archaeological Map. 1: 250,000.
Sheet 1, Amman; Sheet 2, Karak; Sheet 3, Ma'ān; Sheet 4, Maḥaṭṭat el-Jaffūr.
Jordan National Geographic Centre and Directorate of Military Survey with the cooperation of Department of Antiquities.
1978, 1979, 1982, 1982.

Jordan. 1: 50,000.
Series K737.
Defense Mapping Agency, Topographic Centre, Washington D.C., U.S.A. 1972.